التقرير الاستراتيجي الفلسطيني

2024 - 2025



















تحرير

أ. د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني

2025–2024

مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات
بيروت - لبنان

The Palestine Strategic Report 2024–2025

Editor:

Prof. Dr. Mohsen Mohammad Saleh

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى

2026م – 1447هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-614-494-069-3

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطّي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: + 961 21 80 36 44

تلفاكس: + 961 21 80 36 43

ص.ب.: 14–5034 بيروت – لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net **الموقع:** www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:



إخراج

ربيع معروف مراد

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2025–2024

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2025–2024

تحرير

أ. د. محسن محمد صالح

مستشارو التقرير

د. أديب زيادة

أ. د. سامي العريان

أ. معين الطاهر

أ. منير شفيق

أ. د. نظام بركات

المشاركون

أ. إقبال وليد عميش

د. باسم جلال القاسم

د. رائد محمد حلّس

أ. ربيع محمد الدنّان

أ. زياد محمد ابحيص

أ. سامح محمد سنجر

د. سعيد وليد الحاج

أ. د. طلال عتريسي

أ. عاطف إسحق الجولاني

أ. د. محسن محمد صالح

د. مهند مصطفى

أ. هاني "محمد عدنان" المصري

أ. وائل أحمد سعد

أ. د. وليد عبد الحي

مساعدو التحرير

إقبال وليد عميش

فاطمة حسّان عيتاني

الفصل الثالث

الأرض والمقدسات

الأرض والمقدسات

مقدمة بعد عامَيْنْ من حرب الإبادة في قطاع غزة، والحرب المتنقّلة على مختلف الجبهات بين الضفة الغربية ولبنان واليمن وإيران، والقصف الصهيوني الذي شمل سبع دولٍ عربية وإسلامية، بات من الواجب تمييز المرحلة المبتدئة بسنة 2017 باعتبارها "مرحلة التصفية"، التي مهّدت لانتقال الصراع إلى هذا المستوى من الحدّة، بحثاً عن حسمٍ صهيوني له على كلّ الجبهات وبشراكة أمريكية. إذ بات العدوان الصهيوني يحاول الوصول للنتائج النهائية التي كان يُمهّد لها على مدى عقودٍ سابقة، على الأقل في المسجد الأقصى، ولم يعد معنياً فقط بفرض حقائق تتراكم للمستقبل.

في مجابهة محاولات التصفية تلك جاءت هبّة باب الأسباط في سنة 2017، ثم مسيرات العودة وما تخلّلها من جولات تصعيد مسلحة في سنة 2018، وتلتها هبّة باب الرحمة التي بدأت في 2019/2/17، وتمكّنت من إعادة فتح مصلّى باب الرحمة، واستمرت على مدى شهرين لاحقَين لمنع شرطة الاحتلال من إعادة إغلاقه، ثم جاءت هبّات القدس الثلاث لمنع تهجير حي الشيخ جراح ومنع إغلاق ساحة باب العمود ثم منع اقتحام الثامن والعشرين من رمضان، لتتوّجها معركة سيف القدس بتفريق مسيرة الأعلام تحت ضربات صواريخ المقاومة مساء يوم 2021/5/10. ثم وبعد نشأة تجارب الكتائب المحلية في مخيم جنين ثم مخيمَي طولكرم ونور شمس جاءت معركة وحدة الساحات في 2022/8/5 لمنع تصفيتها، ومن بعدها معركة الاعتكاف في 2023/4/5، وصولاً إلى طوفان الأقصى في 2023/10/7.

لقد جاء هجوم التصفية الشامل ليستهدف القدس والأقصى وحقّ العودة ومحاولة عزل شعب فلسطين وقضيته، وليشعل سبع مواجهاتٍ مقابلة لمنع هذه التصفية، خمسة منها كان عنوانها القدس والأقصى، وواحدة منها كان عنوانها حقّ العودة، أما الأخيرة فقد كان عنوانها منع الاستفراد بتشكيلات المقاومة الناشئة في الضفة الغربية، فكان الجواب الفلسطيني عملياً بالتمسّك بالعناوين المبدئية، وبالرد على عناوين التصفية بنقيضها وليس بالاكتفاء بسقف منعها فقط، وإن كان هو الدافع للتحرّك.

والدارس لتاريخ الصراع مع الصهيونية على أرض فلسطين لن يجد مشقّة في أن يصل إلى نتيجة مفادها بأنّ هذه المرحلة الممتدة على مدى تسع سنوات حتى الآن (2026) كانت الأكثف في المواجهات في تاريخ الصراع، والأشد حدّة كذلك. إنّ هذا التشخيص يعني أنّ القدس كانت ساحة التصفية المركزية. ولما كان طوفان الأقصى قد هدف إلى قلب موجة التصفية إلى موجة تراجعٍ صهيوني، فقد كان الجواب الصهيوني التمسّك بالحسم والتصفية، وتحويلها من مرحلة

متأنية نسبية تُدار بالأدوات السياسية والعسكرية إلى نتيجة مباشرة للحرب تفرضها القوة العسكرية، وذلك بالإبادة في غزة، والسعي للتهجير في الضفة، ومواصلة إجراءات تهويد القدس والأقصى، وإدخال الأونروا ضمن أعمال الحرب، وإنهاء حقّ العودة، والسعي إلى ضرب أيّ إرادة مقاومة والتأسيس لنظام إذعانٍ إقليمي للمركز الصهيوني من خلال مفهوم "السلام بالقوة"، وعبر اتفاقات أبراهام Abraham Accords باعتبارها اتفاقيات وظيفية قائمة على التكامل مع المشروع الصهيوني، بما يتخطّى المفهوم التقليدي لـ"السلام" و"التطبيع".

وإذا كان هذا الفهم صحيحاً، فإنّ من الطبيعي أن تعود حرب التصفية إلى ساحتها المركزية في القدس بعد تبريدها على جبهة غزة بإعلان شرم الشيخ في 2025/10/13، وهذا ما كان بالفعل، حيث عادت القدس ساحة مركزية للتصفية بهدم المقر الرئيسي للأونروا في الشيخ جراح، وبتسريع وتيرة تهويد المسجد الأقصى ومحاولة تعميق الهوية اليهودية فيه، ومحاولة حسم مصير التهجير الجماعي في الأحياء المركزية في حيّ البستان وبطن الهوى في سلوان، وتجديد فتح ملف التهجير في الشيخ جراح، وتسريع وتيرة التهجير في برية القدس وتجمعاتها البدوية شرقاً، ومحاولة تكريس فصل القدس عن عمقها الشمالي في رام الله، من خلال سلسلة عمليات "درع أورشليم" Operation Capital Shield، علاوة على الإعلان عن مستوطنات جديدة، وتوسّعات استيطانية كبرى في القدس.

أولاً: المسجد الأقصى المبارك

يقف المسجد الأقصى اليوم أمام محطة انكشاف تاريخي من القوى التي كانت تمنع تصفية هويّته. فبعد أن تشكّلت معادلة متراكمة خلال عقد الهبّات 2013–2023، ضمّت أربعة عناصر هي: العمليات ذات الدافع الفردي، والتحرّك الجماهيري في القدس والأراضي المحتلة سنة 1948 والإسهام من الضفة الغربية، والتفاعل الشعبي من خارج فلسطين، وانخراط المقاومة من قطاع غزة؛ أدّت حرب الإبادة في غزة إلى تحييد المقاومة عن التفاعل مع متغيّرات المعركة في الأقصى، وإلى إلحاق مستوى عالٍ من الخوف من التحرّك الجماهيري أمام مشهد الإبادة، وتركّز التفاعل الخارجي على مجريات حرب الإبادة في غزة، وبات، على الرغم من تصاعده، بعيداً عن التأثير في مجريات الحسم في الأقصى، فيما بقيت العمليات ذات الطابع الفردي العنصر الوحيد الذي يتفاعل أحياناً مع العدوان على المسجد الأقصى.

وقد سبق للمسجد الأقصى أن مرّ بمرحلتَي انكشاف تاريخي مشابهتين منذ تصاعد مخطط الإحلال فيه، حيث كانت انتفاضة الأقصى بما شكّلته من عمل شعبي وتنظيمي مسلّح في مواجهة الاحتلال عنوان الردع الأبرز، ومع تراجعها واستئناف الاحتلال عدوانه على المسجد بفتح

باب الاقتحامات في سنة 2003، تشكّلت مرحلة الانكشاف الأولى، فدخلت إلى المعادلة عناصر حماية جديدة تمثّلت بإطلاق حملات شدّ الرحال من الداخل المحتل سنة 1948. ومع تصاعد العدوان وفرض وقت مخصّص للاقتحامات في سنة 2008، كان لا بدّ من تصعيد هذا الدفاع، فجاء الرّد في مشروع "مصاطب العلم" التي أحياها المرابطون والمرابطات في وجه المقتحمين. في المحصلة، كان تدخّل أهل المناطق المحتلة سنة 1948، من خلال شدّ الرحال ومصاطب العلم، عنصر الاستجابة لذلك الانكشاف الأول.

وبحلول سنة 2015، كان الاحتلال قد حَظَرَ مؤسسات الرباط، ومَنَعَ إعادة تأسيس مؤسسات بديلة، وحَظَرَ الحركة الإسلامية في الداخل المحتل بأسرها، وهذا ما أدّى إلى انكشافٍ ثانٍ،[1] فجاءت الاستجابة له بهبّة السكاكين والعمليات ذات الطابع الفردي في السنة ذاتها، ليبدأ تراكم معادلة ردع جديدة دفاعاً عن المسجد الأقصى عبر مسار من الهبّات المتتالية والمتقاربة، وهي المعادلة التي سبق تفصيلها أعلاه، والتي وصلت بدورها إلى انكشافٍ جديدٍ ثالثٍ اليوم، وهو ما بات يفرض اجتراح عناصر ردٍّ عليه، لم تأتِ حتى الآن، وربما تكون في طور التشكّل.

في الوقت عينه، ومع إدراك موقع المسجد الأقصى كمركز رمزي لمشروع التصفية، وتطوّر مشروع التهويد فيه عبر مساراته الثلاث المتمثّلة بالتقسيم الزماني والمكاني والتأسيس المعنوي للمعبد بفرض الطقوس التوراتية، فإنّ الصهيونية الدينية باتت تظن أنّ الوقت للانتقال إلى المرحلة التالية من تهويده قد حان، تشجّعها على ذلك مرحلة الانكشاف التاريخي التي يمرّ بها المسجد الأقصى اليوم.

1. الأقصى خلال حرب الإبادة:

خلال حرب الإبادة، وتحديداً بدءاً من شهر رمضان 1445هـ الذي وافق شهر آذار/ مارس 2024، بدأ الاحتلال ينتقل من الرّد إلى استثمار الحرب لنقل المسجد الأقصى نحو مرحلة جديدة على منحنى تهويده. أما أبرز اتجاهات التغيير في المسجد الأقصى المبارك خلال حرب الإبادة، فيمكن إجمالها بالآتي:

أ. حصار المسجد الأقصى:

بدأ الاحتلال صباح يوم 2023/9/17، وبالتزامن مع انطلاق عدوانه على المسجد الأقصى في موسم الأعياد التوراتية الطويل حينها، سياسة حصارٍ للمسجد الأقصى، إذ أفرغت ساحاته من المصلين[2] صباح ذلك اليوم، وبشكلٍ متكرّر على طول موسم الأعياد،[3] كما أفرغت طريق باب السلسلة، الذي باتت تعتمده باباً لخروج المقتحمين، واعتدت على المرابطات والمرابطين الذين رابطوا أمامه بعد إبعادهم عن المسجد الأقصى،[4] وأغلقته بدءاً من 2023/9/25 أمام

المصلين من غير موظفي الأوقاف أو كبار السن من سكان البلدة القديمة، من صلاة العشاء ليلاً مروراً بصلاة الفجر وحتى صلاة العصر من اليوم التالي.[5] وكان الهدف من هذه السياسة تمكين المقتحمين الصهاينة من الاستفراد بالمسجد الأقصى على مدى الأيام الأخيرة من العدوان، وإغلاق الإمكانية أمام الاعتكاف أو أمام حضور المرابطين صباحاً.

مع ختام موسم العدوان هذا، جاءت عملية طوفان الأقصى، فواصل الاحتلال هذا الحصار على مدى أسابيع، كان فيها عدد المصلين لا يكاد يكمل صفاً واحداً في الجامع القِبلي، ولم يصل عدد المصلين في صلاة الجمعة إلى 5 آلاف طوال عشرة أسابيع بعد بدء حرب الإبادة،[6] إلى أن خُفّفَت تلك القيود في رمضان[7] فقط، وبالذات في ليلة السابع والعشرين منه.[8]

وعلى مدى عامين من حرب الإبادة، استمرت هذه السياسة مع تخفيف القيود نسبياً، وتوظيف بعض المناسبات، وبالذات الجمعة الأخيرة لرمضان وليلة السابع والعشرين منه،[9] للتمويه على حقيقة الحصار الدائم والمستمر للمسجد الأقصى حتى اليوم.

وقد كرّس الاحتلال هذه الوقائع فيزيائياً بتحويل حواجزه على أبواب المسجد الأقصى إلى حواجز دائمة مدعّمة بأقفاص معدنية،[10] وزيادة الحواجز إلى أربعة أطواق ثابتة من الحواجز يمرّ بها القادم للمسجد من خارج البلدة القديمة، وخمسة أطواق للقادم من خارج القدس. أما الذاهب للأقصى من داخل البلدة القديمة، فيمرّ بطوقَيْن من الحواجز على الأقل، حتى وإن كان يسكن على مسافة خمسين متراً من الأقصى.

ب. عسكرة المسجد الأقصى:

فرض الاحتلال حقائق أمنيّة متتالية، بدأت بإقامة سياجٍ شائك فوق سور المسجد في النقاط التي كان يمكن الدخول للأقصى من فوقها في أوقات الازدحام أو عبر المنازل لمن يعرف طرقات البلدة القديمة، ليصبح من يُصلّي في المسجد يشعر وكأنه في منشأة أمنية، ثم بتجديد شبكة الكاميرات الموجودة فوق المدرسة التنكزية أساساً، وفوق باب المطهرة، وفي محيط باب حطة ومئذنة الغوانمة، وتعزيزها بكاميرات ذكية تتعرّف على الوجوه وتكشف معظم صحن المسجد المكشوف.[11]

أما التغيير الأخطر، فبدأ في 2024/3/13 بالتزامن مع الجمعة الأولى من رمضان حينها، حينما بدأت السلطات الإسرائيلية بنشر دورياتٍ لشرطة الاحتلال تتجوّل فوق رؤوس المصلّين بالسلاح خلال ركوعهم وسجودهم، ما أخلّ بالمعادلة الأساسية التي تكرّست في المسجد من بعد احتلاله سنة 1967، ومفادها أن "لا صلاة تحت الحراب".[12]

ومنذ ذلك الحين، أخذت شرطة الاحتلال تستعرض سيطرتها المطلقة على الأقصى، فباتت تقطع صلاة المصلين لتطالبهم بإبراز هوياتهم، وتفتّش وجبات الصائمين، وتقطع الدروس وتستجوب الشيوخ والوعاظ في منتصف دروسهم، ما يعني أنّها حجّمت دور الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن واختزلته بمجرد إدارة "للحضور الإسلامي" ضمن ما يسمح به الاحتلال من قيود وأوقات، بعد أن كانت تدير الأقصى بكامل شؤونه على مدى عقودٍ من بعد الاحتلال.

وبحلول رمضان 1446هـ الموافق لشهر آذار/ مارس 2025، رَصَدَ تقرير استقصائي لمؤسسة القدس الدولية 30 نقطة عسكرية في محيط المسجد الأقصى وداخله، بينها نقطة شرطة دائمة في صحن الصخرة، و9 دوريات راجلة لها نقاط تمركز دائمة، بينها 3 دوريات معزّزة تتألّف من أكثر من خمسة أفراد. وفيما يلي خريطة توضيحية توضّح وقائع عسكرة المسجد الأقصى بحلول ذلك التاريخ:

خريطة 3/1: خريطة عسكرة المسجد الأقصى المبارك[13]



ج. تمدُّد وقائع التقسيم:

فُرضت خلال حرب الإبادة أربع وقائع جديدة: الأولى مزيد من التمديد لساعات الاقتحام[14] حتى وصلت إلى ستّ ساعات وربع يومياً، بعد أن كانت ثلاث ساعات عند بدء فرضها في سنة 2008، وهو ما لم يكن موجوداً من الأساس قبل ذلك التاريخ. أما الثانية فكانت تكريس استفراد المقتحمين بالساحة الشرقية للأقصى، حتى باتت وكأنّها الكنيس غير المعلن داخل الأقصى.[15] والثالثة كانت حظر وجود المصلين في طريق المقتحمين نهائياً خلال سنة 2024.[16] أمّا الرابعة في سنة 2025 فكانت منع وجود المصلين المسلمين في أيّ موقعٍ يسمح لهم برؤية المقتحمين أو تصويرهم طوال فترة الاقتحام،[17] ما يعني منح المقتحمين الصهاينة الحرية المطلقة وكأنهم أصحاب المسجد خلال اقتحامهم، وحصر أصحاب المسجد الأصليين داخل الجامع القبلي أو في الجزء الداخلي من صحن الصخرة، ومنع الحراس التابعين للأوقاف الأردنية من الالتحاق بنقاط الخدمة المكشوفة في طريق المقتحمين، وفرض دخولهم داخل المباني والقباب والخلوات في حال كانت حراستهم في محيطها.

وهذه الوقائع آخذة في التمدّد، إذ تعهّد نائب رئيس الوزراء ووزير العدل الصهيوني ياريف ليفين Yariv Levin لجماعات الهيكل بتمديد ساعات الاقتحام حتى تشمل ساعات المساء، وذلك في كلمته في احتفالهم بعيد الأنوار "الحانوكاه" أمام باب المغاربة في 2025/12/21.[18]

د. تعميق الهوية اليهودية في الأقصى:

منذ سنة 2019، أدخلت جماعات الهيكل شكلاً جديداً لتعزيز تقاسم الأقصى، وهو فرض الطقوس التوراتية في المسجد الأقصى باعتباره "تأسيساً معنوياً" للهيكل يُشكّل مقدمة لتأسيسه المادي، وقد أخذ المقتحمون يحاولون فرض الطقوس التوراتية بشكلٍ متدرّج حتى 2024/7/24، حين جاء قرار وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير Itamar Ben–Gvir، القادم من أوساطهم، بتوجيه شرطة الاحتلال في الأقصى بتمكين المقتحمين من أداء طقوسهم التوراتية العلنية الجماعية في المسجد،[19] بل استبق قراره هذا بقيادة صلاة جماعية بنفسه في الأقصى في 2024/6/5.[20]

لم يكتفِ بن غفير الذي يقود عملية تهويد الأقصى بالتكامل مع زملائه في منظمات المعبد وفي تيار الصهيونية الدينية بالإجمال بفرض الطقوس التوراتية في الأقصى، بل مضى خطوة إضافية في 2025/6/26 بقرارٍ جديد بتمكين المقتحمين من الرقص الجماعي والغناء والاحتفال داخل الأقصى،[21] ما يطوّر تهويد المسجد في اتجاه تحويله إلى ساحة عامة للاحتفالات كذلك.

هذا التعميق للهوية اليهودية هو اتجاه مستمر عددياً كذلك لناحية التصاعد المستمر في أعداد المقتحمين، كما يوضّحه الجدول الآتي:

جدول 3/1: التطوّر السنوي لأعداد مقتحمي المسجد الأقصى وفق الأوقاف الإسلامية ومنظمات المعبد

السنة	2021	2022	2023	2024	2025
بحسب الأوقاف الإسلامية	34,112[22]	48,238[23]	48,223[24]	53,605[25]	65,364[26]
بحسب منظمات المعبد[27]	38,150	54,201	52,853	60,319	73,403

وتبدو الزيادة في أعداد المقتحمين واضحة جداً خلال عامَي حرب الإبادة على الرغم من التفاوت في الأعداد بين الأوقاف ومنظمات المعبد، وقد بلغت تلك الزيادة وفق إحصاء الأوقاف 11% في سنة 2024 و22% في سنة 2025.

هـ. الإبعاد والتعتيم الإعلامي على الأقصى:

باتت هناك قائمة منعٍ مستمر من دخول المسجد الأقصى تشمل عدداً يصعب تحديده من مرابطي المسجد الدائمين وموظفي الأوقاف، وأُضيف إليهم خلال حرب الإبادة المراسلون الصحفيون، إضافة إلى قائمة متغيّرة من إبعادات الناشطين والصحفيين قبيل كلّ موسم من مواسم العدوان. وفي سنة 2024، وصل عدد من أعلنوا أنّهم تلقّوا قرارات إبعاد عن الأقصى 130 شخصاً،[28] أمّا في سنة 2025 فكانوا 287،[29] علماً بأنّ كثيراً من قرارات الإبعاد لا يُعلن أصحابها عنها وتبقى بعيدة عن التوثيق.

الملاحظ خلال السنتَيْن 2024–2025 هو تطبيق سياسة ثنائية الاتجاه لفرض التعتيم الإعلامي على المسجد الأقصى المبارك، بتكثيف إبعاد الصحفيين عن الأقصى وملاحقتهم وسجنهم بتهم "التحريض"، مع ملاحقة متواصلة للمرابطين وكلّ ما يُصوّرونه، وطردهم من الأقصى وإبعادهم في حال "ضُبطوا" يصوِّرون الاقتحامات، وإجبارهم على شطب المقاطع المصورة.[30]

هذه الملاحقة والتعتيم الإعلامي أفضيا إلى حقيقة مؤسفة، مفادها العجز حتى عن معرفة وقائع العدوان على المسجد الأقصى، ليمسي استعراض المستوطنين لعدوانهم في الأقصى على منصاتهم وصفحاتهم المصدرَ الوحيد لمعرفة وقائع هذا العدوان. وقد تجسّد ذلك في اقتحام رأس السنة العبرية، حيث إنّ نفخ المقتحمين للبوق داخل الأقصى خمس مرات يومَي 23 و2025/9/24 لم يجد من يصوّره أو حتى من يسمعه، ولم يُوثَّق إلا بعد انتهاء أيام صيام المستوطنين ونَشرِهم لفيديوهات توثّق ذلك على منصاتهم.[31]

و. فرض السيادة الإسرائيلية المزعومة على المسجد الأقصى:

كان وضع المسجد الأقصى تحت إدارة وزارة الأديان الإسرائيلية هدفاً مباشراً عملت عليه سلطات الاحتلال بعد قرار ضمّ القدس في 1967/6/27. وإذا كان مفهوم السيادة يستند إلى رُكنَيْن مركزيَّيْن هما الشرعية والقوة، فإنّ أيّ قوّة محتلّة لا يمكنها زعم السيادة على الإقليم الواقع تحت احتلالها لافتقادها ركن الشرعية. والقوة المحتلة غالباً ما تحاول الإفراط في استخدام الركن الثاني لتعويض الركن الأول، ولعل المسجد الأقصى كان أحد تجليات فشل مثل هذه المحاولة، لما يختص به من شرعية إسلامية ربانية مضاعفة، وهو ما دفع الاحتلال الصهيوني تحديداً للتكيّف بالتمسّك بركن القوة على مدى زمني طويل، على أمل أن يؤدي ذلك إلى تحوّل تدريجي في المكانة الشرعيّة لوجوده في الأقصى. غير أنّ مقاومة الشعب الفلسطيني، وتفجّرها المتتالي من المسجد الأقصى على مدى العقود الماضية، تؤكّد غياب ركن الشرعيّة عبر الزمن، بل وتهزّ ركن القوة لوجود معارضة فعّالة ومستمرة له، وهو ما يُقوّض محاولة الاحتلال لفرض سيادته على الأقصى.

يمكن فهم مختلف الوقائع التي فرضها الاحتلال على المسجد الأقصى خلال حرب الإبادة ضمن هذا الإطار النظري لمحاولة فرض السيادة، إلا أنّ الاحتلال غالباً ما يُترجم ذلك في أعمال مباشرة تختبر تقدّمه المفترض في فرض السيادة على الأقصى. وقد شَهِدَت السنتان الماضيتان اختباريَنْ من هذا النوع: الأول تمثّل في التحكّم بقرار فتح المسجد وإغلاقه خلال حرب الـ 12 يوماً من بعد فجر يوم الجمعة 2025/6/13 وحتى غروب شمس يوم الثلاثاء 2025/6/24، حيث دام هذا الإغلاق لمدة 12 يوماً تقريباً،[32] وكان أوّل إغلاق يُفرض بقرار من الاحتلال على المسجد الأقصى منذ إعادة فتحه أمام المصلين في 1967/6/16.

أما الإجراء الثاني فكان إخضاع خطبة الجمعة والدعاء داخل المسجد الأقصى المبارك لرقابة تمنع الدعاء لغزة بأيّ شكلٍ من الأشكال، واعتقال وإبعاد كل من يخالف ذلك من خطباء الأقصى وأئمّته وروّاده، ومحاسبة الخطباء على محتوى خطبتهم بالاعتقال والإبعاد عن المسجد الأقصى كذلك،[33] وهو أحد العناصر المركزية التي كان يتطلّع من فرضها منذ سنة 1967 خلال محاولة إلحاق الأقصى بوزارة الأديان الإسرائيلية.

في محصّلة هذه التغييرات التي فرضها الاحتلال في المسجد الأقصى خلال حرب الإبادة، تكرّس أمر واقع يفرض هوية يهودية موازية للهوية الإسلامية في الأقصى، وبات الهدف التالي يتمثّل في تعميق هذه الهوية التوراتية، ومن المتوقّع أن يمضي هذا الهدف في المسارات التدريجية الأربع المفتوحة أصلاً لتهويد المسجد: الأوّل بالعمل على توسيع ساعات الاقتحام وتوسيع وقائع التقسيم الزماني. والثاني بمحاولة اقتطاع الساحة الشرقية للأقصى لتخصيصها للمقتحمين

بشكلٍ دائم. والثالث بالمضي قدماً في فرض الطقوس التوراتية في الأقصى بما يشمل محاولة ذبح القربان الحيواني وتحديداً في الفصح العبري الممتد ما بين 1 و2026/4/8، والمضي قدماً كذلك في محاولة إدخال أدوات الطقوس التوراتية، مثل البوق ولفائف التوراة وشال الصلاة وغيرها من الأدوات. ويُتوّج ذلك مسار رابع هو محاولة انتزاع إدارة المسجد الأقصى المبارك بالتغوّل المستمر على صلاحيات الأوقاف الإسلامية في القدس، ونقل الإدارة الفعليّة للمسجد ليد شرطة الاحتلال، بالتحكّم بقرار فتح المسجد وإغلاقه وبأوقات الاعتكاف، والتحكّم بالدعاء والخطبة على منبره من خلال سياسات الإبعاد، والتحكّم بإعمار المسجد.

2. الأقصى خلال مواسم العدوان الكبرى:

يتّخذ العدوان على المسجد الأقصى المبارك شكل موجات العدوان التي تتزامن مع عدد من الأعياد الدينية التوراتية والصهيونية القومية، والتي تتّخذ منها منظمات المعبد مواسم للعدوان على المسجد، وتدعو خلالها إلى اقتحامات مركزية له.

ويُظهر الرصد الطويل لسلوك هذه المنظمات وجود أربعة مواسم عدوان مركزية سنوياً:[34] أولها هو "عيد الفصح"، ويأتي متناظراً مع شهر نيسان/ أبريل بالتقويم الشمسي، وتمتدّ مدّة هذا العيد ثمانية أيام، ويُعدّ أحد "أعياد الحج" التوراتية الثلاثة، ما يجعله مرتبطاً بأسطورة الهيكل. وعادة ما يتمحور حول فكرة فرض القربان الحيواني في المسجد الأقصى ومحاولة التمهيد لذلك.

ثاني تلك المواسم هو الذكرى العبرية لاستكمال احتلال القدس في حرب 1967، وهي مناسبة قومية صهيونية تسمى إسرائيلياً بـ"يوم توحيد القدس"، وتأتي في الـ 28 من أيار العبري، والذي يتحرّك ما بين نهاية أيار/ مايو والنصف الأول من حزيران/ يونيو بالتقويم الشمسي. وعادة ما يكون استعراض "مظاهر السيادة" العنوان المركزي لهذا العدوان، برفع الأعلام الصهيونية والغناء الجماعي والرقص والتصفيق، وتوظيف طقس الانبطاح الكامل على الوجه بشكل جماعي كأحد أشكال التعبير عن السيطرة على المسجد الأقصى وتغيير هويته. ويخصّ اليمين الصهيوني هذا اليوم بما يسمى "مسيرة الأعلام" أو "رقصة الأعلام" باستعراض السيادة الإسرائيلية المزعومة على القدس بمسيرة لليمين الصهيوني تحمل الأعلام الإسرائيلية ورايات الهيكل، تتحرّك من أمام بلدية الاحتلال في القدس في شارع يافا لتحاول دخول البلدة القديمة من باب العمود، وتتجوّل أمام أبواب المسجد الأقصى في شارع الواد، يرافقها ترديد مقاطع من التوراة وأغانٍ دينية محدّدة، ويقودها حاخامات الصهيونية الدينية في تجلٍّ للتداخل بين الطقوس الدينية والمناسبة القومية المستحدثة.

الموسم المركزي الثالث للاقتحامات هو "ذكرى خراب المعبد"، ويأتي في التاسع من آب العبري، وهو يتحرّك ما بين نهاية شهر تموز/ يوليو والنصف الأول من شهر آب/ أغسطس بالتقويم الشمسي، ومدّته يوم واحد. وعادة ما تحاول منظمات المعبد خلاله تسجيل أكبر رقم من المقتحمين في يوم واحد، إضافة إلى ممارسات مشابهة لذكرى استكمال احتلال القدس من حيث استعراض "مظاهر السيادة" على المسجد الأقصى.

أما الموسم الرابع والأخير فهو موسم الأعياد التوراتية الطويل، والذي تتّخذه منظمات المعبد موسماً للعدوان الأطول والأصعب على المسجد الأقصى. ويبدأ هذا العيد برأس السنة العبرية، وهو عيد ديني مدّته يومان، يُركّز على نفخ البوق في المسجد الأقصى ومن حوله، يليه "عيد الغفران" التوراتي، وهو "سبت الأسبات" وأعظم أيام الأعياد الدينية، ويشمل صياماً شاملاً عن كلّ الأعمال الدنيوية بما فيها ركوب السيارة والمواصلات. وتحاول منظمات الهيكل تدريجياً أن تجدّد من خلال اقتحام المسجد الأقصى في هذا اليوم فكرة "قربان الغفران" التي يقدّمها "الكاهن الأعظم"، وبذلك تجعل اقتحام المسجد الأقصى في هذا اليوم عملاً مقدساً.[35] وبدءاً من رأس السنة العبرية وحتى نهاية "يوم الغفران" تُسمى هذه الأيام بـ"أيام التوبة العشر"، وهي بمجملها تُشكِّل موسماً للاقتحام واستعراض الطقوس الدينية، مع أيام رأس السنة والغفران الأهم فيها. بعد "يوم الغفران" بأسبوع يأتي عيد يهودي آخر هو "عيد العُرُش"، وهو أحد "أعياد الحج" التوراتية الثلاثة المرتبطة بأسطورة الهيكل، ومدّته سبعة أيام وهو أيضاً "عيد الحصاد"، وتُركّز منظمات المعبد خلاله على تقديم "القربان النباتي" في المسجد الأقصى، كتعبير طقوسي عن تعاملها معه وكأنّه المعبد المزعوم، على اعتبار أنّ المعبد هو وفق الأسطورة التوراتية "محل سكن روح الرب" المسماة "الشخيناه"، ولذلك تُجلب القرابين إليه لتُقدّم إلى روح الرب في موضع حلولها المزعوم. أما آخر المناسبات في موسم الأعياد الطويل هذا يوم "فرحة التوراة"، وفيه تُزيّن لفائف التوراة بلباس عروس و"تُزف إلى الرب"، لكونه اليوم الذي تختم فيه القراءة السنوية للتوراة، وهو عيد هامشي أقل مكانة من الثلاثة السابقة، لكنّه يُشكّل ختام ذلك الموسم، وفي صبيحته جاء طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023.

في المحصلة، يتكوّن هذا الموسم الأخير من أربعة أعياد مركزية، تمتد على مدى 22 يوماً، بينها عشرة أيام أعياد مركزية، وهو ما جعله تاريخياً أخطر مواسم العدوان على المسجد الأقصى، والموعد الذي انفجرت فيه معظم الهبّات والانتفاضات والحروب التي كان المسجد الأقصى شرارة انفجارها،[36] وصولاً إلى طوفان الأقصى في 2023/10/7، ووافق صبيحة يوم "فرحة التوراة"، وهو اليوم الأخير في هذا الموسم.

بنظرة إجمالية، فمن أصل عشر مواجهات كان المسجد الأقصى شرارة انفجارها منذ سنة 1990، جاءت خمسة منها في موسم الأعياد الطويل هذا، وهو ما يجعل الدافع الديني المتداخل مع هذا الموسم من الأعياد عنصراً مهماً في فهم حركة الصراع على المسجد الأقصى، وليس شأناً تقنياً تفصيلياً.

تُواجه منظمات المعبد مع هذه المناسبات الأربع معضلة تركزها في مدى ستة أشهر تقريباً، فهي تناظر الفترة من الشهر الرابع إلى الشهر العاشر من التقويم الشمسي الميلادي، وهو ما يجعل عملها على اقتحام المسجد الأقصى وفرض الوقائع فيه ينقطع على مدى الأشهر الستة المتبقية من كل عام. وقد عملت لحل هذه المعضلة على استدعاء أكبر عدد ممكن من المناسبات، ومحاولة ربطها بأسطورة الهيكل وتحويلها بالتالي إلى مناسبات لاقتحام المسجد الأقصى، وأبرز مناسبتَيْن حتى الآن هما "عيد المساخر (البوريم)" العبري، ويمتد في القدس لثلاثة أيام أهمها اليوم الثالث، وهو عيد هامشي دينياً، إلا أنّ موعد العيد هو الذي يجعل منظمات المعبد تهتم به، إذ يقع قبل الفصح العبري بشهر، ويُشكّل تحضيراً مناسباً له، وقد تمكّنت منظمات المعبد من إدخال "عيد المساخر" إلى رزنامة الاقتحامات الكبيرة نسبياً بدءاً من سنة 2025. وفيما يلي تطوّر أعداد المقتحمين في يومه المركزي، يوم "شوشان بوريم"، وهو اليوم المخصّص للاحتفال به في القدس، ويأتي متأخّراً بيومٍ واحد عن الاحتفال به في بقية المدن:

جدول 3/2: التطوّر السنوي لأعداد مقتحمي المسجد الأقصى في "يوم المساخر" العبري

السنة	2021[37] (2/28)	2022[38] (3/17)	2023[39] (3/8)	2024[40] (3/25)	2025[41] (3/16)
عدد المقتحمين	233	122	128	228	555

أما المناسبة الثانية التي عملت منظمات الهيكل على إدخالها فهي "عيد الأنوار (الحانوكاه)"، ويوافق في العادة شهر كانون الأول/ ديسمبر من السنة الشمسية، ويمتدّ هذا العيد على مدى ثمانية أيام، وهو أيضاً مناسبة هامشيّة، دخلت على اليهودية في وقت متأخّر، إلا أنّ ارتباطها بأسطورة الهيكل جعل إدخالها إلى جدول الاقتحامات المركزية للمسجد الأقصى أمراً أسهل، ويجري التركيز فيها على محاولة إدخال الشمعدان إلى المسجد الأقصى، وإنارته على أبوابه ليلاً، وقد تمكّنت منظمات المعبد من تحويله إلى مناسبة للاقتحامات المركزية بدءاً منذ سنة 2024.[42] وبذلك باتت لديها ستّ مناسبات مركزية سنوية للعدوان على المسجد الأقصى بدلاً من أربعة، في سياق تطوّر تدريجي، إذ لم يكن المقتحمون في أيام "عيد الأنوار" العبري يزيدون عن 619 مستوطن سنة 2018، بمتوسط 103 مستوطنين لكل يوم اقتحام،[43] وفيما يلي مسار تطوّر أعداد المقتحمين منذ 2021:

جدول 3/3: التطور السنوي لأعداد مقتحمي المسجد الأقصى في الأيام الثمانية لـ"عيد الأنوار" العبري

السنة	2021[44] (12/6–11/29)	2022[45] (12/26–19)	2023[46] (12/15–8)	2024[47] (2024/12/26 –2025/1/2)	2025[48] (12/22–15)
عدد المقتحمين	1,883	1,795	1,332	2,556	2,835
المتوسط لكل يوم اقتحام	313 (ستة أيام اقتحام)	299 (ستة أيام اقتحام)	266 (خمسة أيام اقتحام)	426 (ستة أيام اقتحام)	473 (ستة أيام اقتحام)

أ. مواسم العدوان المركزية سنة 2024:

"عيد الفصح" العبري (2024/4/29–23): شَمَلَ خمسة أيامٍ من الاقتحامات من أصل الأيام السبعة للعيد، نتيجة توقّف الاقتحامات يومَي الجمعة والسبت، واقتحم المسجد الأقصى خلالها ما مجموعه 4,345 مقتحماً،[49] بمتوسط يومي بلغ 869 مقتحماً، بزيادة 27% عن عدد المقتحمين خلال الفصح العبري السابق له في شهر نيسان/ أبريل 2023، والذي جاء متزامناً حينها مع معركة الاعتكاف في شهر رمضان.

وقد استبق 15 حاخاماً هذا العيد التوراتي برسالة إلى الحكومة الإسرائيلية طالبت بتمكين المستوطنين من ذبح القربان الحيواني في الأقصى،[50] وعرضت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد (*Hozrim LeHar*) Returning to the Mount organization" جائزة قدرها 50 ألف شيكل (نحو 13,357 دولار) لمن ينجح في إدخال القربان إلى المسجد الأقصى المبارك.[51] وقد عزّزت شرطة الاحتلال حضورها حول المسجد الأقصى بدوريات وحواجز متنقّلة لتسهيل الاقتحام،[52] وأدّى المستوطنون طقوس "بركات الكهنة" أمام البائكة الغربية المطلة على قبة الصخرة؛[53] وهو طقس أدّوه أكثر من مرة من قبل في الساحة الشرقية للأقصى، كما أدخلوا نسخاً من التوراة قرؤوا منها.[54]

الذكرى العبريّة لاستكمال احتلال القدس (2024/6/5): وهي توافق يوم الـ 28 من أيار العبري، وتُسمّى إسرائيلياً بـ"يوم توحيد القدس". وشَهِدَ هذا الاقتحام مشاركة 1,600 مستوطن صهيوني، ما يجعله أكبر اقتحام في هذه الذكرى منذ 1967 وحتى تاريخه، وقد شارك في الاقتحام أربعة وزراء حاليين وسابقين. وشَهِدَ هذا الاقتحام رفع الأعلام الصهيونيّة في الأقصى بالعشرات، وأداء النشيد القومي الصهيوني في مختلف أرجائه بصوت عالٍ ومتكرّر دون أدنى محاولة من شرطة الاحتلال لمقاطعة ذلك أو منعه، بخلاف السنوات الماضية. كما شَهِدَ أكبر أداء جماعي لطقس "السجود الملحمي" بالانبطاح الكامل على ثرى المسجد الأقصى المبارك،[55] وهو الطقس الذي بدأ فرضه في الأقصى في سنة 2022.

شَهِدَ هذا الاقتحام كذلك إدخال لفائف الصلاة "التيفلين" السوداء إلى المسجد الأقصى على يد الحاخام ميخائيل فواه Michael Puah، في خطوة جديدة في مسار إدخال أدوات الطقوس التوراتية إلى المسجد الأقصى.[56]

ذكرى "خراب المعبد" (2024/8/13): شكّل هذا الاقتحام علامة فارقة في تاريخ اقتحامات الأقصى لسبَبْين؛ الأول أنّه كان الأكبر من حيث العدد حتى تاريخه، مع وصول عدد المقتحمين إلى ما يقارب 3 آلاف مقتحم، وبضِعف العدد المُسجّل سابقاً تقريباً. وقد فرضت فيه شرطة الاحتلال إجراءات جديدة في تفويج المقتحمين، إذ رفعت عدد فوج المقتحمين الواحد إلى 200 مستوطن، وسمحت بدخول ثلاثة أفواجٍ متزامنة، ما يعني سماحها بوصول عدد المقتحمين في اللحظة الواحدة إلى 600 مستوطن، وهو أكثر من عدد حراس المسجد الأقصى وسدنته وموظفي الأوقاف الإسلامية الموجودين فيه، خصوصاً مع التضييق على المصلين، وحصار المسجد، وسياسات الإبعاد، وملاحقة المرابطين والتنكيل بهم.[57]

وفي الوقت عينه، شَهِدَ ذلك اليوم الاقتحام السادس لوزير الأمن القومي إيتمار بن غفير للأقصى منذ تولّيه منصبه، والثالث من بعد السابع من أكتوبر، ليُشرِف بنفسه على فرض الطقوس التوراتية في الأقصى، ويستعرض طقوس الانبطاح الجماعي على الوجه "السجود الملحمي" لعشرات المقتحمين أمام كاميرات الصحافة، بينما كان يُردّد مع المقتحمين شعارات "شعب إسرائيل حي" والنشيد القومي الصهيوني، إلى جانب الصلوات التوراتية ورفع الأعلام الصهيونية.[58]

وزير الأمن القومي الصهيوني إيتمار بن غفير يقتحم الأقصى، ويرعى أداء طقوس "السجود الملحمي" الجماعي فيه[59]



وقد التقط المستوطنون الدعم الرسمي المتمثّل برعاية بن غفير لطقوسهم، وبدأوا فوراً بمحاولة التوسّع بها نحو مواقع أخرى داخل الأقصى، ونقلوا جزءاً من هذه الطقوس والاعتداءات إلى الساحة الغربية للأقصى، مقابل قبة الصخرة، إلى جانب ساحته الشرقيّة التي يُستفرد بها منذ سنة 2019.

موسم الأعياد التوراتية الطويل (2–2024/10/24): يتألّف هذا الموسم المركّب من الأعياد من أربع مناسبات؛ أولها رأس السنة العبرية يومَي الخميس والجمعة 3 و2024/10/4، حيث شارك في اقتحام يوم الخميس 483 مقتحماً نفخوا البوق في الأقصى للسنة الرابعة على التوالي.[60] وتبدأ برأس السنة العبرية "أيام التوبة العشرة" التي تنتهي بـ"يوم الغفران"، وتخلّلتها اقتحامات للمسجد الأقصى بزيٍّ أبيض تعدّه التوراة "ثياب التوبة"، وهو أحد أزياء طبقة "الكهنة" التي تعمل منظمات الهيكل على فرض حضورها داخل المسجد الأقصى.[61] المناسبة الثانية في هذا الموسم كانت "يوم الغفران"، ووافقت يوم السبت 2024/10/12، ولم يتم فيها الاقتحام. أمّا المناسبة الثالثة فكانت "عيد العُرُش" التوراتي، وامتدّ ما بين الخميس 2024/10/17 وحتى الأربعاء 2024/10/23، وشَهِدَ اقتحام 5,980 مستوطناً على مدى خمسة أيامٍ من الاقتحامات، إذ تتوقّف الاقتحامات يومَي الجمعة والسبت، وبمتوسط يومي بلغ 1,196 مقتحماً. وتسعى منظمات الهيكل منذ عقود إلى تكريس "عيد العُرُش" التوراتي كأكبر موسم للاقتحامات، كونه يمتدّ لعدّة أيام.

شَهِدَ المسجد الأقصى خلال "عيد العُرُش" التوراتي نفخ البوق فيه من جديد، مع توثيق ذلك بمقطع مصوّر نشرته منظمات الهيكل بذاتها لأوّل مرة،[62] وذلك على الرغم من أنّ نفخ البوق ليس من طقوس "عيد العُرُش" الموصوفة له توراتيّاً. كما نقلوا طقوس "الصلاة المضافة" المخصَّصة لهذا العيد إلى السّاحة الشرقيّة في الأقصى بشكل جماعي لأوّل مرّة منذ احتلال المسجد،[63] وتمكّنوا من إدخال قربانٍ نباتي، وصوّروا بعض طقوس تقديمه بشكل فردي داخل الأقصى للسنة الرابعة على التوالي،[64] حيث بدأ توثيق تقديمهم لهذه الطقوس في سنة 2021. كما حرصوا على اقتحام الأقصى بـ"ثياب التوبة" البيضاء،[65] على الرغم من انتهاء "أيام التوبة" المخصَّصة لها توراتيّاً، وذلك لتكريس حضور "طبقة الكهنة". وشَهِدَ طقس الانبطاح أو "السجود الملحمي" الجماعي في كلّ أيامه، مع محاولة فرضه في مكان جديد لم يشهده من قبل، وهو الجهة الشمالية من الأقصى عند باب العتم.[66]

وقد خُتِم ذلك الموسم بيوم "فرحة التوراة" الذي وافق الخميس 2024/10/24، وشَهِدَ اقتحام 334 مستوطناً.[67] وهو اليوم الذي كان هجوم طوفان الأقصى قد جاء في صبيحته في السنة السابقة. وعلى الرغم من محدودية أعداد المقتحمين في هذا اليوم، إلا أنّ شرطة الاحتلال قيّدت

الدخول للأقصى، واعتدت على شاب[68] وشابة[69] ممّن تمكّنوا من دخوله بالضرب والاعتقال، وهو ما يشير إلى تعاملها مع هذا اليوم بعقليّة ثأريّة.

ويُعدّ أداء الطقوس التوراتية داخل المسجد الأقصى خارج وقتها المنصوص عليه فيه دلالة مفتاحية على طريقة تعامل منظمات المعبد، وتيار الصهيونية الدينية عموماً، وتوظيفها كأداة استعمارية للهيمنة والسيطرة؛ فهي طقوس تكتسب أهميتها عندهم من مقدار ما تحقّقه من تهويد في الأقصى.

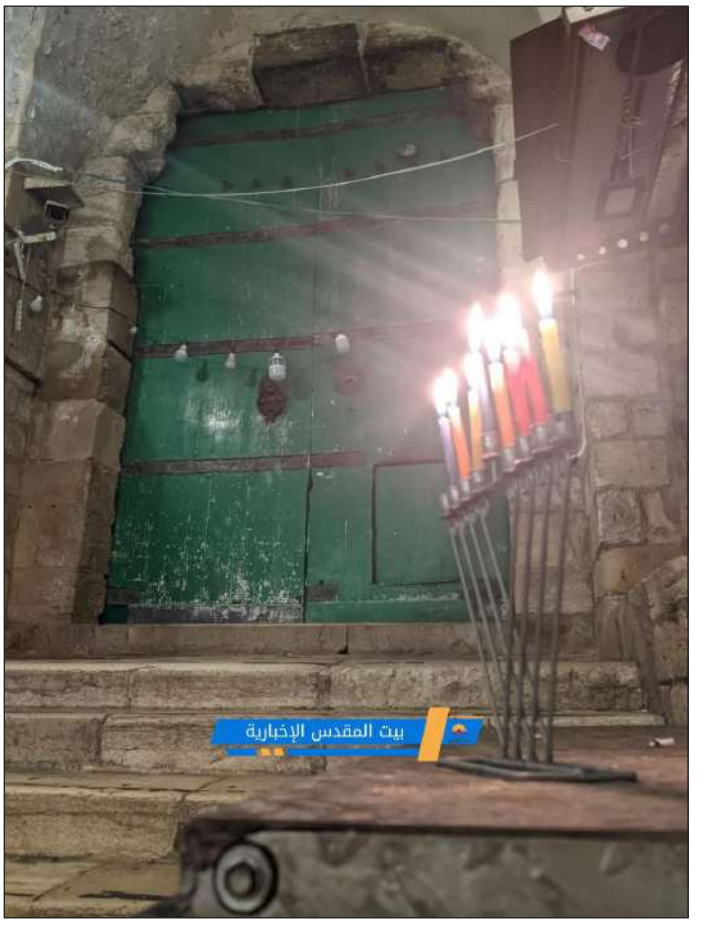
عيد "الأنوار العبري (الحانوكاه)" (25–2024/12/31): بلغ عدد المقتحمين خلاله 2,556 مقتحماً، بمتوسط يومي 426، بزيادة قدرها 60% مقارنة بسنة 2023. وشَهِدَ إشعال "شمعات الأنوار" في ساحته الشرقيّة للمرة الثالثة في تاريخه، بعد محاولتين خجولتين في سنتَي 2021 و2023، ما يُعيد تكريس الساحة الشرقية للأقصى وكأنّها الكنيس اليهودي غير المُعلن داخل المسجد الأقصى، وهو الثابت المستمر في كلّ مواسم الاقتحام خلال سنة 2024، وسيبقى ثابتاً في سنة 2025 أيضاً كما سيأتي.

إلى جانب ذلك، شَهِدَ اليوم الأول للعدوان، الخميس 2024/12/26، نقل رقصة "الحانوكاه" التي كانت تُؤدّى لسنوات على أبواب المسجد إلى داخله، في سابقة نادرة ربما تكون الأولى أيضاً في تاريخ فرض الطقوس التوراتية في المسجد الأقصى المبارك، بحسب ما يتوفّر من توثيق.[70] علاوة على ذلك، جرى أداء طقوس "بركات الكهنة" بشكل يومي طوال أيام هذا العيد التوراتي،[71] ما يؤهّلها لأن تُصبح طقساً توراتياً جديداً يجري تطبيع فرضه في الأقصى، إلى جانب "السجود الملحمي" الذي يُؤدّى بشكل يومي، منذ رعاية الوزير المتطرّف إيتمار بن غفير له في 2024/8/13، وإلى جانب نفخ البوق، وصلوات الصباح والمساء، وطقوس البلوغ، والصلوات المضافة في الأعياد، والتي سبق تطبيع فرضها جميعاً داخل المسجد الأقصى، بكل أسف، على مدى السنوات الماضية.

أما على مستوى فرض الأدوات الدينيّة، فللمرة الثالثة في تاريخ المسجد منذ احتلاله، اقتحمه مستوطن يرتدي لفائف الصلاة السوداء (التيفلين)، وهي رابع أدوات الصلاة اليوميّة، إلى جانب شال الصلاة، وزوائد الخيوط المعقودة، وكتاب الأدعية التوراتيّة، وكلّها جرت وتجري محاولات متكرّرة لفرضها داخل الأقصى،[72] بعد أن قدّمت جماعات الهيكل التماساً للسماح بإدخالها للأقصى أمام محكمة الاحتلال العليا في سنة 2022.[73]

وتكرّر كذلك الاستفراد بالبلدة القديمة ليلاً، وبالذات في طريق القطانين، وفي ساحة الغزالي أمام باب الأسباط. وأُشعل الشمعدان بشكله شبه المكتمل أمام باب القطانين، في طقس يتكرّر منذ سنة 2017، علاوة على إشعال الشمعدان في ساحة البراق بمشاركة وزراء وحاخامات، وهو الطقس المتكرّر منذ الاحتلال تقريباً.

إشعال "شمعدان الأنوار" على باب القطانين ليلة 2025/1/1[74]



وقد شهد "عيد الأنوار" التوراتي قيادة وزير الأمن القومي بن غفير شخصيّاً العدوان ومشاركته في تلاوة الصلوات،[75] ما يؤكّد أنّ تهويد المسجد الأقصى وفرض الطقوس التوراتيّة فيه بات نهجاً حكوميّاً صهيونيّاً ثابتاً، وليس مجرد "أجندة متطرّفة" عند جماعات أو منظمات، وهو بذلك يستكمل الوفاء بقائمة المطالب الأحد عشر التي قدّمتها له منظمات الهيكل عند تولّي منصبه.[76]

ب. مواسم العدوان المركزيّة 2025:

"عيد المساخر (البوريم)" العبري (13-2025/3/16):[77] شَهِدَ اليوم الأساسي للعيد، الذي وافق الأحد 2025/3/16، اقتحام 555 مستوطناً للمسجد الأقصى المبارك، على الرغم من تقاطعه مع يوم السادس عشر من رمضان 1446هـ. وقد أدّى المقتحمون خلاله طقس الانبطاح أو "السجود الملحمي" الجماعي في الساحة الشرقية، وعمد أحد أفواج المقتحمين إلى غناء مقاطع

من التوراة طوال فترة اقتحامهم في مختلف أرجاء الأقصى. واستغلّ بعض المقتحمين كون ارتداء الملابس التنكرية طقساً من طقوسه لتجديد الاقتحام بثياب طبقة الكهنة، وكأنّها شكل من أشكال التنكر.[78]

"عيد الفصح العبري" (13–2025/4/19): استبقت شرطة الاحتلال هذا العيد بفرض طوقٍ ثانٍ من الحواجز على مداخل الطرقات المفضية إلى أبواب المسجد الأقصى، مثل طريق الغوانمة والحديد والقطانين والسلسلة، وهي كلّها طرق تتفرّع من طريق الواد، الذي يُشكِّل الشارع الرئيسي الموازي لكل الأبواب الغربية للمسجد الأقصى المبارك. واستمرّ بقاء هذه الحواجز بشكلٍ دائم بعد ذلك، ما جعل هذا العيد موسماً لإضافة حقيقة أمنية جديدة عزّزت حصار المسجد الأقصى المبارك.[79]

واقتحم المسجد الأقصى خلاله 6,768 مستوطناً،[80] على مدى خمسة أيام من الاقتحامات شهدها هذا العيد التوراتي، أي بمتوسط 1,354 مستوطناً في كلّ يوم، بزيادة قدرها 56% مقارنة بالسنة السابقة، وبتضاعف أكثر من ثماني مرات عن ما شهده هذا الموسم قبل عقدٍ من الزمن، حيث بلغ مجموع المقتحمين 780 مستوطناً في سنة 2015.[81]

وشَهِدَ موسم الفصح العبري عدواناً على المسجد الأقصى، من خلال الانبطاح الجماعي على الوجه، "السجود الملحمي"، بشكلٍ متكرّر، شارك فيه في إحدى المرات عضو الكنيست الإسرائيلي تسفي سوكوت Zvi Sukkot.[82] كما شَهِدَ صلوات جماعية غنائية في ساحته الشرقية،[83] وفي أنحاء متعدّدة من الأقصى،[84] إلى جانب اقتحامات بثياب ترمز إلى طبقة الكهنة.[85] كما حوّل المستوطنون خلاله ساحة الإمام الغزالي أمام باب الأسباط،[86] وسوق القطانين المؤدّي إلى باب القطانين،[87] ومقبرة باب الرحمة شرقاً،[88] إلى مساحات للصلاة والغناء والرقص طوال أيام العيد، إلى جانب استمرارها في ساحة البراق، في توسيع مُستَجِدٍ لحضور الطقوس التوراتية إلى محيط الأقصى شمالاً وغرباً وشرقاً. وقد عقَّب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير على هذه الاستباحة غير المسبوقة في المسجد الأقصى بالقول: "ما لم يحصل طوال 30 عاماً يحصل الآن في عهدي، أنا سعيد بشرف قيادة هذا التغيير الضخم".[89]

الذكرى العبرية لاستكمال احتلال القدس (2025/5/26): استبقت شرطة الاحتلال هذا الاقتحام بإعلان إجراءات جديدة رفعت فيها أعداد الأفواج المسموح لها بالتواجد في الوقت نفسه داخل المسجد الأقصى المبارك إلى ستة أفواج؛[90] بعد أن كانت رفعتها من فوج واحد فقط إلى ثلاثة أفواج، وحدّدت الفوج الواحد بـ 200 مستوطن في 2024/8/13، كما تقدّم. وهو ما يعني أنّ عدد المستوطنين الذين تسمح شرطة الاحتلال بتواجدهم في المسجد الأقصى تحت حمايتها قد ارتفع من 150 قبل 2024/8/13، إلى 600 بعده، ثم إلى 1,200 بدءاً من هذا التاريخ، وهي

قفزات تفرضها شرطة الاحتلال مستغلّة حراك منظمات المعبد لاقتحامات الأقصى. وهذا يؤكّد كون تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى سياسة حكوميّة من الأساس، تستفيد من تحرّك منظمات المعبد وتستثمره، وليس المحصلة المباشرة لحراك تلك المجموعة الصغيرة من المنظمات والأفراد.

تعليمات شرطة الاحتلال التي عمّمتها على منظمات الهيكل في 2025/5/22
استباقاً لاقتحام الذكرى العبريّة لاحتلال القدس



- שמור -

מחוז ירושלים – מרחב דוד
לשכת מפקד המרחב
טלפון: 02-6226200
פקס: 02-5898922
merhav.david@police.gov.il
כ"ד אייר, תשפ"ה
22 מאי 2025
סימוכין: 40215225

מרחב דוד

הנדון: הנחיות למבקרים ועולים להר הבית לשמירת כללי מנהג המקום ביום ירושלים 2025

1. כחלק מהיערכות משטרת ישראל לביקורים בהר הבית במהלך יום ירושלים, מרחב דוד נערך בכוחות מתוגברים לאבטחת עולי הרגל ושמירה על הסדר הציבורי.
2. לאור צפי ריבוי עולי הרגל והמבקרים, המשטרה תערך לכניסת קבוצות כל 10 דקות לערך, ועד 6 קבוצות במקביל וחכל בכפוף לתנועת הקבוצות בשטח הר הבית.
3. מבקש להישמע להוראות המשטרה, לזמני וסבבי הביקורים בהר וזאת על מנת ולאפשר לכלל המבקרים לעלות להר בנחת ובבטחה.
4. מרחב דוד נערך על מנת ולאפשר העלייה להר תוך כוונה להנעים את חווית הביקור, יש להישמע להוראות המשטרה והנחיות השוטרים.
5. קבוצות המעוניינות להתארגן לביקור, יש לתאם מראש עם יחידת הימ"ק.
6. בברכת יום ירושלים שמח.

בברכה,

דביר תמים, נצ"מ
מפקד מרחב דוד

מרחב דוד
כתובתנו באתר:
www.police.gov.il

David Police Sub-District
עמוד 1 מתוך 1

وشَهِدَ هذا اليوم اقتحام 2,092 مستوطناً، بزيادة قدرها 31% عن السنة السابقة،[91] وأشرف عليه وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير نفسه.[92] وقد تعمّد بن غفير المشاركة في الطقوس التوراتية في الأقصى بنفسه،[93] وصرّح للصحافة "هناك الكثير من اليهود هنا حقّاً، هذا الفيضان الذي يغمر الهيكل من أجمل ما نراه اليوم"، في تأكيد على رعايته لإجراءات شرطة الاحتلال لمضاعفة أعداد المقتحمين، معقباً على مشاركته في أداء الطقوس في الأقصى: "أصبح من الممكن الصلاة في جبل الهيكل والسجود في جبل الهيكل، وسنواصل ونواصل".[94]

وقد شاركه في هذا الاقتحام كل من يتسحاق فاسرلاوف Yitzhak Wasserlauf وزير تطوير النقب والجليل، وعضو الكنيست يتسحاق كرويزر Yitzhak Kreuzer. وشَهِدَ الأقصى خلال هذا اليوم مسيرات أعلام مصغّرة ومتنقّلة في مختلف أنحائه[95] لأول مرة منذ بدء الاقتحامات في سنة 2003، شارك فيها عضو الكنيست تسفي سوكوت.[96] كما شَهِدَ طقوساً علنية جماعية كانت أقرب إلى الغناء وبشكل متكرّر في ساحته الشرقية،[97] شارك فيها عضو الكنيست عميت هاليفي Amit Halevi،[98] والذي سبق له أن طرح مشروع قانون لتقسيم المسجد الأقصى مكانياً بين اليهود والمسلمين في 2023/6/7.[99]

ذكرى "خراب الهيكل" (2025/8/3): كان عدوان "ذكرى خراب الهيكل" في هذا اليوم الاقتحام الأكبر عدديّاً منذ احتلال المسجد الأقصى وحتى كتابة هذه السطور، إذ شَهِدَ اقتحام 3,969 مستوطناً، أي قرابة 4 آلاف مقتحم وفق إحصاءات الأوقاف، بزيادة قدرها 32% عن الرقم المسجّل في موسم العدوان ذاته من السنة السابقة، والذي بلغ 3 آلاف مقتحم وكان أكبر اقتحام للأقصى حتى تاريخه. وقد سبق أن كانت الأرقام القياسية للمناسبة ذاتها قد بلغت 2,200 مستوطن على مدى سنتَي 2022 و2023.[100] وتُكرّس منظمات الهيكل بذلك سعيها القائم منذ سنة 2017 لتحويل هذه المناسبة من يومٍ للمراثي والأحزان إلى يوم لتجديد العهد ببناء الهيكل من خلال تسجيل الرقم القياسي للمقتحمين فيه.

استبقت شرطة الاحتلال هذا الاقتحام بتأكيد تعليمات الاقتحام الموسّعة التي سبق أن اعتمدتها في 2025/5/22، بالسماح بتزامن ستة أفواجٍ من المقتحمين بسقف 200 مستوطن لكل فوج، مع إدخال فوجٍ كل عشر دقائق، ما يؤكّد عزم شرطة الاحتلال تكريس هذا السقف المرتفع من فرض الوجود اليهودي في الأقصى. وكما بات عرفاً على مدى الاقتحامات الكبرى السابقة، فقد أشرف وزير الأمن القومي بنفسه على هذا الاقتحام،[101] وقاد صلوات أحد أفواج المقتحمين في الساحة الشرقية،[102] رافقه في ذلك وزير آخر من حزبه هو يتسحاق فاسرلاوف وثلاثة من أعضاء الكنيست هم شارَن هسيخل Sharren Heskel التي تحمل منصباً شرفياً كنائب لوزير

الخارجية، وعميت هاليفي صاحب مشروع تقسيم المسجد الأقصى مكانياً، وأوشر شيكاليم Osher Shekalim أحد قادة حركة استعادة الاستيطان في غزة.

شارك بن غفير هذه المرة في استباحة المسجد الأقصى من كلّ الجهات، فشارك أولاً في صلاة الحريديم عند باب القطانين لكونهم لا يقتحمون الأقصى ويتمسكون بالرأي الحاخامي الذي يحظره مؤقّتاً، ثم دخل واقتحم الأقصى مع جمهوره من الصهيونية الدينية، وبعد مغادرته توجّه إلى ساحة البراق حيث شارك في الطقوس التوراتية المركزية التي عُقدت فيه. كما شارك المقتحمون السياسيون جميعاً في مختلف أشكال الاعتداءات، حيث شارك شيكاليم مثلاً في "السجود الملحمي"، وشارك هاليفي في استعراض الأعلام الصهيونية أمام قبة الصخرة.

وعلى الرغم من ذلك كلّه، أعاد نتنياهو تكرار تصريحه الدائم بعد كلّ اقتحام بأنّ "إسرائيل تتمسّك بالوضع القائم وستبقى تتمسّك به"،[103] وهو تصريح يُقصد منه تخدير النظام الرسمي العربي أولاً وتوظيف المصطلح بشكل مخادع ثانياً، بحيث يمسي كلّ عدوان جزءاً من هذا "الوضع القائم" الذي ينبغي الحفاظ عليه.

وثمّة تطوّر نوعي آخر شَهِدَه هذا العدوان، إذ إنّه كان أول مناسبة مركزية بعد قرار إيتمار بن غفير لشرطة الاحتلال برعاية وتسهيل رقص المستوطنين وغنائهم في الأقصى، وقد شَهِدَ الأقصى في يوم 2025/8/3 مزيجاً من الطقوس والتصفيق والغناء والصراخ وحلقات الرقص لم يشهدها في تاريخه.[104] وقد أُدّيت في الأقصى خلاله طقوس "السجود الملحمي" الجماعي، وحلقات صلاة "بركات الكهنة"، وقراءة المراثي، وصلاتَي الصباح والمساء التوراتيَّتين، وجرى افتتاح الاقتحام بـ"صلاة شماع" جماعيّة على سطح المصلى المرواني.[105]

واستغلّ المقتحمون كثافة حضورهم العددي، والتسهيلات الشرَطية الاستثنائية لهم، فحاولوا التجوّل بطقوسهم بين الساحة الشرقية للمسجد الأقصى، وساحته الغربية مقابل صحن الصخرة، وعلى مختلف أبوابه التي استباحها المستوطنون وأدوا الطقوس أمامها طوال اليوم تقريباً.[106] كما واصلوا تعزيز مسار إدخال الأدوات التوراتية، فأدخلوا للمرة الرابعة لفائف "التيفلين" السوداء،[107] كما أدخلوا أدوات أخرى سبق أن اعتادوا فرضها في الأقصى مثل قبعة الصلاة وشال الصلاة والزوائد القماشية، واصطحبوا معهم لفائف التوراة وطافوا بها أمام باب المغاربة من الخارج،[108] وهو ما يعني أنّ إدخال لفائف التوراة للقراءة منها سيصبح الهدف التالي لفرضه في الأقصى. ومن المتوقّع أن تحرّك منظمات المعبد مساراً من الاحتجاج والقضايا أمام محاكم الاحتلال لتفتح الباب لهذه الاعتداءات الجديدة.

موسم الأعياد الطويل (2025/10/14–9/23): بدأ برأس السنة العبرية يومَي 23 و2025/9/24، وشَهِدا اقتحام 897 مستوطناً، وكان أبرز ما حصل فيهما هو تكريس رقص المستوطنين وغنائهم داخل الأقصى، إذ إنّه موسم العدوان المركزي الثاني لفرض هذه الممارسات كوقائع جديدة مفروضة في الأقصى. كما شَهِدَ اقتحام الأقصى بـ"ثياب التوبة" البيضاء التي يقصد منها المقتحمون تأكيد حضور "طبقة الكهنة" في الأقصى،[109] وشَهِدَ نفخ البوق للسنة الخامسة على التوالي، وبكثافة أكبر هذه المرة، إذ بلغ سبع مرات وفق مصادر منظمات المعبد،[110] بينها محاولات وُثِّقت بالصوت والصورة، دون أن يتمكّن المصلون أو الصحفيون أو حراس المسجد الأقصى من رصد ذلك، حيث لم يُكشف عنه إلا بعد انتهاء فترة صيام المستوطنين، واستعراضهم لعدوانهم بأنفسهم، وهو ما أكّد حدّة حالة التعتيم والخنق المفروضة على الأقصى، حيث اضطرت المنصات الفلسطينية لتوثيق الاقتحام من جبل الزيتون وباستخدام كاميرات تستطيع تقريب الصورة حتى ترصد جزءاً من الاقتحامات،[111] وهو ما استمر طوال موسم العدوان هذا.

العيد الثاني في موسم العدوان الطويل كان "يوم الغفران" العبري ووافق يوم 2025/10/2، وعادة ما يستبقه المستوطنون بـ"اقتحام تعويضي" لكونه يوم صيام مشدّد يمنع فيه حتى التنقّل واستخدام المواصلات، وقد شَهِدَ يوم 2025/10/1 هذا "الاقتحام التعويضي" وشارك فيه 600 مقتحم.[112] أما "يوم الغفران ذاته" فقد شَهِدَ نفخ البوق في الكنيس المقام في المدرسة التنكزية، والذي يقع جزء منه فوق الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك؛ وهو طقس يتم للسنة الخامسة على التوالي كذلك. لكن الجديد هذه السنة كان توثيق نفخ البوق بالفيديو ليتّضح أنّ من احتفلوا في الكنيس ونفخوا البوق هم مجموعة من جنود جيش الاحتلال يرتدون الزي الرسمي.[113]

المحطة الثالثة في هذا الموسم كانت "عيد العُرُش" التوراتي، وامتدّ لسبعة أيام ما بين 7 و2025/10/13، منها خمسة أيام اقتحام، إذ تنقطع الاقتحامات يومَي الجمعة والسبت. وشَهِدَ هذا العدوان اقتحام 7,119 مقتحماً،[114] بمتوسط 1,424 لكل يوم اقتحام، وبزيادة قدرها 5% عن السنة السابقة، ما يُشير، في حال استمراره عند هذا السقف، إلى وصول منظمات المعبد إلى سقف قدرتها البشرية على التعبئة البشرية للمقتحمين، على الرغم من توفّر كامل التسهيلات لها، وعلى الرغم من تزامن "عيد العُرُش" مع إعلان وقف إطلاق النار في غزة بعد عامَيْن من الإبادة. ويشير نسق الاقتحامات وسقف عددها اليومي والموسمي إلى محدودية بشرية لحجم هذا التيار، الذي يكتسب معظم تأثيره حتى الآن من تبنّي الحكومة الإسرائيلية

وأجهزتها الرسمية له. وشَهِدَت أيام هذا العيد حلقات رقص جماعيّة متعدّدة في ساحة الأقصى الشرقية،[115] شارك فيها مئات المستوطنين أحياناً.[116]

ويُعدّ تقديم القرابين النباتية في المسجد الأقصى هدفاً مركزياً لمنظمات المعبد في هذا العيد، باعتبارها تجسيداً لمقولة "حلول الرب في الهيكل"، وتأكيداً على أنّ المسجد الأقصى هو بذاته موضع الهيكل الذي تتجسّد فيه هذه المقولة الحلولية. ولذلك بدأت محاولات تهريب القرابين النباتية إلى المسجد الأقصى منذ سنة 2013، وجرى توثيقها بدءاً من سنة 2018، واستمرّت في كلّ السنوات التالية مع استثناء سنة 2020. لكن التغيير الأكبر في سنة 2025 كان تكريس تقديمها بشكلٍ علني جماعي عدة مرات، وتحت نظر شرطة الاحتلال ودون تدخّلها،[117] حيث كانت تُحظر إدخالها للمسجد من قبل عملاً بالأصل الذي كان يحظر الطقوس التوراتية وأدواتها في المسجد الأقصى.

أما المناسبة الرابعة والأخيرة في هذا الموسم الطويل فهو يوم "فرحة التوراة"، الذي شَهِدَ اقتحاماً متجدّداً لوزير الأمن القومي إيتمار بن غفير في الموسم ذاته، ليُسجّل اقتحامه الثالث عشر منذ تولّيه منصبه والعاشر منذ بدء حرب الإبادة وحتى حينه.[118]

وقد شَهِدَ موسم الأعياد التوراتيّة الطويل هذا توجيه نداء استغاثة، هو الأول من نوعه، من مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس إلى ملك الأردن في 2025/10/13، قال فيه:

> يوجّه مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية نداء استغاثة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين صاحب الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، لمطالبة قادة العالم الإسلامي والمجتمع الدولي أكثر من أيّ وقت سابق للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لوقف أسوأ عملية هدم للوضع الديني والقانوني القائم شهدها تاريخ المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف بشكل خاص خلال العام 2025م.[119]

"عيد الأنوار العبري (الحانوكاه)" (14-2025/12/22): امتدّ ثمانية أيام، بينها ستة أيام اقتحام، اقتحم خلالها المسجد الأقصى 2,835 مقتحماً، بمتوسط 472 مستوطناً لكل يوم اقتحام،[120] بزيادة قدرها 11% عن الموسم السابق، الذي تمكّنت خلاله منظمات المعبد من تحويل هذه الأعياد إلى أحد مواسم عدوانها المركزية على المسجد الأقصى.

ومن جديد، استثمرت شرطة الاحتلال وجود الاقتحامات في هذا الموسم لتفرض وقائع أمنية جديدة، إذ أغلقت باب القطانين أمام المصلين المسلمين طوال أيام هذا العيد في صلاتَي المغرب والعشاء، في تكريسٍ جديد لأولوية المستوطنين على المصلين في حيّز المسجد وجواره. أما

منظمات المعبد فعقدت مساء الأربعاء 2025/12/17 مؤتمراً في مركز المؤتمرات الدولي في القدس ناقش "سبل تأسيس المعبد"،[121] في إطار سعيها المستمر لتكريس أجندة المعبد كقضية مركزية في النقاش العام الصهيوني.

أما من الناحية الطقوسية، فقد أُشعلت شموع رمزية تُعبّر عن طقس "إنارة الشمعدان"، كما شَهِدَ أداء جماعياً لطقس "السجود الملحمي". وكان موسم الأعياد الثالث الذي يشهد حلقات الغناء والرقص داخل المسجد الأقصى منذ احتلاله. واستمرت خلال أيام هذا العيد كذلك محاولة إدخال الرموز والأدوات الدينية التوراتية، وشَهِدَ كذلك رفع راية المعبد المزعوم داخل الأقصى.

أما في محيط المسجد الأقصى، فأُشعِل الشمعدان بشكل يومي في جميع ليالي هذا العيد أمام باب القطانين من الخارج، كما عُقدت أمامه مأدبة عشاء مساء الأربعاء 2025/12/17 لأول مرة في تاريخ طقوس هذا العيد حول الأقصى، إضافة إلى مسيرة حول أبواب الأقصى مساء الخميس 2025/12/18 رافقها رفع راية الهيكل المزعوم، وإشعال الشمعدان ونفخ البوق المعدني والرقص والغناء في ساحة الإمام الغزالي أمام باب الأسباط شمالاً،[122] وهي الساحة التي تحاول منظمات المعبد تكريسها كساحة احتفال بهذا العيد منذ سنة 2017.

ج. قراءة في مواسم الاقتحامات الكبرى للمسجد الأقصى لسنتَي 2024–2025:

كان تغيير طبيعة الاقتحامات من ناحية العدد والطقوس التي تؤدّى فيها ومن ثم الاحتفالات الجماعيّة خلالها، وإدخال الأدوات التوراتيّة إلى المسجد الأقصى خلال عامَي حرب الإبادة أكبر كمّاً ونوعاً من كلّ ما شَهِدَه المسجد الأقصى على مدى 20 عاماً سبقتها، منذ فتح باب الاقتحامات اليوميّة للمسجد الأقصى في سنة 2003. إلاّ أنّ التغيير الأكبر كان ما فرضته شرطة الاحتلال على المسجد الأقصى بالتزامن مع تلك الاقتحامات، إذ أنشأت أطواقاً جديدة من الحواجز حول المسجد الأقصى، وعزّزت الحواجز السابقة بأقفاصٍ حديدية، وفرضت خلال الحرب دوريات راجلة لها داخل الأقصى في أوقات الصلاة باتت تزيد عن تسعة، وباتت تفرض رقابتها على محتوى خطب الجمعة على منبر الأقصى والدعاء في محرابه، إضافة لمحاولة فرض الرقابة على دروسه ومنع الفعاليات فيه، وفرضت بالمقابل تسهيلات للمقتحمين ضاعفت عدد المستوطنين في اللحظة الواحدة من 150 قبل حرب الإبادة، إلى 1,200 بعدها.

في واقع الأمر، لم يكن من الممكن أن يشهد المسجد الأقصى هذه الطفرة في أعداد المقتحمين (11% في سنة 2024، ثم 22% في سنة 2025) لولا التسهيلات الكبرى التي مُنِحَت لهم، والحصار الثقيل للأقصى وسياسة إبعاد المسلمين عنه وتجفيف منابع الرباط. بل يمكن القول إنّ التسهيلات الشرطيّة الممنوحة لمنظمات المعبد ما زالت تفوق قدرتهم على الحشد بنحو الضعف تقريباً، فإذا ما رجعنا لتعليمات شرطة الاحتلال التي تسمح بدخول فوجٍ كلّ عشر دقائق

بسقف 200 مستوطن لكلّ فوج، وتمديدها لوقت الاقتحام إلى ستّ ساعات ونصف، فإنّ هذا يعني رعايتهم لـ 39 فوجاً من المقتحمين بعدد إجمالي يصل إلى 7,800، في حين كان الرقم القياسي للمقتحمين 4 آلاف مقتحم في 2025/8/3.

ويتعزّز هذا الاستنتاج بالتحليل الرقمي للإجمالي السنوي للمقتحمين، فالمتوسط اليومي للمقتحمين على اعتبار 230 يوم اقتحام سنوياً هو كالتالي:

جدول 3/4: تحليل المتوسط اليومي لأعداد المقتحمين 2024–2025

السنة	2024	2025
بحسب الأوقاف	233	284
بحسب منظمات المعبد	262	319

وهو ما يعني، في الإجمال، ومع إدراك خطورة انتقال الأقصى من صفر مستوطن مقتحم يومياً قبل سنة 2003 إلى 284 أو 319 مقتحم يومي اليوم، مع إمكانية وصولهم إلى سقف 4 آلاف مقتحم في الأعياد، أنّ تقييم أثر هذه الاقتحامات عدديّاً ينبغي أن لا يغيّب حقيقة أخرى موازية، وهي أنّ عدد المقتحمين اليومي بالكاد يصل إلى عدد المصلّين في أقل الصلوات حضوراً، إذ تبلغ سعة الصف الواحد في الجامع القبلي ما بين 80–100 مصلٍّ تقريباً، ويندر أن تقل فيه الصفوف عن أربعة، وبالتالي فإنّ المتوسط اليومي للمقتحمين بالكاد يصل إلى أقل الصلوات حضوراً، وإذا ما أدركنا أنّ الجامع القبلي يتّسع لنحو 5,300–5,500 مصلٍّ تقريباً، فإنّ كلّ صلاة يمتلئ فيها الجامع القبلي لوحده يزيد عدد المصلين المسلمين فيها عن الرقم القياسي للمقتحمين في أكبر الاقتحامات.

إنّ ما يُحوّل هذه المحدوديّة العدديّة الظاهرة إلى حالة هيمنة وسيطرة هو شرطة الاحتلال، بسياسات حصار المسجد والإبعاد المستمر للمصلّين، وبحصارها لمن يتمكّنون من الوصول إلى الأقصى من المصلّين وقت الاقتحام، ومنعها لهم حتى من التواجد في طريق المقتحمين، ورعايتها للمستوطنين بالاستفراد بالمسجد خلال الاقتحام إلى حدّ استباحته بالطقوس التوراتيّة والغناء والرقص. إنّ الحقيقة الأساسيّة التي يجب ألاّ تغيب عن الذهن، هي أنّ احتضان حكومة الاحتلال وأجهزته الأمنيّة والعسكريّة لمنظمات المعبد، وتبنّيهم لأهدافها، هو الأخطر والأبعد أثراً مما يمكن لهذه المنظمات أن تفرضه بقدراتها الذاتيّة، وبالأعداد المحدودة لجمهورها.

وفي الوقت عينه، ما يزال كلّ ما فُرض في المسجد الأقصى من اقتحامات وطقوسٍ وغناء واحتفال مرهوناً باستدامة هيمنة شرطة الاحتلال على المسجد الأقصى، وقدرتها على رعاية وحماية هذا الحضور المفروض بشكلٍ مستمرّ، وهو ما تنبني عليه نتيجتان: أنّ كلّ ما فرض

ما يزال في خانة الوقائع المؤقّتة، التي لم تتحوّل حتى الآن إلى تغيير بنيوي في أبواب المسجد أو في عمرانه، وإن كان استمرارها يفتح الباب لهذا الاحتمال. أما النتيجة الثانية، فهي أنّ تحدّي شرطة الاحتلال وهزّ قبضتها وسيطرتها على المسجد الأقصى هو البوابة الفعليّة لوقف تقدّم مشروع الهيمنة هذا، بل ولدفعه إلى الخلف أيضاً، وهو ما يعيدنا إلى الحقيقة التاريخية التي جسّدتها تجربة الانتفاضات والهبّات المتتالية: أنّ الرباط هو وسيلة الحدّ من تقدّم مشروع تهويد المسجد، وأنّ المقاومة بكلّ أشكالها هي وسيلة دفعه للتراجع، وأنّ تكرار الانتفاضات والهبّات والرباط المستمر كان السبب المركزي في إبطاء مشروع تهويد المسجد الأقصى، ومنعه من التقدّم نحو الحسم الذي ينشده، بل وفرض التراجعات عليه أحياناً، كما في تفكيك البوابات الإلكترونيّة، واستعادة باب الرحمة، وفرض الاعتكاف.

وبالنظر إلى المكانة التي يُحاول الكيان الصهيوني أن يكرّسها للإبادة في غزة باعتبارها لحظة قتل الرّوح الفلسطينية، وإنهاء أيّ إرادة مقاومة في فلسطين بل وفي المنطقة بأسرها، وبأنّها بوابة فرض الحسم النهائي، فإنّ الاحتلال يحاول أن يكرس ذلك في الأقصى أيضاً، غير أنّه ما زال حتى الآن يُسرِّع إجراءاته التدريجيّة، دون أن يجرؤ على الانتقال نحو إجراءات حاسمة، تُجسّد نظريّته بأنّ الإبادة كانت بوابة الحسم. هذا يعني في المحصّلة، أنّ المسجد الأقصى يقف اليوم أمام مرحلة مصيريّة في تاريخ احتلاله، فإمّا أن يتمكّن أصحاب الأقصى وأهله من استئناف الرباط والمقاومة وفرض التراجعات، انطلاقاً من مكانة الأقصى وقدرة المقدس على تجديد الروح واستنهاض الهمم، وإمّا أن يصل الاحتلال إلى قناعة بأنّ المساحة باتت متاحة للانتقال نحو إجراءات حاسمة، وأن يبدأ بفرض تغييرات بنيويّة في الأقصى.

3. الإنشاءات تحت المسجد الأقصى وفي محيطه:

أ. الإنشاءات في محيط المسجد:

شَهِدَت سنة 2007 تقديم خطة مركزيّة تجمع مشروعات التهويد في محيط المسجد الأقصى المبارك، عُرفت باسم "القدس القديمة"، وتتالت من بعده عدّة مشروعات مضت في اتجاهين:

الأول: إنشاء المراكز اليهودية الدينية والثقافية الكبرى في محيط المسجد الأقصى المبارك، مثل مقرّ معهد المعبد Temple Institute ومتحف "نار التوراة Burnt House"، ولحق بهما مشروع بيت شتراوس Strauss House. وكلّ هذه المباني قائمة ومفتوحة للزوار، والعمل جارٍ على تعزيزها بمبنى "بيت الجوهر (Core House) *Beit Haliba*" الضخم غرب ساحة البراق، ليكمل عقد هذه المراكز التهويدية، إضافة إلى مركز كيدم (مركز القِدَم) Kedem Center جنوباً، وهو المركز الأضخم بحسب المخططات.

أمّا الاتجاه الثاني، فكان محاولة "إحياء الكنس التاريخية"، أي إحياء الكنس التي تأسست في الموجات المبكرة للهجرة الصهيونية الدينية للقدس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدءاً بكنيس "خيمة إسحق Isaac's tent" القائم فوق وقف حمام العين، وافتتح سنة 2009، ثم "كنيس الخراب Hurva Synagogue" القائم فوق أوقاف المسجد العمري الكبير وافتتح في سنة 2010، ليبقى الكنيس الأكبر والأهم، كنيس "مفخرة إسرائيل" أو "مجد إسرائيل Glory to Israel (*Tiferet Yisrael*)".

مضت هذه المشروعات الكبرى بسرعة لم تتوافق وطموحات تغيير هوية المدينة، وعلى الرغم من أنّ بدء طفرة المشروعات هذه يقترب عمرها من عقدين من الزمن، إلا أنّ مكوّناتها الكبرى تفاوتت في التنفيذ، إذ بقي مركز كيدم جنوب الأقصى في مرحلة التنقيب الأثري الذي يسبق حفر الأساسات،[123] أمّا مشروعا بيت الجوهر و"مجد إسرائيل" فقد شقّا طريقهما للتنفيذ بعد عقود من التأخير والانتظار.

مركز "بيت الجوهر":

يقع في أقصى الجهة الغربية من ساحة البراق، وتمكّن مخطّطوه من تجاوز عقبات البحث الأثري من خلال تأسيسه على أعمدة معدنية فوق الصخور الأساسيّة للحفريات، وجرى استكماله وافتتاحه في سنة 2023.[124]

مركز "بيت الجوهر" في الجهة الغربية من ساحة البراق بعد افتتاحه في سنة 2023، وتظهر كذلك أساساته الحديدية فوق الأبنية الأثريّة





كنيس "مجد إسرائيل":

وهو مشروع تبنّته "شركة تطوير الحي اليهودي Company for the Reconstruction and Development of the Jewish Quarter"، وهي إحدى الأذرع التهويدية لبلدية الاحتلال، وقد بدأت أعمال التنقيب الأثري تمهيداً للمشروع في سنة 2012، وواجه عدة اعتراضات نتيجة علو البناء حيث يصل ارتفاعه أكثر من عشرة أمتار، وهو يقوم أصلاً فوق موضع مرتفع في حارة الشرف، ما يجعله من أعلى مباني مدينة القدس وأكثرها وضوحاً في أفق المدينة. وقد سبق أن أُقيم احتفال وضع الأساس لهذا المشروع عدة مرات، إلا أنّ البناء الفعلي بدأ سنة 2022 واكتمل في حزيران/ يونيو 2025. وقد أثارت طريقة إدارته خلافاً؛ حيث يتطلّع الحريديم المتدينون لتحويله إلى كنيس للصلاة يوضع في عهدتهم، بينما أقرّت حكومة الاحتلال في 2025/6/25 تخصيصه كمركز منفعة مجتمعيّة وإتاحته لمختلف الأنشطة وليس للصلاة فقط، ووضعه تحت إدارة الشركة التي تولّت تطويره،[125] غير أنّ افتتاحه الرسمي لم يحصل حتى كتابة هذه السطور.

كنيس "مجد إسرائيل" في حارة الشرف في البلدة القديمة للقدس
بعد اكتمال بنائه في حزيران/ يونيو 2026



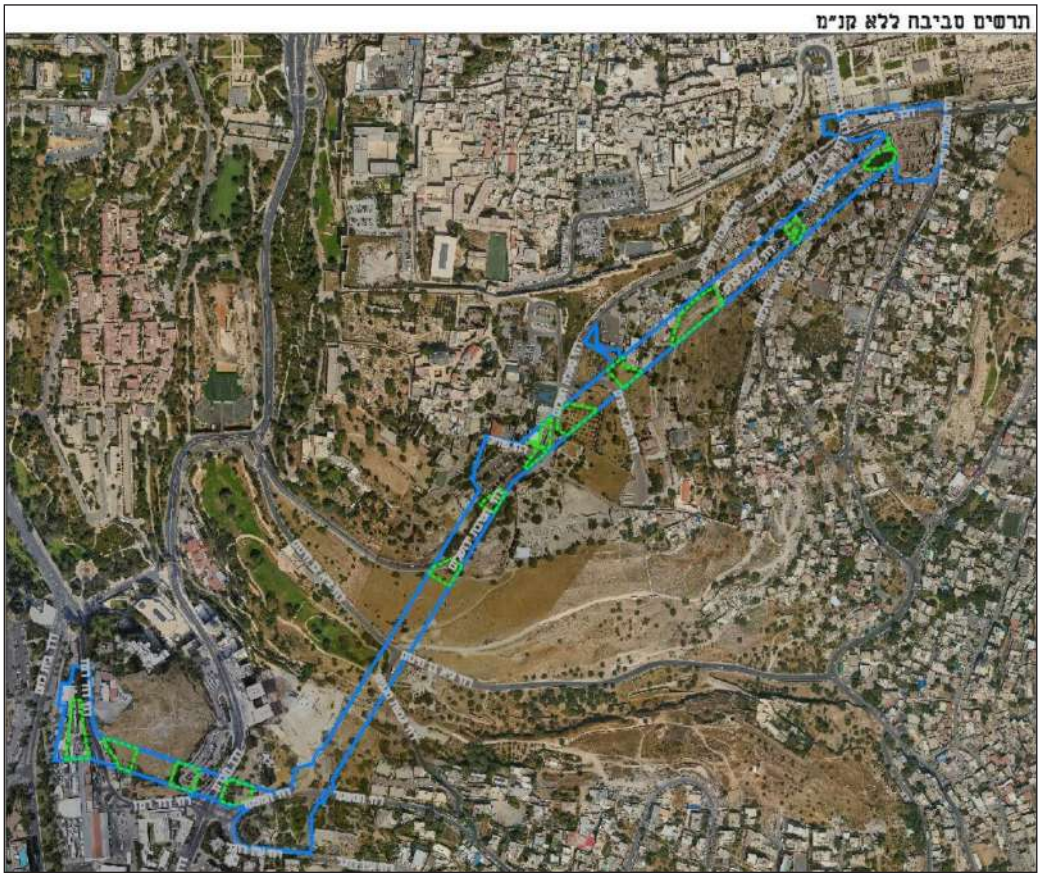
ومع توجّه الاحتلال إلى تعزيز محاولات التهويد هذه بمشاريع بنية تحتيّة تُسهم في تغيير أفق المدينة، فإنّها أيضاً تفاوتت في تطوّرها؛ إذ أُلغي مشروع "محطة ترامب" للقطار السريع عند ساحة البراق في البلدة القديمة، والذي سبق الإعلان عنه في سنة 2017، ليتبيّن لاحقاً أنّه كان

مشروعاً فقاعياً لإرضاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ولايته الأولى. وقد أُزيل فعليّاً من مخططات القطار السريع بعد تقديمها بشكل نهائي سنة 2023،[126] فيما تقدّم بعضها الآخر، مثل مشروع التلفريك حول البلدة القديمة، كما قُدِّم مشروع جديد لتأسيس مركز لشرطة الاحتلال قرب باب الحديد، إلى الشمال الغربي من المسجد الأقصى.

تطوّرات مشروع تلفريك البلدة القديمة:

حَظِيَ مشروع التلفريك في محيط البلدة القديمة بدفعات دعمٍ متتالية، خصوصاً منذ سنة 2019. وبدأت بلدية الاحتلال ووزارة المواصلات عمليّة طرح المناقصات والتعاقد في 2022/6/29، واستكملتها في 2023/5/2،[127] لتبدأ بعد ذلك بلدية الاحتلال في عمليات مصادرة الأراضي لصالح المشروع، نظراً لحاجتها إلى استملاك الأراضي التي ستُقام عليها المحطات والأعمدة. وقد أعلنت في 2023/12/9 عن عمليات مصادرة واسعة للأراضي في وادي الربابة ووادي حلوة لصالح المشروع، ويأتي بعض تلك المصادرات على شكل طرقات وتقاطعات أساسيّة للتنقّل، مبنيّة أساساً فوق أراضي المقدسيين.[128]

خريطة 3/2: مواقع المصادرات لصالح مشروع التلفريك في سلوان

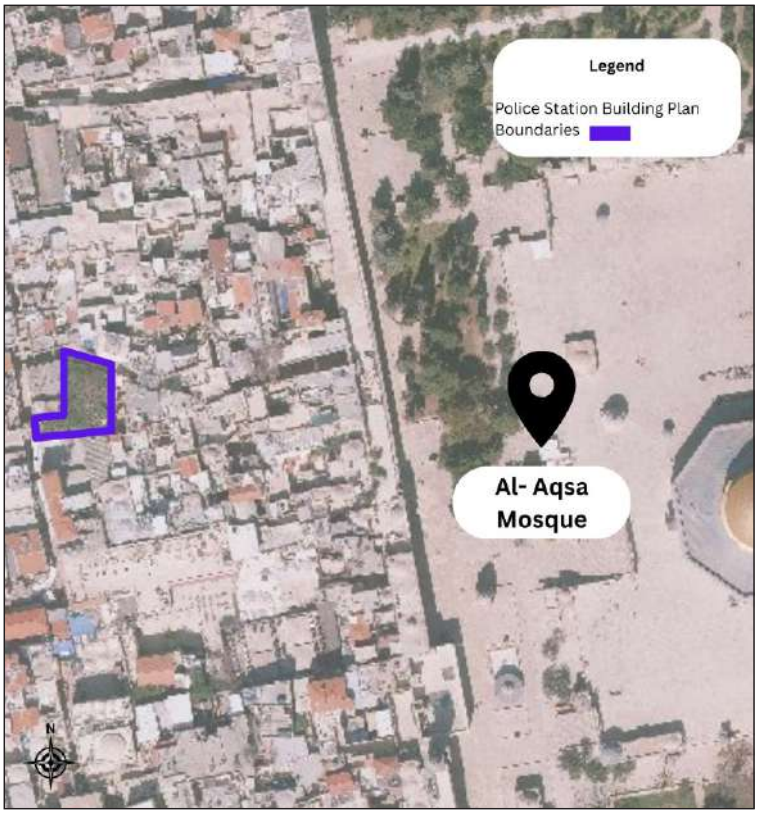


مشروع مركز الشرطة الجديد عند باب الحديد:

في 2024/11/4 أعلنت شرطة الاحتلال عن مشروع لبناء مركز جديد لها في البلدة القديمة قرب باب الحديد، أحد أبواب المسجد الأقصى من الجهة الغربية، وله طريق يؤدي إليه من طريق الواد، وهو الشارع الرئيسي الموازي للأبواب الغربيّة للمسجد الأقصى، ليُضاف بذلك إلى موقع شرطة موجود أصلاً قريباً منه يسمى بـ"بيت ألحنان"،[129] وموقع شرطة آخر أمام باب السلسلة، وثالث لقوات "حرس الحدود" المدجّجة بالسلاح على باب حطة، ما يعزّز القبضة الشرطيّة على المسجد الأقصى المبارك، والتي هي عملياً العنصر الأكثر تأثيراً في تهويده.

وقد قُدِّمَ مخطط مركز شرطة الاحتلال الجديد للحصول على موافقة أوليّة من "لجنة التخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال في 2024/10/8، مع منح مهلة 15 يوماً للاعتراض، وقُدِّمت عليه عدّة اعتراضات كانت قيد النظر في آب/ أغسطس 2025،[130] مع ترجيح ردّها والمضي في البناء. وسيُقام هذا المركز الأمني الجديد على قطعة أرض مساحتها 440م^2، صودرت بأمر عسكري من عائلات المؤقّت والترهي وأبو ميالة، وسيتألف من ثلاثة طوابق، بمساحة إجماليّة للبناء تزيد على ألف مترٍ مربع.[131]

خريطة 3/3: موقع مركز الشرطة الجديد المُخطَّط بناؤه قرب باب الحديد



مشروع منصّة الصلاة الرديفة في ساحة البراق، وتحوُّلها لخطر يضع الأقصى تحت سلطة الحاخامية الرسمية:

نشأ هذا المخطط بناء على مطالبة التيارات الدينية النسوية والإصلاحية بتمكين النساء من الصلاة الكاملة، بصوت مرتفع، وباستخدام لفائف التوراة، وبلبس ملابس الصلاة "الشال والقبعة" أسوة بالرجال، وأن يفعلن ذلك في المساحة المفتوحة لساحة البراق. وهو المطلب الذي تقابله الحاخامية الرسميّة بشقَّيها الأشكنازي والسفاردي بالرفض المطلق، باعتباره تغييراً لا يمكن السماح به في تقاليد الصلاة اليهودية، التي تحصر الصلاة الجماعية في الذكور البالغين، وتحظر على النساء لمس لفائف التوراة أو ارتداء ملابس الصلاة الأساسية. وقد جرى دعم ما عُرف بـ"ساحة الصلاة العلوية"، التي كان من المقرّر أن تُقام على مستوى باب المغاربة في سور المسجد الأقصى، وأن تتّسع لـ 900 مصلٍّ. وقد أصبح هذا المطلب مثار خلاف ونقاش داخلي ديني وقانوني إسرائيلي.[132]

منصّة الصلاة الرديفة إلى الجنوب من تلة المغاربة



وقد سعت التيارات الدينية التقليدية إلى القيام بتحرّك تشريعي في الكنيست لتعديل "قانون الأماكن المقدّسة" الذي سُنّ عقب احتلال القدس سنة 1967، ونصّ على "حقّ أصحاب الأديان في الوصول إلى مقدّساتهم" وعلى حمايتها "من التدنيس".[133] ولم يُعرّف الأديان والمقدسات كما سبق القول، كما لم يُعرّف "التدنيس" ومرجعيّته أيضاً، فقد كُتب النص حينها بأقل ما يمكن من التفصيل، ليترك مساحة فضفاضة من التطبيق للحكومة الإسرائيلية. ويقترح المتدينون

التقليديون إدخال تعديل على نصّ القانون، باعتبار الحاخامية الرسمية هي مرجعية لتحديد طبيعة "التدنيس" في الأماكن اليهودية المقدسة، دون تحديد تلك الأماكن أيضاً، بحيث يحسمون هذا الخلاف لصالحهم في مواجهة التيارات الدينية النسوية والإصلاحية، وبما يضع منصة الصلاة الرديفة تحت سلطة الحاخامية، ويضع أيضاً المسجد الأقصى تحت سلطاتها بناء على حكم سابق للمحكمة العليا سبق أن عدّت فيه المسجد الأقصى "مقدّساً يهوديّاً" مشمولاً بتعريف قانون الأماكن المقدسة.[134] وبالرغم من تخوُّف منظمات الهيكل من ذلك، فإنّ إيتمار بن غفير تدخّل وحزبه مؤخّراً لصالح التيارات الدينية التقليدية هذه المرة، ودعم التعديل باعتباره فرصة تاريخية لوضع المسجد الأقصى تحت سلطة الحاخامية مستفيداً من نصه الفضفاض، ما قد يفتح الباب لوقف جميع أنشطة المدارس ولعب الأطفال، واحتفالات تكريم الحفاظ والإفطارات التي يقوم بها المسلمون في الأقصى، باعتبار أنّ كلّ هذه الأعمال "مدنّسة" من وجهة النظر التوراتية.[135] باختصار رأى بن غفير في هذا التعديل فرصة لوضع المسجد الأقصى بأكمله تحت سلطة الحاخامية الرسميّة، وتقويض دور الأوقاف الإسلاميّة في القدس بشكلٍ نهائي.

ب. الحفريات:

تتركّز الحفريات في الفترة التي يغطيها التقرير في اتجاهَيْن جغرافيَّيْن محيطَيْن بالأقصى، هما الجهة الغربية والجنوبية، مع وجود أكثر من مركز للحفر في كلّ منهما. ويستمر الحفر لتحقيق هدفين أيضاً: الأول هو البحث عن اللُّقَى الأثرية التي يمكن مطابقتها مع الرواية التوراتية، والثاني هو ربط شبكة الأنفاق وتأهيلها لتتحوّل إلى مدينة سياحية – أثرية متكاملة تحت الأرض، تُستخدم لتقديم الرواية التوراتية فيها. وأبرز الحفريات في الجهة الغربية هي شبكة أنفاق الحائط الغربي، وحفريات "قوس روبنسون Robinson's Arch"، حيث يُعلن الاحتلال فيها عن لُقى أثريّة متكرّرة. أمّا أهم الحفريات النشطة في الجهة الجنوبية فهي حفرية "مركز ديفيدسون Davidson Center" والحفريات المجاورة لها في القصور الأموية، ثم إلى الجنوب منها حفرية "موقف جفعاتي Givati Parking Lot" التي من المفترض أن يُقام فوقها "مركز القِدم" المشار له أعلاه. أمّا الحفرية الأكثر نشاطاً في اتجاه تأهيل شبكة أنفاق متكاملة فهي ذلك الطريق السفلي الطويل الذي يجري حفره تحت الأرض باسم "نفق الحُجاج Pilgrims' Way".

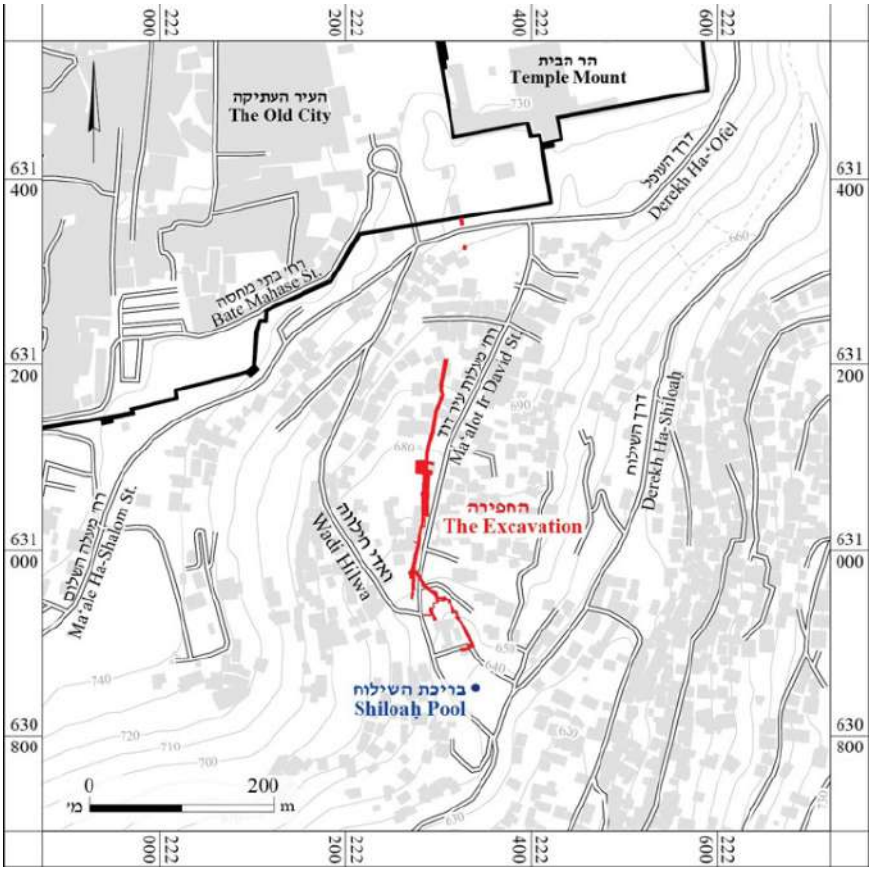
حفريات "نفق الحُجاج":

تهدف إلى ربط بركة سلوان جنوب حي وادي حلوة بحفريات محيط الأقصى من الجهة الجنوبية الغربية، وتقع على مسافة 600م هوائي منها. بدأت تلك الحفريات سنة 2013 بشراكة ما بين سلطة الآثار الإسرائيلية، وجمعية إلعاد Elad الصهيونية المتطرّفة، التي تعمل على إعادة تأسيس "مدينة داوود" في مكان حي وادي حلوة. وقد رصدت الحكومة الإسرائيلية لهذا

المشروع 22 مليون شيكل (نحو 6.8 مليون دولار)، فيما رصدت جمعية إلعاد 28 مليون شيكل (8.75 مليون دولار)، ما يعني أنّ الميزانيّة الإجماليّة المرصودة لمشروع حفر هذا النفق وتأهيله بلغت 15.5 مليون دولار حتى سنة 2023.[136]

ويستمر العمل في هذا النفق منذ سنة 2013، وتجري أعمال الحفر فيه على عمق 3–4م تحت الأرض، وقد أدّت إلى تصدّعات وانهيارات في عدد من منازل حي وادي حلوة، بعضها اضطر أصحابها لأن يهجروها.[137] وقد شَهِدَ في 2019/6/29 افتتاح جزء منه بمشاركة السفير الأمريكي في "إسرائيل" ديفيد فريدمان David Friedman، ومبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لـ"السلام" جيسون غرينبلات Jason Greenblatt،[138] كما افتُتح مقطع آخر منه في 2025/9/15 بمشاركة وزير الخارجية الأمريكي في العهد الثاني لترامب ماركو روبيو Marco Rubio، وبمشاركة السفير الأمريكي لدى "إسرائيل"، رجل الدِّين المنتمي لتيار الصهيونية المسيحية، مايك هاكابي Mike Huckabee.[139]

خريطة 3/4: الأجزاء المحفورة من "نفق الحُجاج" الممتد ما بين بركة سلوان والسور الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى



ثانياً: المقدسات الإسلامية في القدس

يُشكِّل المسجد الأقصى مركز اهتمام اليمين الصهيوني ومنظمات المعبد المتطرفة، وإلى جانبه منطقة سلوان كذلك، التي تتكثّف فيها الحفريات والأبنية التهويدية. لكن الاستهداف يمتد أيضاً إلى أوقاف البلدة القديمة وبعض مساجدها، وإلى مقابر مدينة القدس، استناداً إلى الفكرة الإحلاليّة ذاتها، القائمة على تأسيس المقدّس اليهودي على حساب المقدّس الإسلامي، بل في مكانه وعلى كامل مساحته أحياناً كما في حالة المسجد الأقصى.

وشَهِدَت الفترة التي يغطيها التقرير اعتداءات عديدة على المقدسات الإسلامية في القدس، كان أبرزها محاولة توسيع المساحة المصادَرة لصالح المستوطنين في رباط الكرد، وتهويد بركة مأمن الله التي تُشكّل جزءاً مركزياً من المساحة المتبقية من المقبرة، التي تحمل الاسم ذاته غرب البلدة القديمة، إضافة إلى هدم مساجد في مدينة القدس.

1. رباط الكرد (حوش الشهابي) المسمّى صهيونيّاً "المبكى الصغير":

وهو مبنىً مملوكي خُصِّص للمرابطين الآتين إلى القدس من المناطق البعيدة، ويقع إلى يسار باب الحديد، أحد أبواب المسجد الأقصى من سوره الغربي، وقد سيطرت مجموعة من المستوطنين على أجزاء منه وأسمتها "المبكى الصغير"، لكون بعض خلوات الرباط وإيوانه متصلة مباشرة بالسور الغربي للمسجد الأقصى، ما دفع هؤلاء المستوطنين إلى القول بأنّه امتداد شمالي لـ"حائط المبكى".

واقتحمت شرطة الاحتلال المكان في 2025/5/6 بقرار وتوجيه مباشر من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأزالت حاوية نفايات يستخدمها سكان الحوش، كما أزالت أتربة وبوابة حديدية وضعتها الأوقاف لإغلاق المدخل المؤدّي إلى أنفاق الحائط الغربي. وخُصِّصت المساحة لاستخدام المستوطنين وصلاتهم، وأُجريت عمليات ترميم لتأهيلها لهذا الغرض، فوسّعت بذلك الجزء المُستولى عليه من رباط الكرد.[140]

2. بركة مأمن الله:

تنظر بلدية الاحتلال إلى مقبرة مأمن الله باعتبارها شاهداً على تاريخ المدينة عبر طبقات الدفن فيها الممتدة من العصر الروماني، وهي لذلك تحرص على محو هذا السجل الذي يخلو من أيّ دفن يهودي، كما تنظر إليها باعتبارها خزاناً عقارياً يقع في قلب المدينة، تسعى لقضمه وتوظيفه بشكلٍ تدريجي.

كانت المساحة المركزيّة للمقبرة 208 آلاف مترٍ مربع (208 دونم)، قضمت على مراحل:[141]

- **بعد سنة 1948:** تأسيس شارعَيْن فوق المقبرة.
- **1959:** تأسيس "منتزه الاستقلال" فوق 52 دونماً من أرض المقبرة.
- **1967:** إنشاء موقف لبلدية الاحتلال مكوّن من عدّة طبقات فوق الجهة الشمالية الغربية من المقبرة.
- **بعد 1967:** توسيع المنطقة التجارية من جهة الموقف.
- **1968:** إقامة فندق فاخر في الجهة الجنوبية الغربية من المقبرة، يُعرف اليوم بفندق ليوناردو بلازا Leonardo Plaza.
- **2015:** إنشاء مجموعة من المقاهي تربط بين المواقف والفندق في الجهة الغربية من المقبرة.
- **2019:** تأسيس "متحف التسامح للكرامة الإنسانية Center for Human Dignity—Museum of Tolerance (MOT)" على 8 آلاف متر مربع.

في المحصّلة، قضمت هذه المشروعات 166 دونماً من مساحة المقبرة، لتبقى منها الجهة الشرقية فقط، بمساحة 42 دونماً. ومع إعلان المقبرة كموقع تراثي صهيوني في 2025/5/25 والإعلان عن مشروع تأهيلها خلال زيارة مشتركة لرئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ورئيس بلدية الاحتلال في القدس موشيه ليئون Moshe Lion، فإنّ الاحتلال يضع يده على ستة دونمات أخرى هي مساحة البركة، ولا شكّ أنّ مشروع إعادة تأهيل البركة كمشروع تراثي سيشمل قضم جزء من محيطها، ما يعني أنّ المتبقي من مساحة هذه المقبرة التاريخيّة سيكون أقل من 36 دونماً، أي ما يقارب 17% منها فقط.[142]

وبركة مأمن الله في أصلها جزء من نظام توزيع المياه العذبة في القدس، وهي متصلة ببركة البطرك داخل البلدة القديمة للقدس، وكلاهما تأتيه المياه من برك السلطان سليمان القانوني في أرطاس ببيت لحم، ضمن مشروع توفير مصادر المياه العذبة لمدينة القدس. ويبلغ طول البركة 100م، وعرضها 60م، وعمقها 6م، ما يجعلها تتسع لـ 36 ألف متر مكعب من المياه.[143]

صورة حديثة لبركة مأمن الله التي أُعلن عن إعادة تأهيلها باعتبارها "إرثاً صهيونياً"



3. استهداف المساجد بالهدم:

شَهِدَت القدس في 2024/11/19 هدم مسجد الشياح في بلدة جبل المكبر في القدس، والذي تبلغ مساحته خمسين متراً مربعاً، وقد بُني سنة 2004. أمّا في 2024/12/14، فقد علّقت طواقم بلدية الاحتلال أمر هدمٍ على باب مسجد الإسراء في حي وادي ياصول في سلوان، وهو مبني منذ سنة 2002 وتبلغ مساحته 150م^2، لينضم بذلك إلى مسجد القعقاع في حيّ أبو تايه في عين اللوزة بسلوان أيضاً، والمُهدَّد بالهدم منذ سنة 2014.[144]

أمّا مسجد الرحمن في بيت صفافا، الذي كان قد تلقّى في 2021/12/16 أمراً بهدم قبّته الذهبيّة، التي جُدِّدت خلال عمليات ترميمه وتوسيعه قبل أربعة أعوام، وذلك على خلفيّة شكاوى المستوطنين المجاورين على مشهد القبّة، ما اضطر أهالي البلدة إلى تقصير رقبة القبّة وتغيير لونها في شهر آذار/ مارس 2023.[145]

ثالثاً: المقدسات الإسلامية في بقية أنحاء فلسطين:

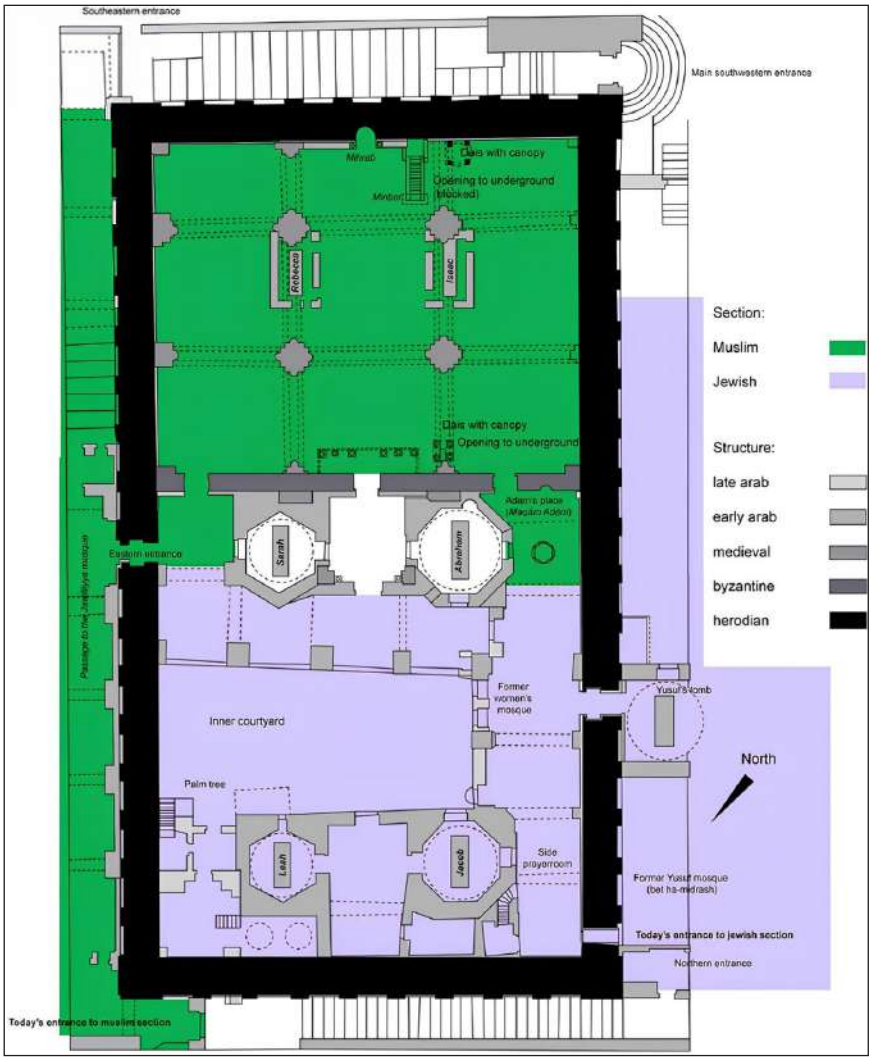
1. المسجد الإبراهيمي:

تبلغ مساحة المسجد الإبراهيمي مع ملحقاته المتّصلة به 2,480م^2.[146] ومنذ سنة 1976، بدأت سلطات الاحتلال باقتطاع أجزاء منه؛ وبعد مجزرة الحرم الإبراهيمي سنة 1994، وبناءً على توصيات لجنة التحقيق الإسرائيلية "لجنة شمغار Shamgar Commission"،[147] قامت السلطات بتخصيص العنبر وصحن المسجد، بما في ذلك الحضرة اليعقوبية والإبراهيمية والمدخَلَيْن الغربي والشمالي الغربي، للمستوطنين اليهود. كما خصّصت الأروقة المسقوفة من المسجد، المسماة "الصالة الإسحاقيّة"، ومعها "مشهد آدم" غرب الحضرة الإبراهيمية والمدخل شرقها، ومعهم المسجد الجاولي، للمسلمين. وبالمطابقة الدقيقة للمساحة على تطبيق "جوجل إيرث Google Earth"، فإنّ المساحة المخصّصة للمسلمين تبلغ 862م^2 من المسجد الأصلي، تضاف إليها 307م^2 هي مساحة مسجد الجاولي، ليكون المجموع 1,169م^2، أي ما يعادل 47% من مساحة المسجد وملحقاته، هي كلّ ما تبقى للمسلمين. بينما خُصِّص 1,311م^2، أي ما يعادل 53% من مساحة المسجد وملحقاته، للمستوطنين اليهود.

صورة جويّة للمسجد الإبراهيمي ويظهر فيها العنبر إلى يمين الصورة ومسجد الجاولي إلى يسارها



خريطة 3/5: تقسيم حيّز المسجد الإبراهيمي كما فرضته سلطات الاحتلال بناء على توصيات لجنة شمغار



علاوة على ذلك، يجري تقاسم الأوقات أيضاً، بحيث تُسلَّم الأوقاف كامل المسجد لليهود عشرة أيام من أعيادهم في كل سنة، ويُسلّم اليهود صحن المسجد والعنبر الكبير للمسلمين عشرة أيام في كلّ سنة،[148] تشمل يومَي عيد الفطر وعيد الأضحى، والجُمع الأربع من شهر رمضان، وليلة السابع والعشرين من رمضان، ورأس السنة الهجرية، والمولد النبوي، والإسراء والمعراج.

وقد أسهم اتفاق الخليل، المُوقَّع في 1997/1/17 بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال الصهيوني، في تكريس نتائج مجزرة المسجد الإبراهيمي؛ إذ قُسِّمَت مدينة الخليل إلى منطقتَيْن هما: أتش 1 (H1) وأتش 2 (H2). تقع المنطقة المسماة أتش 2 تحت السيطرة

الإسرائيلية التامة، وتشمل شارع الشهداء والحسبة وتل الرميدة والبلدة القديمة والمسجد الإبراهيمي، وصولاً إلى مستوطنتَي كريات أربع وجفعات خارصينا.[149] أمّا المنطقة المسماة أتش 1 فتقع تحت الإدارة الفلسطينية، وتشمل بقية أحياء المدينة، وهو ما جعل الوصول إلى المسجد الإبراهيمي أمراً متعذّراً لمعظم أهالي الخليل، وأسّس لبيئة طاردة لأهل المدينة من البلدة القديمة ومن جوار المسجد الإبراهيمي.

ولتوسيع هيمنتها على المسجد ليشمل إعماره، طرحت سلطات الاحتلال في سنة 2020 مشروع مصعد كهربائي لتسهيل دخول المستوطنين إلى المسجد الإبراهيمي، وشرعت بالحفريات التأسيسية له في 2021/8/10،[150] وهو مشروع سيقتطع، بحسب لجنة إعمار الخليل، 91م^2 من حيّز المسجد، إضافة إلى 300م^2 كساحات خارجية وممرات مؤدّية إليه.[151] وقد شكّل ذلك مجرد بداية لسلب صلاحيات الإعمار من الأوقاف الفلسطينية ولجنة إعمار الخليل؛ إذ فرض الاحتلال في 2024/7/11 تركيب ألواح معدنية مؤقّتة للساحة السماوية من صحن المسجد، تمهيداً لسقفها بشكل دائم. وقد رفضت الأوقاف الفلسطينية هذا الإجراء، فردّ الاحتلال في 2025/2/26 بقرار من حكومته بسحب صلاحية إعمار وصيانة المسجد الإبراهيمي من الأوقاف،[152] وإبعاد مدير المسجد الإبراهيمي ورئيس سدنته في نيسان/ أبريل 2025، ثم أخذ يُخلي معدات الإعمار من داخل المسجد بالقوّة في 2025/8/25، ويطالب الأوقاف بعدم الاحتفاظ بشيء منها.[153]

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، علَّق الاحتلال أمر مصادرة الصحن غير المسقوف على أبواب المسجد، ومع نهاية السنة صادقت حكومته في 2025/12/31 على مشروع السقف الدائم لصحن المسجد،[154] ثم عادت وأبعدت مدير المسجد الإبراهيمي معتز أبو سنينة ورئيس سدنة المسجد همام أبو مرخية في 2026/1/18.[155]

وفي الوقت عينه، رفضت قوات الاحتلال تسليم المسجد في الأيام العشرة الخاصة بمناسبات المسلمين خلال سنة 2025، بما في ذلك يومَي عيد الفطر وعيد الأضحى، بينما فرضت تسليم المسجد للمستوطنين اليهود في أعيادهم، لتنتقل خطوة إلى الأمام في فرض هيمنة الهوية اليهودية على المسجد.

2. مقبرة الاستقلال في حيفا:

ظلّت مقبرة الاستقلال في حيفا عرضة لعدوان المستوطنين وحكومة الاحتلال، لكونها تضمّ رفات الشيخ الشهيد عز الدين القسام. وقد أعاد وزير الأمن القومي الإسرائيلي قضية المقبرة إلى الواجهة في 2025/8/12، بمطالبته بهدمها خلال جلسة للجنة الشؤون الداخلية والبيئة في

الكنيست الصهيوني.[156] وبعد أن وضعت لجنة الأوقاف المُشرفة على المقبرة خيمة بجانب قبر الشيخ القسام لاستدامة زيارته، أزالتها شرطة الاحتلال في 2025/12/10.[157]

3. المقدسات في قطاع غزة خلال حرب الإبادة:[158]

وفق ما صدر عن وزارة الأوقاف في غزة، فإنّ الاحتلال استهدف 1,160 مسجداً من أصل 1,244 مسجداً في قطاع غزة، أي أنّ 93% من المساجد قد دُمّرت ما بين تدمير كلي أو جزئي، من بينها 909 مساجد (73%) سُويّت بالأرض ولم يعد لها أثر، وقد كان من بين المساجد المدمَّرة المسجد العمري الكبير، أقدم مساجد قطاع غزة.

أمّا المقابر، فقد دَمّر الاحتلال 40 مقبرة من أصل 60 مقبرة (67%)، من بينها 22 مقبرة دُمّرت كلياً. كما استهدف الاحتلال خلال الحرب الأئمة والخطباء، فاستشهد منهم أكثر من 233 إماماً وخطيباً.

رابعاً: المقدسات المسيحيّة في القدس وبقيّة أنحاء فلسطين

ينظر الاحتلال إلى أهل فلسطين عموماً بعين الإلغاء ذاتها؛ فهو مشروع إحلالي يريد الأرض بلا أهلها، ليزرع المستوطنين الصهاينة مكانهم. غير أنّ بروز الصهيونية الدينيّة إلى الواجهة أنشأ فارقاً في دوافع استهدافها للمقدسات، فهي تنظر لعدد من المقدسات الإسلامية بعين الإحلال، وفي القلب منها المسجد الأقصى المبارك، والمسجد الإبراهيمي، وقبر يوسف في نابلس، ومسجد بلال بن رباح في بيت لحم، بينما تنظر للبقية بعين الكراهية والإلغاء باعتبارها عناصر هوية غير مرغوبة. وهي النظرة ذاتها التي تنظر بها لسائر المقدسات المسيحية، وهو ما جعل بعض المقدسات المسيحية تقفز إلى واجهة الصراع أكثر، مع بقاء عموم المقدسات الإسلامية والمسيحية مهدّدة بنظرة إلغائية شاملة.

1. استهداف الكنائس خلال حرب الإبادة:[159]

استهدف الاحتلال ثلاث كنائس تاريخيّة في عدوانه على غزة. الأولى كانت كنيسة القديس بريفورس في حي الزيتون بمدينة غزة، والتي يعود تاريخ بنائها إلى القرن الخامس الميلادي، وتُعدّ ثالث أقدم كنائس العالم، وقد استهدفها الاحتلال مرتين خلال الأيام الأولى للحرب، في 2023/10/10 ثم في 2023/10/19، وقد ارتقى عدد من النازحين الذين كانوا يحتمون فيها.

الكنيسة الثانية كانت الكنيسة المعمدانية التي تتبع الكنيسة الأسقفية الأنجليكانية، وتأسّست في غزة سنة 1882، وتضم المستشفى داخل أرض الكنيسة. وقد استُهدف المستشفى بمجزرة

مروعة في 2023/10/17، وارتقى فيها أكثر من 500 من النازحين والمرضى، كما استُهدف أكثر من مرة بعد ذلك. أما الكنيسة الثالثة فهي كنيسة العائلة المقدسة، وهي الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في غزة، وتأسست مطلع القرن العشرين على يد الرهبان الفرنسيسكان.

2. الاعتداءات على الكنائس والأديرة:

في 2026/1/30، انتشر توثيق مصوَّر من كاميرا مثبّتة أمام باب مفتوح للكنيسة الجثمانية، حيث تمرّ مجموعة من طلبة المدارس الدينية الصهيونية، ويتكرّر بصقهم على الأرض أمام الكنيسة تعبيراً عن الكراهية، على الرغم من أنّ التسجيل لا يتجاوز ثوانٍ معدودة.[160] أمّا في 2026/2/19، فقد خطّ مستوطنون صهاينة شعارات عنصرية ضدّ المسيحيين على جدران كنيسة الزيارة في قرية عين كارم المُهجّرة غربي القدس، كما خطّوا تلك الشعارات كذلك على بعض المركبات المتوقّفة في محيط الكنيسة.[161]

3. التضييق على العبادة:

يُشكّل التضييق على المسيحيين في أعيادهم، وبالذات في عيد الفصح خلال زيارتهم لكنيسة القيامة وصلاتهم فيها، موسماً سنوياً للعدوان الصهيوني عليهم، خصوصاً حين يتزامن مع حرب أو تصعيد كما حصل في سنة 2021. وهذا ما تكرّر خلال حرب الإبادة وما بعدها؛ ففي 2024/5/4 نصبت شرطة الاحتلال الحواجز في محيط كنيسة القيامة وسوق أفتيموس Aftimos لمنع الوصول إليها في يوم سبت النور وفق تقويم الطوائف الشرقية،[162] ومنعت فلسطينيي الضفة الغربية من الوصول إلى الكنيسة، وحدّدت عدد المسموح لهم بالوصول إليها، كما اعتدت على بعض المحتفلين بوحشية.[163]

وقد تكرّر المشهد في السنة التالية، في 2025/4/19، حين جاء عيد الفصح متزامناً لدى الطوائف الشرقية والغربية، فنصبت شرطة الاحتلال الحواجز وأغلقت الطرق المؤدية إلى الكنيسة، واعتدت على المصلّين القادمين إليها، علاوة على منعها مسيحيي الضفة الغربية من الوصول إلى الكنيسة.[164]

وخلال حرب الـ 12 يوماً على إيران، تعرّضت كنيسة القيامة لسياسة فرض السيادة الإسرائيلية المزعومة ذاتها، فأُغلقت من صباح يوم 2025/6/13 وحتى صباح يوم 2025/6/25.[165]

4. تراجع أعداد المسيحيين العرب في فلسطين والقدس:

تسجّل أعداد المسيحيين العرب الفلسطينيين تراجعاً متتالياً منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين سنة 1917 ونشأة المشروع الصهيوني، إذ انخفضت نسبتهم من 10.8% من عموم الشعب

الفلسطيني، و9.6% من إجمالي سكان فلسطين بمن فيهم المستوطنون الصهاينة، وفق الإحصاء الرسمي للاحتلال البريطاني سنة 1922،[166] إلى 3% من الفلسطينيين داخل فلسطين التاريخية، و1.5% من إجمالي سكان فلسطين التاريخية بمن فيهم المستوطنون الصهاينة في سنة 2024.[167] وهي أدنى نسبة تصلها المسيحيّة قياساً لإجمالي عدد سكان فلسطين منذ ولادة المسيحيّة على أرضها. وهي ظاهرة لا بدّ أن يُنظر إليها بعين الجدية والخطر، باعتبارها تُغيِّب أحد أهم مكونات النسيج الفلسطيني، وتفتح الباب كذلك أمام جماعات مسيحية متطرّفة لتعتبر أنّ المسيحية غائبة عن مهدها، ولإطلاق دعاوى صليبية جديدة في المستقبل، قد تحمل في طياتها مخاطر أكبر على فلسطين وعلى المشرق العربي عموماً.

خامساً: التوسّع الاستيطاني الإسرائيلي في القدس والضفة الغربية

لا تتوفّر أرقام دقيقة لأعداد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، إذ تتعمّد الإحصائيّات الإسرائيليّة عدم ذكر أعداد دقيقة لهم. وبحسب بيانات كتاب فلسطين الإحصائي السنوي 2025، الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (المستند أساساً لمصادر إسرائيلية)، فإنّ عدد المستوطنين في الضفة الغربية بلغ بحلول سنة 1994 مع بدء تطبيق اتفاق أوسلو نحو 286 ألفاً، وقد تضاعف على مدى ثلاثة عقود ليبلغ 779 ألفاً بحلول سنة 2024،[168] وهو ما يعني أنّ عدد المستوطنين قد تضاعف بنحو 270% خلال هذه الفترة.

في المقابل، ذكر معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، المتخصّص في دراسات الأرض والاستيطان في الضفة الغربية، في 2024/5/14، أنّ عدد المستوطنين في الضفة الغربية يزيد عن 954 ألف مستوطن، منهم 350 ألفاً (36.7%) في الشطر الشرقي من القدس المحتلة،[169] وهو ما يعني أنّ عدد المستوطنين قد زاد بنحو 330% خلال الفترة نفسها.

1. البؤر الاستيطانية:

يُقصد بها البؤر التي يبادر المستوطنون إلى فرضها عبر كرفانات أو مبانٍ متنقّلة، لتُشكّل طليعة توسّع جديد نحو الأراضي الفلسطيني، ثم تدخل في عملية مستمرة لإيصال مختلف الخدمات إليها، ومن ثم تحويلها من مغامرة لمجموعة مستوطنين إلى مستوطنة تحت رعاية سلطات الاحتلال رسمياً. ويُستخدم للدلالة على ذلك أحياناً وصف مضلِّل يصف هذه البؤر بأنّها "مستوطنات غير شرعيّة"، ثم حين يُنتقل للحديث عن المستوطنات التي تحظى برعاية سلطات

الاحتلال يُشار إليها بأنّها "مستوطنات معترف بها"، وكأنّ سلطة الاحتلال هي مصدر الاعتراف أو نزع الشرعية، وواقع الأمر أنّ كلّ الوجود الاستيطاني على أرض فلسطين غير شرعي.

وقد ارتفع عدد البؤر التي يُبادر المستوطنون إلى فرضها إلى رقم قياسي بلغ 89 بؤرة في سنة 2025، حيث كان تطوّر الأعداد على الشكل التالي:

جدول 3/5: تطوّر أعداد البؤر الاستيطانية ما بين 2022–2025[170]

السنة	2022	2023	2024	2025
عدد البؤر الاستيطانية	12	18	51	89

ويُشير هذا الجدول إلى تضاعف أعداد البؤر التي يفرضها المستوطنون سنوياً بنحو سبع مرات خلال أربع سنواتٍ فقط. وفي الوقت عينه، أدخلت سلطات الاحتلال إلى نطاق خدماتها 13 بؤرة استيطانية في سنة 2024،[171] ونحو 22 بؤرة أخرى في سنة 2025،[172] في تكامل للأدوار مع المستوطنين؛ إذ ترفع سلطات الاحتلال وتيرة رعايتها للبؤر الاستيطانية كلما ارتفع عدد البؤر الجديدة.

جدول 3/6: توزيع البؤر الاستيطانية لسنتَي 2024–2025 بحسب المحافظة

المحافظة	بؤر مستحدثة في سنة 2024	بؤر مستحدثة في سنة 2025
رام الله	15	19
الخليل	11	22
بيت لحم	11	11
نابلس	4	14
سلفيت	2	4
طوباس	2	4
أريحا	3	6
القدس	1	8
طولكرم	2	1
جنين	–	–
قلقيلية	–	2
المجموع	**51**	**91**

2. مخططات ومناقصات الاستيطان الرسمية:

تمضي عملية بناء المستوطنات وفق ثلاث مراحل أساسيّة: الأولى هي مرحلة إعداد المخططات العمرانية أو الحضرية، وتقديمها كمقترح للجان المصادقة، التي تختار جزءاً منها وتصادق عليه بحيث ينتقل إلى المرحلة الثالثة وتُفتح له مناقصات التنفيذ. خلال سنة 2024، جرى إيداع 111 مخططاً هيكلياً كانت تقترح بناء 13,189 وحدة سكنية، انتقل منها إلى المرحلة التالية 60 مخططاً عمرانيّاً، مهّدت الطريق لبناء 4,253 وحدة سكنية، أما ما أُحيل منها لمناقصات البناء الفعلي فكان 34 مناقصة لبناء 1,039 وحدة سكنية.[173]

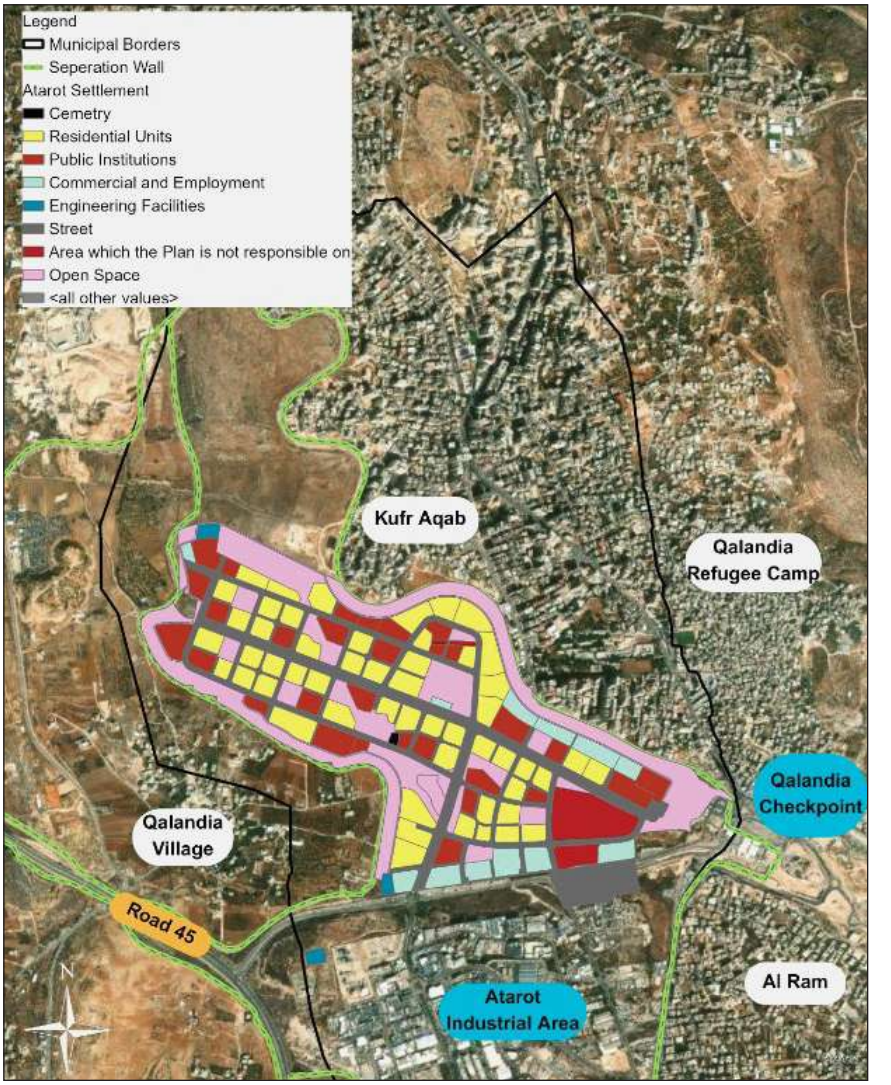
المقابل، تضاعف هذا الرقم خلال سنة 2025، أمام الإغراء بفكرة نافذة الحسم المتاحة تحت ظلّ الإبادة، فجرى إيداع 265 مخططاً استيطانياً درستها لجان التخطيط الإسرائيلية، شملت 34,979 وحدة سكنية استيطانية، تقدّم منها نحو المصادقة 198 مخططاً لبناء ما يقارب 20,850 وحدة سكنية، من بينها 10,098 أُحيلت للتنفيذ، أي نحو عشرة أضعاف ما أُحيل للتنفيذ خلال سنة 2024.[174]

3. مستوطنات جديدة لحسم مصير القدس:

لعلّ المستجد الأبرز الذي شهدته حرب الإبادة هو مضيّ الاحتلال في مشاريع كبرى كان ينتظر الفرصة لتنفيذها ضمن مخطط تدريجي، ومع تبلور قناعة صهيونية بأنّ الإبادة في غزة قد شكّلت نافذة مواتية للحسم، خصوصاً في النصف الثاني من الحرب بعد استئنافها ما بين 3/18 وحتى 2025/10/10، أخذ الاحتلال يطرح مشاريع الاستيطان الكبرى التي لطالما كانت محل معارضة أوروبية وأمريكية مثل مشروع إي 1 (E1)، أو كان يؤجّلها لحساسية موقعها ولتجنّب توتير العلاقة مع الأردن، مثل مشروع مستوطنة عطَروت على أراضي مطار قلنديا، لكنّها جميعها دخلت إلى حيّز القرار أو التنفيذ خلال سنة 2025، وأبرز هذه المستوطنات كانت:

أ. **مستوطنة عطَروت على أراضي مطار قلنديا الدولي المغلق:** والمقرّر أن تُقام على مساحة 1,234 دونماً وتضم 9 آلاف وحدة سكنية، وتُكمل مع منطقة عطَروت الصناعية وحاجز قلنديا، عزل القدس عن رام الله بشكل كامل، بما يقطع أيّ تواصل جغرافي بين أحياء القدس العربية داخل الجدار وبين مدينة رام الله، كما يُنهي تواصل ضاحية كفر عقب جغرافياً مع القدس داخل الجدار، ويُكرّس فصلها الفعلي حتى وإن بقيت نظرياً ضمن الحدود البلدية التي يعلنها الاحتلال.

خريطة 3/6: مخطط مستوطنة عطَروت على أراضي مطار قلنديا يستكمل فصل القدس عن رام الله[175]

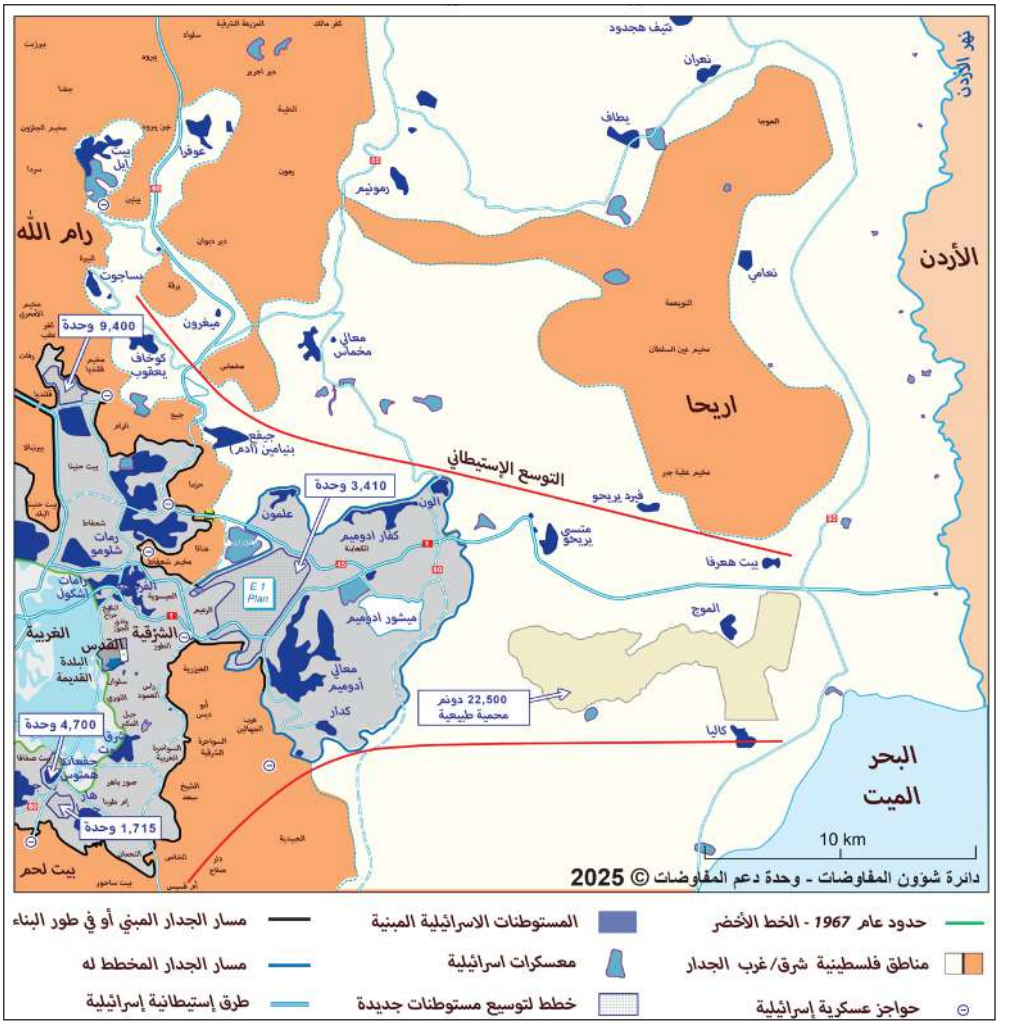


ب. مشروع إي 1: وهو مشروع استيطاني يُطرح منذ عقود لوصل القدس بكتلة مستوطنات أدوميم شرقاً، وكانت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي تعارضه من قبل لكونه يقطع التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها. وقد أعلن وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش Bezalel Smotrich عن الدفع بالمشروع للمصادقة النهائية في 2025/8/14،[176] وقد صادقت الحكومة الإسرائيلية عليه بالفعل بعد ستة أيام في 2025/8/20، ومن المقرّر أن يضم هذا المشروع نحو 3,400 وحدة سكنية تربط القدس بكتلة أدوميم شرقاً،[177] التي شهدت هي الأخرى توسّعات من شأنها أن تضاعف حجمها على مدى السنوات القليلة القادمة.

ج. **توسعة مستوطنة "جفعات حماتوس" المُقامة على أراضي بيت صفافا:** وهي مستوطنة كانت تتألّف في الأصل من 2,610 وحدات سكنية، أعلن الاحتلال مخططاً لتوسعتها في سنة 2021 بإضافة 300 وحدة سكنية، ثم أضاف عليها 1,200 وحدة سكنية أخرى في 2023/4/20 بدأ العمل على تنفيذها خلال سنة 2024، وبذلك يصبح مجموع وحداتها السكنية أكثر من 4,100 وحدة سكنية.[178] وهذا المشروع، إن تمّ، من شأنه أن يكرّس نوعين من العزل: الأول عزل بيت صفافا وشرفات عن أيّ حي أو بلدة مقدسية أخرى، وثانياً منع التواصل الجغرافي بين القدس وبيت لحم، وهي الحالة الطبيعية لنمو المدينتَيْن لولا الاحتلال.

د. **توسعة شرقيّة لمستوطنة "هارحوما" المُقامة على جبل أبو غنيم:** وهي توسعة تأتي على حساب بلدة أم طوبا المقدسيّة المجاورة، ومن المقرّر بحسب دائرة شؤون المفاوضات أن تُضيف للمستوطنة ما يقارب 1,700 وحدة سكنية.[179]

خريطة 3/7: أبرز خطوات التوسّع الاستيطاني في القدس ومحيطها[180]



سادساً: مظاهر العدوان الإسرائيلي على الأرض والممتلكات الفلسطينية:

1. تهجير مخيمات شمال الضفة الغربية:

نشأت كتيبة جنين كاستجابة مباشرة لعملية "نفق الحرية"، التي تمكّن خلالها ستة أسرى فلسطينيين من تحرير أنفسهم من سجن جلبوع شديد التحصين في 2021/9/6، وجاء تأسيس الكتيبة استجابة عامة للظرف المقاوم الذي أحدثته عملية "سيف القدس" في أيار/ مايو 2021، والتي تمكّنت خلالها المقاومة في غزة من إرساء معادلة ردع مع الاحتلال لم يسبق لها مثيل منذ سنة 1948، وأخذت تتحوّل إلى نموذج انتقل إلى مخيمات مجاورة في الضفة الغربية، أبرزها مخيّما نور شمس وطولكرم، وكذلك إلى طوباس ومخيم الفارعة.

في مقابل تشكُّل هذا النموذج المقاوم الذي كان يهدّد بنهضة جديدة للمقاومة في الضفة الغربية، أطلق الاحتلال عمليّة عسكريّة طويلة الأمد في مخيمات الضفة الغربية في آذار/ مارس 2022 أطلق عليها اسم "كاسر الأمواج"،[181] تألّفت من هجمات متتالية وعمليات اغتيال وقتل ميداني للمقاومين بمختلف الوسائل، شملت استخدام القصف الجوي في الضفة الغربية لأوّل مرة منذ سنة 2004، وخاض ضدّها عمليات "جزّ العشب" وفق النظرية الأمنية الصهيونية، وسرعان ما تحوّلت إلى حملات عدوان تدميريّة للمخيمات ومداخلها وأطرافها ومحاولة إعادة هندسة مداخلها. وقد أدّت تلك العمليات المتتالية إلى تصعيد شعبي وعسكري مقابل أحياناً، كما في عملية اقتحام مخيم جنين التي أدّت إلى استشهاد مراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة في 2022/5/11،[182] وكذلك أدى اعتقال الشيخ بسام السعدي، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في مخيم جنين، إلى التصعيد مع غزة في عمليّة "وحدة الساحات" التي خاضها الجهاد الإسلامي في 2022/8/5.

تصاعدت العمليات الإسرائيلية لضرب مخيمات الضفة الغربية وصولاً لإعلان عدوان عسكري واسع أسماه جيش الاحتلال "عملية بيت وحديقة Operation Home and Garden" في 2023/7/3،[183] في تعبير عن نظرته للضفة الغربية كحديقة خلفيّة للبيت الإسرائيلي الآمن، ما أدّى إلى تهجير جزئي لأهالي مخيم جنين، ومحاولة تعميق هندسة مداخله. ومع الجرح الغائر الذي أحدثه طوفان الأقصى، وانتقال العقيدة الأمنية الصهيونية من الردع إلى الحرب الاستباقية التدميرية ضدّ كلّ منابع المقاومة، وبعد انتقالها لمحاولة تنفيذ "خطّة الجنرالات" في شمال قطاع غزة عبر جعله غير قابل للحياة لضمان عدم عودة المقاومة إليه، أطلق

الجيش الإسرائيلي في 2025/1/21 عدواناً أوسع ضدّ المخيمات الثلاثة المركزية: مخيم جنين، ومخيم طولكرم، ومخيم نور شمس، أسماه "عملية السور الحديدي". وبدأ عدوانه بالانتقال عبر المنازل وتفجيرها وتهجير أهلها، وصولاً إلى إعلان السيطرة الكاملة على المخيمات الثلاثة في أيار/ مايو 2025، والبدء بعمليات هدم وإعادة تشكيلٍ واسعة فيها، دون إعلان نيّة تجاهها، وما تزال تمنع أهلها من العودة إليها حتى كتابة هذه السطور. وبلغ العدد الإجمالي للمهجّرين من المخيمات الثلاثة 33,362 حتى تاريخ 2025/12/31، وذلك وفق التوزيع الآتي:

جدول 3/7: أعداد المهجّرين من مخيمات شمال الضفة الغربية حتى 2025/12/31[184]

المخيم	جنين	طولكرم	نور شمس	المجموع
عدد المهجرين	12,557	11,862	8,943	33,362

ونظراً لاستمرار قوات الاحتلال في منع الدخول إلى المخيمات الثلاثة، واعتبارها مناطق عسكرية مُغلقة، فقد أجرى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (أوتشا) United Nations office for the Coordination of Human Affairs in the Occupied Palestinian Territory (OCHA–oPt) في تشرين الأول/ أكتوبر 2025 تقييماً للأضرار اللاحقة بالمخيمات الثلاث عبر الأقمار الصناعية، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للأقمار الصناعية (يونوسات)، وتوصَّل فيه إلى أنّ قوات الاحتلال كانت مستمرة في عدوانها عبر عملية إعادة هندسة نشطة لهذه المخيمات، وفَتَحَ فيها طرقات عريضة بين مختلف أطرافها، مع العمل في الوقت عينه على حفر تلك الطرق وإزالة ما فيها من بنى تحتيّة للماء والصرف الصحي، إضافة إلى إزالة الأسفلت عنها. كما شملت هذه العمليات إعادة هندسة مداخل المخيمات. وقد أدّى عدوان جيش الاحتلال إلى هدم وتضرّر 1,460 مبنى، بمتوسط 45% من مباني المخيمات الثلاث، وذلك بحسب الجدول 3/8، علماً أنّ صور الأقمار الصناعية رصدت استمرار عمليات الهدم واستمرار وجود جرافات الجيش الإسرائيلي:

جدول 3/8: المنشآت المدمّرة في مخيمات شمال الضفة الغربية وفق تحليل الأمم المتحدة لصور الأقمار الصناعية بحلول 2025/10/16 [185]

المخيم	هدم كامل	أضرار جسيمة	أضرار جزئية	المجموع	النسبة من مباني المخيم
جنين	201	117	358	676	%52
طولكرم	254	52	96	402	%36
نور شمس	147	37	198	382	%48
الإجمالي	**602**	**206**	**652**	**1,460**	**%45 (في المتوسط)**

وإذ لم تعلن سلطات الاحتلال توجّهاً رسميّاً تجاه هذه المخيمات الثلاثة، فقد كشفت صحيفة الأخبار اللبنانية عن شروط إسرائيلية نقلها المنسّق الأمريكي للشؤون الأمنية بين "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية، الجنرال مايكل فنزل، نصّت على الآتي:[186]

- أن لا تسمح السلطة الفلسطينية بعودة الأونروا إلى المخيمات الثلاثة.
- تغيير أسماء المخيمات وتحويلها إلى أحياء داخل المدن.
- نقل إداراتها وخدماتها إلى البلديات في المدن.
- أن تكون عودة أهالي المخيمات مشروطة بالحصول على الموافقة الأمنية الإسرائيلية لكل واحد منهم.

2. قرار "تسوية الأراضي" في الضفة الغربية:

في 2025/5/11 قرّر مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغّر للشؤون السياسية والأمنية (كابينت Cabinet) البدء بتسوية أراضي الضفة الغربية. والمقصود بذلك هو تسجيل الأراضي في السجل العقاري وتجلية ادّعاءات الملكية بشأنها؛ ما يعني فعلياً ضمّ الضفة الغربية والنقل التدريجي لسجلات الأراضي من دائرة الأراضي الأردنية ودائرة الأراضي الفلسطينية إلى السجل العقاري الإسرائيلي، باعتباره جهة الاختصاص في تسجيل ملكيات الضفة الغربية.[187] وقد تعزّز هذا التوجّه مع إقرار الكنيست الإسرائيلي في 2025/7/23 لقانون يدعو الحكومة الإسرائيلية إلى ضمّ الضفة الغربية، وينصّ على أنّ "لدولة إسرائيل الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني على كلّ مناطق أرض إسرائيل، الوطن التاريخي للشعب اليهودي"، داعياً إلى "إحلال السيادة

والقانون والقضاء والإجراءات الإداريّة الإسرائيلية على كلّ مناطق الاستيطان اليهودي، بكلّ أشكاله في يهودا والسامرة وغور الأردن".[188]

وقد تقدّمت مجموعة من منظمات حقوق الإنسان بطعن للمحكمة العليا الإسرائيلية على قرار الكابينت الإسرائيلي في الضفة الغربية في 2025/9/11، غير أنّ المحكمة ردّت الطعن في 2026/1/27، فقرّرت الحكومة الإسرائيلية في 2026/2/8 أن تفتح تسجيل أراضي الضفة الغربية في السجل العقاري للمستوطنين مباشرة، دون المرور بمجلس المستوطنات أو وزارة الإسكان ووزارة الحرب كما كان الأمر سابقاً، ما يدخل المستوطنين أفراداً إلى سوق شراء عقارات الضفة الغربية. وتوجّ ذلك كلّه في 2026/2/15 بقرار استئناف التسوية العقارية في الضفة الغربية بعد زوال المانع القانوني، واضعة هدفاً لتسوية 15% من أراضي الضفة الغربية غير المسوّاة بحلول سنة 2030، أي نحو 109 كم^2، وهو ما يساوي 1.6% من مساحة الضفة الغربية خلال أربع سنوات.[189] هذا القرار ستكون له تداعيات كبيرة في تحقيق الضمّ الفعلي التدريجي للضفة الغربية، إذ إنّه سيضع أصحاب الأراضي غير المسوّاة فلسطينياً وأردنياً أمام "عبء الإثبات"، ويُنَصَّب عليهم في الوقت ذاته سلطة إسرائيلية محتلّة باعتبارها الحكم النهائي في الملكيات.[190]

3. اعتداءات المستوطنين:

وفق توثيق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإنّ السنوات الثلاث 2023، و2024، و2025 كانت الأعلى على التوالي في اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية منذ بدء التوثيق في سنة 2006، حيث بلغت اعتداءات المستوطنين في السنوات الثلاث مجتمعة 4,575 اعتداء، أدّت إلى استشهاد 50 فلسطينياً، وإصابة 4,618 آخرين، كما أدّت إلى قطع أو تخريب 69 ألف شجرة، وتخريب 2,200 مركبة.[191] وقد مضت تلك الاعتداءات في نسق تصاعدي كما هو موضّح في جدول 3/9.

جدول 3/9: اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية خلال الفترة 2023–2025[192]

السنة	2023	2024	2025
عدد اعتداءات المستوطنين	1,291	1,449	1,835
أدّت إلى تهجير	1,638	621	1,659

وقد جاء التوزيع الجغرافي لهذه الاعتداءات على الشكل الآتي:

جدول 3/10: اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية خلال الفترة 2023–2025 بحسب المحافظة[193]

المحافظة	عدد الاعتداءات	نسبتها (%)
رام الله	1,152	25.2
نابلس	1,028	22.5
الخليل	807	17.6
سلفيت	332	7.3
القدس	254	5.6
بيت لحم	253	5.6
طوباس	235	5.1
أريحا	163	3.5
قلقيلية	141	3.1
جنين	107	2.3
طولكرم	103	2.2
المجموع	**4,575**	**100**

ويُنبئ تحليل أرقام جدول 3/10 بأنّ ثلثي اعتداءات المستوطنين تقريباً (65.3%) تقع في ثلاث محافظات هي رام الله ونابلس والخليل، وأنّ المحافظات الأقل تعرّضاً لاعتداءات المستوطنين هي محافظات الشمال الغربي الثلاث، قلقيلية وجنين وطولكرم، إذ تبلغ حِصَّتُها مجتمعة 7.6%، مع الإشارة إلى أنّ جنين وطولكرم تقعان في مركز عدوان جيش الاحتلال كما تقدّم، وأما قلقيلية فيمكن القول أنّها باتت جزيرة معزولة عن بقية الضفة الغربية.

وبالتدقيق في خريطة 3/8، التي توضّح توزيع اعتداءات المستوطنين، نجد أنّ كلّ اعتداءات طوباس تقع في الجهة الشرقية باتجاه الأغوار. أمّا في نابلس فتتركّز في جهتها الجنوبية مع انزياح نحو الشرق قليلاً، في محيط مستوطنات يتسهار وإيتمار وبراخا، التي تُشكّل بؤر تصدير اعتداءات المستوطنين، وتتركّز على مربع قرى الجنوب في بورين ومادما وعصيرة القبلية وحوارة وبيتا وعورتا، ثم تمتد قليلاً نحو الجنوب الشرقي لنابلس نحو بيت فوريك وبيت دجن، وتزداد كلما ذهبنا نحو الجنوب الشرقي في قصرة وجالود ودوما.

وبالتوجّه جنوباً نجد أنّ الاعتداءات تتركّز في الخط الشرقي من قرى رام الله من الشمال إلى الجنوب، فتبدأ من ترمسعيا وسنجل وصولاً إلى المغيّر وعين سامية ثم جنوباً نحو دير دبوان وبرق. أمّا في قرى القدس فتتركّز الاعتداءات كذلك في مخماس وبرية حزما ومنطقة الخان الأحمر والمنطار. وفي بيت لحم نجد الاعتداءات موزّعة مناصفة بين كتلة عتصيون الاستيطانية التي تُحاصرها من الغرب والجنوب الغربي، لكن ما يقارب نصفها يقع في الشرق في برية تقوع وبرية كيسان. أما في الخليل، فغالبية الاعتداءات تتركّز في مسافر بني نعيم ومسافر يطا ومحيط منطقتَي الكرمل وسوسا على امتداد يطا نحو الجنوب الشرقي.

انطلاقاً من ذلك، يمُكن القول إنّ أكثر من ثُلُثَي الاعتداءات تتركّز في خطَّين: خطّ الأغوار بما يشمل القرى والتجمّعات الرعوية الشفا غورية على امتداد الضفة كاملة، وخطّ جنوب نابلس، مع وجود بقع متناثرة تمتد نحو الغرب في شمال غرب نابلس، وفي مدينة القدس، وجنوب غرب بيت لحم.

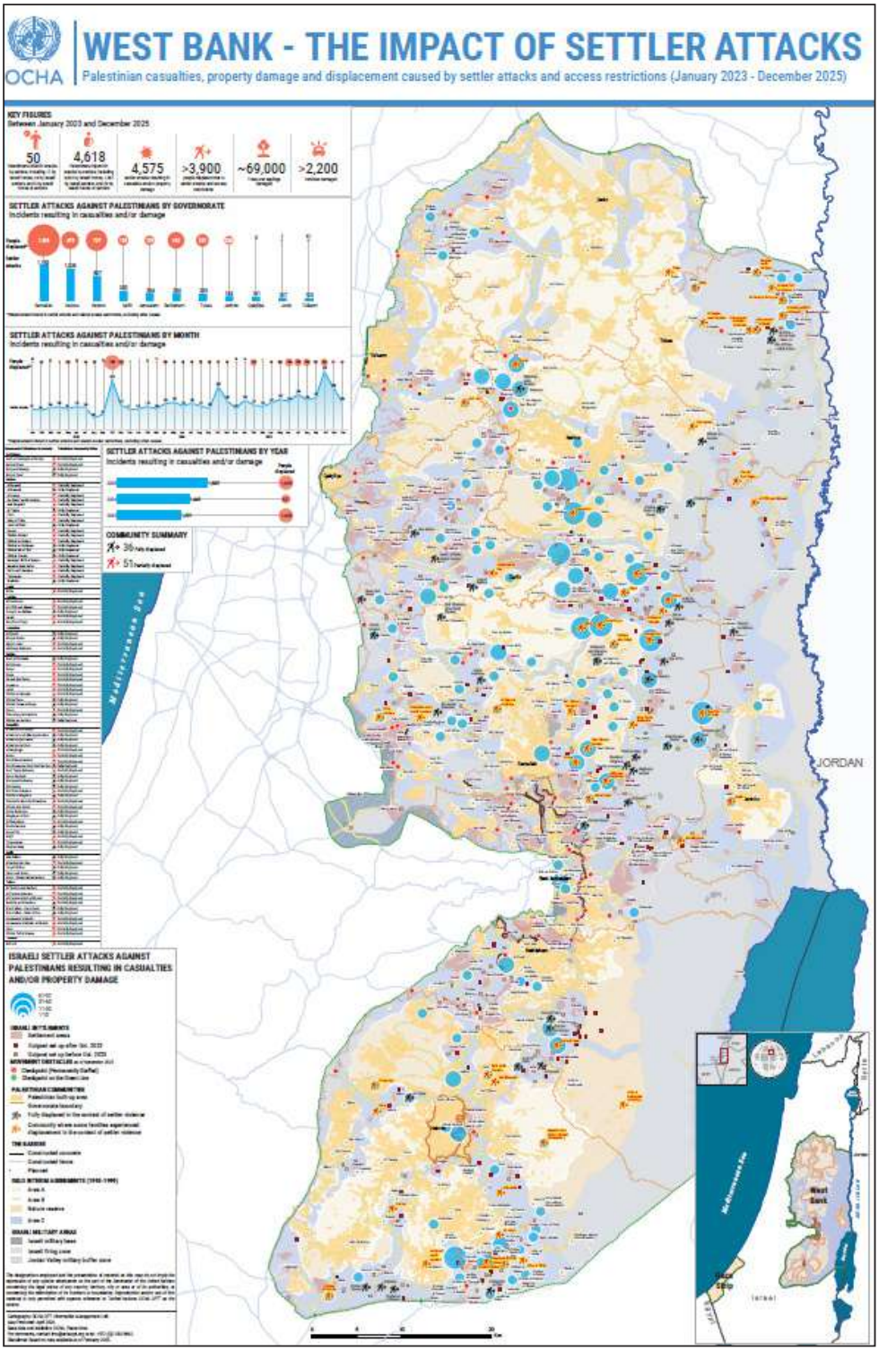
وقد أدّت اعتداءات المستوطنين، بالتضافر مع عوائق الحركة التي تفرضها قوات الاحتلال من حواجز وبوابات، إلى تهجير أكثر من 3,900 فلسطيني خلال ثلاث سنوات فقط، معظمهم من البدو ومربي المواشي، الذين يعيشون حياة استقرار مع نمط إنتاج بدوي، توزّعوا على 87 تجمعاً، بينها 36 هُجِّر بالكامل و51 تعرَّض للتهجير الجزئي.

وعند تحليل توزيع التجمّعات المهجّرة، فإنّ تركّزها في الأغوار والمناطق الشفا غورية يصبح أوضح، إذ إنّ 23 من التجمعات المهجّرة بالكامل (64%) و33 من التجمّعات المهجّرة جزئياً (نحو 65%) تقع في الأغوار والمناطق الشفا غورية على امتداد الضفة من شمالها إلى جنوبها.

في المحصّلة، يُشير التحليل إلى أنّ عدوان المستوطنين منهجي وليس عبثياً، ويتطابق مع تطلّعات أول وأبرز منظّري مصير الضفة الغربية منذ احتلالها، نائب رئيس الوزراء الصهيوني إيغال ألون Yigal Allon. وعلى الرغم ممّا يظهر من فوارق أيديولوجية تُصنِّف إيغال ألون في "معسكر اليسار" الصهيوني، بينما تُصنِّف المستوطنين في معسكر "أقصى اليمين" ومعظمهم من أتباع الصهيونية الدينية، فإنّ متطلّبات بنية الإلغاء والقضم الاستعمارية الصهيونية هي التي تُشكّل الأولويات عملياً، وتجعل خطّ الاستيطان المستمر العابر للأيديولوجيات يقع في الأغوار والسفوح المؤدّية إليها، ويمتد في الوسط ليقضم القدس.

إذا ما صحّ هذا الاستنتاج، فإنّ عدوان المستوطنين مرشّح لأن يزداد في محيط الأغوار، وأن ينتقل من الخِرَب المحيطة بالقرى والبلدات إلى البلدات ذاتها؛ فينتهي من خِرَب طوباس ثم يتّجه إليها، وكذلك الأمر في دوما والمغيّر ومخماس وبني نعيم ويطا. وهو يعني أيضاً أنّ هناك طليعة مقاومة شعبية لعدوان المستوطنين، يمكن الانطلاق منها لبناء تجربة تصدٍّ وتعزيز صمود تسمح بكسر هذا التّقدم الاستيطاني، ولا تسمح للسكين بأن تمرّ في جسد الضفة الغربية.

خريطة 3/8: خريطة شاملة لعدوان المستوطنين والتهجير والمستوطنات والجدار في الضفة الغربية[194]



4. هدم المباني وإعادة تعريف حيّز الضفة الغربية:

بحسب البيانات التي يوفّرها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإنّ سنة 2024 شهدت أعلى طفرة في هدم الاحتلال الصهيوني للمنشآت في الضفة الغربية بما فيها القدس منذ بدء التوثيق في سنة 2009، بواقع 1,769 منشأة أدّى هدمها إلى تشريد 4,265 فلسطينياً. تليها سنة 2025 التي هدم الاحتلال خلالها 1,659 منشأة أدّى هدمها إلى تشريد 2,113 فلسطينياً.[195] وفيما يلي توزيع إحصاءات الهدم وفق الجغرافيا الاستعمارية التي فرضها الاحتلال عبر اتفاق أوسلو:

جدول 3/11: هدم الاحتلال للمنشآت في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس خلال سنتَي 2024–2025[196]

السنة	المناطق ج	المناطق أ وب	شرقي القدس	المجموع
2024	1,056	494	219	**1,769**
2025	1,320	82	257	**1,659**

وانتقال الاحتلال للتوسّع في الهدم في المناطق المُصنّفة أ وب بحسب اتفاق أوسلو استجدّ في سنة 2023، في تعبير عن الاتجاه المتصاعد لحكومة الاحتلال لتقويض الخصوصيّة الإداريّة التي استحدثها اتفاق أوسلو لتلك المناطق، وإطلاق يد "الإدارة المدنيّة" التابعة لجيش الاحتلال الصهيوني، بغضّ النظر عن اتفاق أوسلو والتزاماته التي يُفترض أنّها وضعت مناطق أ تحت السيطرة الإدارية والأمنية للسلطة الفلسطينية، ومناطق ب تحت السيطرة الإدارية للسلطة الفلسطينية مع سيطرة أمنية فلسطينية – إسرائيلية مشتركة. وفيما يلي تطوّر عمليات الهدم في المناطق أ وب منذ سنة 2009، علماً أنّها لا تشمل البيوت المهدومة في عملية الاحتلال الأخيرة على مخيمات الضفة الغربية:

جدول 3/12: هدم الاحتلال للمنشآت في المناطق المصنّفة أ وب في الضفة الغربية خلال الفترة 2009–2025[197]

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
عدد المنشآت	1	6	3	16	1	13	12	28	11

السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025
عدد المنشآت	15	25	9	8	30	266	494	82

وفي المحصّلة العامة لتوثيق أوتشا على مدى 17 سنة، امتدّت من 2009 وحتى 2025، فقد بلغ عدد المنشآت المهدومة في الضفة الغربية بما فيها القدس 13,769 منشأة، أدّى هدمها إلى تشريد 21,862 فلسطينياً،[198] موزّعة على الشكل الآتي:

جدول 3/13: هدم الاحتلال للمنشآت وتشريد الفلسطينيين بحسب التقسيم الاستعماري للضفة الغربية خلال الفترة 2009-2025[199]

الفئة	المناطق ج	المناطق أ وب	شرقي القدس	المجموع
عدد المنشآت المهدومة	10,277	1,020	2,472	**13,769**
النسبة (%)	74.6	7.4	18	**100**
عدد حالات التشريد	11,899	4,850	5,113	**21,862**
النسبة (%)	54.4	22.2	23.4	**100**

وتُشكّل المناطق المُصنّفة ج 60% من مساحة الضفة الغربية، وتتألّف من 532 بلدة وقرية، من بينها 241 قرية وبلدة تقع بكامل مساحتها في المنطقة المصنّفة ج، والتي تُرِكَت تحت تصرّف الاحتلال الصهيوني إدارياً وأمنياً وفق اتفاق أوسلو. ولا تتوافر إحصاءات رسميّة بأعداد سكانها، إلّا أنّهم يُقدَّرون بما يتراوح بين 180-300 ألف مواطن،[200] فيما تُشير بعض التقديرات المنشورة في الإعلام إلى أنّهم نحو 340 ألفاً.[201] وقد أجرى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية مسوحات جزئيّة لتلك القرى في سنتَي 2008 و2010، ثم أطلق في سنة 2013 برنامجاً بعنوان "موجز بيانات مواطن الضعف في مناطق (ج)" قدّر فيه عدد سكان المنطقة بـ 297 ألفاً،[202] ثم قدّرهم في سنة 2014 بـ 300 ألف فلسطيني،[203] أي بزيادة قدرها 3 آلاف عن السنة السابقة. وباحتساب نسبة النمو ذاتها، يُمسي من المنطقي تقدير عددهم اليوم بـ 340 ألفاً، وهو ما يعني في المحصّلة أنّ واحداً من كلّ ثلاثين منهم قد تعرّض للتهجير المباشر، بفعل سياسات الهدم التي مارستها سلطات الاحتلال الصهيوني في بلداتهم وقراهم خلال السنوات الـ 16 الماضية (2009-2025).

أمّا في القدس، وبالنظر لعدد المقدسيين البالغ 401,400 في نهاية سنة 2024،[204] فإنّ واحداً من كلّ 78 مقدسياً هُجِّر بفعل سياسات الهدم في المدينة على مدى الـ 16 سنة الماضية (2009-2025). أمّا في المناطق أ وب، والتي نخلص إلى تقدير عدد سكانها بما يقارب 2.69 مليون نسمة،[205] فإنّ واحداً من كلّ 555 فلسطينيّاً قد تعرّض للتهجير بسبب هدم الاحتلال للمنشآت في تلك المناطق.

باختصار، كان "المشروع الوطني الفلسطيني" كما تقدّمه السلطة الفلسطينية متركزاً في 36% من الضفة الغربية، هي مساحة المناطق أ وب مجتمعة، بينما تُركت المنطقة ج لمشروع طويل الأمد من الهدم والتهجير تمهيداً للضم، نشهد اليوم وصوله إلى مراحله النهائية. كما تُرِكَت القدس لمشروع تهجير بطيء على طريق فرض ضمّها الفعلي، على الرغم من أنّها حظيت باهتمام وتركيز أكبر بكثير مقارنة بالمناطق ج، التي كانت تحت عدوان أشدّ لكنّها حظيت باهتمام أقل.

لقد تضافر استفراد الاحتلال بالمناطق ج بالهدم، واستفراد المستوطنين بها بالاعتداءات كما سبق، وتركيز وظائف القطاع الحكومي وخطط التنمية في المناطق أ وب، إضافة للجدار والحواجز وعوائق التنقّل التي ستُناقش في عنوان لاحق، لينتج إعادة تشكيل لحيّز الضفة الغربية ربما يكون هو التغيير الأخطر حتى الآن، إذ أدّى إلى تركيز 78% من سكان الضفة الغربية في 36% من مساحتها، وباتت المساحة الفعلية لـ"المشروع الوطني الفلسطيني" كما يجسّده ما تبقّى من اتفاق أوسلو على الأرض اليوم تتركّز في 2,035 كم^2 من أصل 27 ألف كم^2، أي في 7.5% من مساحة فلسطين التاريخية، ويُجسّد الجدول التالي هذا التوزيع:

جدول 3/14: توزيع الوجود الفلسطيني في مختلف أجزاء الضفة الغربية

الجغرافيا	مساحتها (كم^2)[206]	النسبة من الضفة الغربية (%)	عدد السكان	النسبة من الفلسطينيين في الضفة الغربية (%)
المناطق أ وب	2,035	36	2,690,000	78
المناطق ج	3,375	59.6	340,000	10
شرقي القدس (بالحدود الأحادية لبلدية الاحتلال)	71	1.2	400,000	12
أخرى*	179	3.2	–	–
المجموع	**5,660**	**100**	**3,430,000**	**100**

* فرض الاحتلال مساحة 166.5 كم^2 عدّها محميات طبيعية، و8.3 كم^2 تُصنّفها إحصاءات السلطة الفلسطينية بعنوان (غير محدّد)، و4 كم^2 هي مساحة المنطقة أتش 2 (H2) في الخليل.

5. الجدار العازل: تطوّرات بنائه وأضراره على الوضع الفلسطيني:

يبلغ الجدار العازل حول الضفة الغربية نحو 710 كم، أيّ ما يزيد عن ضعف طول "الخط الأخضر" الذي يفصل بين الضفة الغربية والأراضي المحتلة سنة 1948، والذي يبلغ طوله 323 كم. وقد تمّ إنجاز نحو 64% من الجدار (نحو 454 كم)،[207] أما الأجزاء المتبقية فهي

ما تزال مخطّطة. وقد توقّف العمل في بنائها نتيجة وجود قضايا منظورة لوقفها،[208] إضافة إلى الصعوبات التطبيقيّة في بنائها، إذ إنّها تحيط بكتل استيطانية عميقة في الضفة الغربية بقصد إنهاء تواصلها مع محيطها؛ وهي أربع مواضع أساسية: إصبع كيدوميم في قلقيلية شمالاً، ثم إصبع أريل في سلفيت، ثم كتلة أدوميم الاستيطانية في الشطر الشرقي من القدس، أما الرابع فهو كتلة عتصيون جنوب غرب القدس. وقد جرى إنجاز مقاطع مسيّجة في مداخلها بشكل يضمن إغلاقاً مؤقّتاً للحركة من جهتها إلى حين الحسم في تلك المسارات.[209]

6. الطرق الالتفافية والحواجز:

بحلول كانون الأول/ ديسمبر 2025، بلغ عدد عوائق الحركة التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي في أراضي الضفة الغربية 925 عائقاً، بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويحمل هذا الرقم زيادة قدرها 43% عن المتوسط الموثّق لدى أوتشا على مدى 20 عاماً سابقة، والبالغ 647 عائق حركة. وقد سُجِّلت نصف هذه الزيادة ما بين بداية سنة 2023 وحتى نيسان/ أبريل 2024،[210] ما يعني أنّها كانت سياسة تعزيز للخنق بادرت إليها الحكومة الإسرائيلية ولم تأتِ كردّ فعل على طوفان الأقصى في 2023/10/7. وبتوزيع عوائق الحركة هذه على مساحة الضفة الغربية البالغة 5,660 كم^2، فإنّ ذلك يعني بالمتوسط عائق حركة واحد لكل 6.1 كم^2، بعد أن كان عائق حركة واحد لكل 8.7 كم^2. وهو ما يوضّح إلى حدٍّ ما نطاق الحركة الحرة للمواطن الفلسطيني في المتوسط، إذ تقلّص سجنه الصغير الذي يمكنه التحرّك فيه نظرياً من دون عوائق من 8.7 كم^2 إلى 6.1 كم^2. ولتقريبها للتصوّر، فإنّ هذا النطاق يساوي نحو 30% من مساحة بيروت الإدارية (التي تبلغ 19.8 كم^2 فقط)، أصغر العواصم العربية مساحة.

وبالنظر إلى عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية والبالغ 3.43 مليون مع نهاية سنة 2025،[211] فإنّ الاحتلال يفرض عائق حركة لكل 3,708 مواطنين. وقد تضاعفت نسبة الحواجز الدائمة من تلك العوائق أربع مراتٍ على مدى العقدَيْن الماضيَيْن، إذ كانت تُشكّل ما نسبته 15% في سنة 2006، وباتت تُشكّل 60% من عوائق الحركة في الضفة الغربية بحلول نهاية سنة 2025.[212]

وتعمل نصف هذه العوائق تقريباً (459 منها)، على حجب أو تعطيل الحركة نحو الطرق الرئيسية الواصلة بين أجزاء الضفة الغربية، فيما تقع 26% منها على محيط الطريق رقم 60، الشريان الواصل بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، ما يجعلها وسيلة فعّالة في ضمان عدم التواصل بين أجزاء الضفة، والحرص على فصل شمالها عن جنوبها على وجه التحديد. علاوة على ذلك، يفصل الجدار أراضٍ زراعيّة واسعة عن أصحابها نتيجة مساره الذي يقع 85% منه

داخل أراضي الضفة الغربية، وتقوم عليها 62 حاجزاً زراعياً بقيت مغلقة طوال السنة تقريباً، إذ بقي 26% منها مغلقاً طوال السنة دون تمكين المزارعين من الوصول إلى أراضيهم في أيّ يوم من السنة، فيما فُتح 74% منها لأيام قليلة خلال موسم قطف الزيتون فقط، ما يحدّ الاستفادة بمزارعي الزيتون فقط، ويمنعهم من العناية بأراضيهم طوال السنة.[213]

تُشكّل المنطقة المصنّفة أتش 2 (H2) في بروتوكول الخليل Hebron Protocol، والمُكوَّنة من البلدة القديمة في الخليل وشارع الشهداء والمستوطنات القائمة في محيطهما، المساحة الأكثر تضرّراً من عوائق الحركة، إذ يفرض الاحتلال في هذه المساحة الصغيرة 101 عائق حركة، أي نحو 11% من عوائق الحركة في الضفة الغربية بأسرها. وقد شدّد، منذ السابع من أكتوبر، إجراءات الدخول والخروج للجزء المحاصر في شارع الشهداء، بحيث يُسمح بالمرور عبر حواجزه لمدّة 13 ساعة يومياً فقط، ما بين السابعة صباحاً والثامنة مساء،[214] وهي منطقة يقطنها ما يقارب 7 آلاف فلسطيني مقابل ما يُقدَّر بـ 800 مستوطن.[215]

أمّا في القدس، فيقع 18 تجمعاً سكنياً يضم 3,500 مواطن فلسطيني في المقطع المطوّق بالجدار من جهة القدس، على الرغم من أنّهم يُعدّون من سكان الضفة الغربية. وهو ما يضطرّهم إلى الحصول على تصاريح خاصة من جيش الاحتلال للدخول إلى بيوتهم، باعتبارها تقع ضمن "منطقة التماس" التي تضم كلّاً من بيت إكسا والنبي صموئيل وحي الخلايلة غرب بلدة الجيب. وقد أعاد جيش الاحتلال تعريف أسس إصدار تلك التصاريح في أيلول/ سبتمبر 2025،[216] ما اضطر كلّ سكانها للدخول مجدّداً في الإجراءات الطويلة لاستصدار تصاريح الدخول إلى بيوتهم.

خلاصة

في ختام هذا التشخيص، بات واضحاً أنّ المسجد الأقصى والقدس عموماً تقف على أعتاب مرحلة فارقة، حيث ينظر الاحتلال لها باعتبارها بوابة الحسم، ويكثّف جهده في الحسم فيها بمختلف الأدوات. لكنّها بالمقابل كانت العنوان الذي سبق أن فرض عليه التراجعات ومنع تحقيق الحسم بما كانت تستدعيه من عناصر مقاومة متعدّدة للدفاع عنها. وهو السياق الإجمالي الذي استمرّ لعقدَيْن ماضيَيْن، وحاول الاحتلال أن يُنهيه بالإبادة، إلّا أنّه ما زال قابلاً لأن يتجدّد ويستأنف، فيكون بذلك الصراع على الأقصى والقدس مدخلاً محتملاً لاستعادة الإرادة في مرحلة ما بعد الإبادة، ولاستدعاء دور الأمّة في المواجهة، لأنّ المسجد الأقصى ليس مسؤولية الفلسطينيين وحدهم.

شكّل المسجد الإبراهيمي حالة مشابهة من الحسم، وأسهم حجمه وخصوصية الاستيطان من حوله، ثم المجزرة في سنة 1994، واتفاق الخليل في سنة 1997، في تحويله إلى مختبر لإجراءات التهويد، التي تجري محاولة نقلها للمسجد الأقصى. وهو اليوم يتجاوز مرحلة التقسيم إلى مرحلة فرض الهيمنة اليهودية عليه، وهو ما ينبغي التصدي له، بل إنّ فرض أيّ تراجع على تجربة التهويد القائمة فيه من شأنها أن تنعكس إيجاباً على الأقصى كذلك.

في الوقت عينه، يواصل الاحتلال حرب الكراهية والحصار على كنائس القدس وتحديداً في عيد الفصح من كلّ سنة. وتتعرّض الأديرة والكنائس ورجال الدين لاعتداءات متتالية، بينما يتراجع حضور المسيحيين العرب من أبناء فلسطين، وهو ما يُشكّل خطراً تاريخياً لا بدّ من التصدّي له بتثبيتهم، وباستعادة الصلة مع الجالية المهاجرة منهم.

من ناحية أخرى، أخذ الاستيطان يقفز بخطوات كبيرة خصوصاً خلال سنة 2025، مدفوعاً باعتقاد صهيوني بوجود نافذة للحسم فتحتها الإبادة في غزة، فانطلقت مشروعات كبرى بقيت طويلاً في الأدراج، وتضاعفت سرعة التنفيذ، وتضاعفت كذلك البؤر الاستيطانية وازدادت سرعة إدخالها تحت مظلّة السلطات الإسرائيلية في تكامل مع المستوطنين. أما عدوان المستوطنين فهو الآخر يصل أرقاماً غير معهودة منذ الاحتلال سنة 1967، أدّت إلى تهجير تجمّعات فلسطينية كبيرة. ويتركز هذا العدوان والتهجير في الخِرب والتجمعات البدوية وشبه البدوية في الأغوار والمناطق الشفا غورية، في تجسيد للأولوية ذاتها، التي جسّدها مشروع ألون بعد احتلال الضفة الغربية مباشرة في سنة 1967. ولا بدّ من الالتفات إلى إسناد الخط الأول من أهالي القرى التي تتعرّض لهذا العدوان، وتعزيز تحرّكهم الشعبي، حتى لا يُترك سكين الاحتلال يمر في جسد الضفة بسهولة.

ويوضّح تحليل هدم المنازل منذ سنة 2009، وتوزيعه بين الجغرافيا الاستعمارية للضفة الغربية، مدى استفراد الاحتلال بالمناطق ج، ومدى ما تركه اتفاق أوسلو من ضرر غائر في الجسم الفلسطيني؛ إذ انتهى ما تبقى منه إلى مشروع محصور في 7.5% من مساحة فلسطين، وهو ما فتح الباب للاحتلال بأن ينتقل للهدم في المناطق المُصنّفة أ وب كذلك.

وبموازاة ظاهرة الهدم هذه، شهدت بعض المخيمات في الضفة الغربية عدواناً عسكرياً هجَّر كلّ سكانها، وسعى لإعادة تشكيلها، بعد تدمير أجزاء كبيرة منها؛ حيث يُقدَّر بأنّ التدمير قد شمل نحو 45% من منشآتها بالمتوسط. وبينما يحاول الاحتلال فرض شروط مُذلّة لعودة أهلها إليها، فلا بدّ من اعتبار عودة اللاجئين المهجرين فيها إلى مخيماتهم بمثابة العودة الأولى الضرورية لحماية حقّ العودة، ومنع الاحتلال من فرض وقائع جديدة ربما تُغريه بتكرارها في بقيّة مخيمات الضفة الغربية.

هوامش

[1] انظر توثيق حالة الانكشاف هذه في: محسن محمد صالح (محرر)، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2022–2023** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2024).

[2] صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2023/9/17، في: https://t.me/AlQastalps/122011

[3] انظر مثلاً تكرار ذلك في 2023/9/24 في اقتحام عشية "عيد الغفران" العبري في: صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2023/9/24، في: https://t.me/AlQastalps/122624

[4] صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2023/9/17، في: https://t.me/AlQastalps/122042

[5] بدأ الإغلاق "يوم الغفران" الموافق 2023/9/25 واستمر على مدى الأيام التالية، انظر: صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2023/9/25، في: https://t.me/AlQastalps/122683؛ وصفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2023/9/30، في: https://t.me/AlQastalps/123145؛ وصفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2023/9/30، في: https://t.me/AlQastalps/123174

[6] تتبع الباحث أعداد المصلين عبر الجمع العشر الأولى كما تعلنها الأوقاف الإسلامية في القدس عبر موقع القسطل الإخباري.

[7] Israel decides against Ramadan restrictions on Palestinians – Netanyahu, *The Jerusalem Post* newspaper, 5/3/2024, https://www.jpost.com/breaking-news/article-790351

[8] أكثر من 200 ألف يحيون ليلة القدر في المسجد الأقصى، **العربي الجديد**، 2024/4/6، في: https://edgs.co/w2nse

[9] بالصور.. 180 ألف مصلٍ يحيون ليلة 27 رمضان في المسجد الأقصى، الجزيرة.نت، 2025/3/27، في: https://aja.ws/p1l1zv

[10] أقفاص حديدية على بوابات المسجد الأقصى.. ما الذي يخطط له الاحتلال الإسرائيلي؟، **العربي الجديد**، 2024/3/14، في: https://edgs.co/ytlb5

[11] هكذا يخرق الاحتلال "الوضع الراهن" في المسجد الأقصى، الجزيرة.نت، 2024/3/17، في: https://aja.ws/ratbvb

[12] زياد ابحيص، عن معادلة الأقصى التي كُسرت: لا صلاة تحت الحراب، موقع مدينة القدس، 2025/3/25، في: https://qii.media/news/44165

[13] المرجع نفسه.

[14] تمديد ساعات اقتحام الأقصى.. خطوة متقدمة في مسار التقسيم الزماني والتهويد الشامل، الرسالة.نت، 2025/12/22، في: https://alresalah.ps/p/308897

[15] أبرز انتهاكات المستوطنين بالأقصى في أيام "عيد العُرش"، الجزيرة.نت، 2024/10/23، في: https://aja.ws/42d9nu

[16] تمّ ذلك بدءاً من اقتحام "الذكرى العبرية لاحتلال القدس" في 2024/6/5، انظر: صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/6/5، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/38495

[17] بدأ ذلك مع موسم الأعياد الطويل في 2025/9/23، انظر: مؤسسة القدس: الأمّة مدعوة للتحرك فوراً لردع مشروع تصفية الاحتلال لهوية الأقصى، المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/10/16، في: https://palinfo.com/news/2025/10/16/978453/

[18] وكالة صفا، 2025/12/23، في: https://safa.ps/p/399249

[19] تحذيرات من تفجّر الأوضاع بسبب تصريحات بن غفير بخصوص الأقصى، **العربي الجديد**، 2024/7/24، في: https://edgs.co/n6w7y

[20] بن غفير ينتهك الوضع القائم بالأقصى ويدعو اليهود للصلاة فيه "علنا"، وكالة الأناضول، 2024/6/5، في: https://v.aa.com.tr/3241398

[21] بن غفير يسمح للمستوطنين بالرقص والغناء أثناء اقتحام المسجد الأقص، وكالة الأناضول، 2025/6/27، في: https://v.aa.com.tr/3614443

[22] تحت حماية عسكرية.. أكثر من 34 ألف مستوطن اقتحموا الأقصى وأقاموا شعائرهم خلال 2021، الجزيرة.نت، 2021/12/30، في: https://aja.me/r8ugj3

[23] وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، 2022/12/29، في:
https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=65973&lang=ar&name=external_news

[24] أكثر من 48 ألف مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى خلال 2023، وكالة الأناضول، 2024/1/2، في: https://v.aa.com.tr/3097550

[25] رقم قياسي.. أكثر من 53 ألف مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى في 2024، **القدس العربي**، 2025/1/1.

[26] أكثر من 65 ألف مستوطن إسرائيلي اقتحموا المسجد الأقصى خلال 2025، **القدس العربي**، 2026/1/1.

[27] "حصاد القدس 2025،" صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/12/31، في:
https://t.me/alqudsalbwsalah/45004?single

[28] "حصاد القدس 2024: العام الأقسى على القدس،" موقع القدس البوصلة، 2025/1/1، في:
https://www.alqudsalbawsala.com/download/ar/upload_file/documents/2025-01-01/1735715337_3_1735715337_XWU5CUFuMj.pdf

[29] "حصاد القدس 2025،" صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/12/31.

[30] عبد الله معروف، لماذا غابت الفيديوهات التي توثق ما يجري في الأقصى؟، الجزيرة.نت، 2025/10/12، في: https://aja.ws/isoo2s

[31] المرجع نفسه.

[32] بعد إغلاقهما 12 يوماً.. إعادة فتح المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، الجزيرة.نت، 2025/6/24، في: https://aja.ws/2r3r6m

[33] الاحتلال يلاحق خطباء المسجد الأقصى بتهم الدعاء لغزة والتعزية بالشهداء، **العربي الجديد**، 2025/4/11، في: https://edgs.co/rk8ho

[34] تعريف المعنى الديني أو القومي لكل عيد في هذا النقاش ارتكز إلى: عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد 5 (القاهرة: دار الشروق، 1999)، ص 260–276.

[35] حول التغيير الديني الذي تحاول منظمات الهيكل إدخاله، ومناقشة "اللاهوت اليهودي التقليدي" مقابل "لاهوت المعبد"، انظر:
Meir Kraus, A Temple in Our Days: A Long Overdue Conversation, site of Lehrhaus, 1/12/2024, https://thelehrhaus.com/commentary/a-temple-in-our-days-a-long-overdue-conversation/

[36] جرى التحقّق من التوافق الميلادي – العبري في هذه التواريخ، وحيثما اقتضت الحاجة في هذا الفصل، من خلال موقع Hebcal، انظر: https://www.hebcal.com/

[37] صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2021/2/28، في: https://t.me/AlQastalps/19837

[38] صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2022/3/17، في: https://t.me/AlQastalps/64514

[39] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2023/3/8، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/27601

[40] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/3/25، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/37359

[41] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/3/16، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/41972

[42] بلغ المتوسط اليومي لعدد المقتحمين في سنة 2024، وفق أرقام الأوقاف الإسلاميّة في القدس، 220 مقتحماً، وذلك على أساس 243 يوم اقتحام. وبالتالي تمكّنت منظمات المعبد من الوصول إلى ما يقارب ضعف المعدل اليومي طوال الأيام السبعة لعيد الأنوار في المتوسط، وعلى هذا الأساس العددي، إلى جانب عدد من الاعتداءات النوعيّة، يمكن القول بأنّهم قد تمكّنوا من إدخال هذا العيد في أجندة مواسم العدوان المركزيّة على المسجد الأقصى خلال سنة 2024.

[43] أعداد المقتحمين في 3 و2018/12/4 أخذت من: علي إبراهيم، قراءة أسبوعيّة في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس: 28 تشرين الثاني/ نوفمبر – 4 كانون الأول/ ديسمبر 2018، قسم الأبحاث والمعلومات، مؤسسة القدس الدولية في: https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1129؛ وأعداد المقتحمين في 12/5 و2018/10/12 أخذت من: علي إبراهيم، قراءة أسبوعيّة في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس: 5–11 كانون الأول/ ديسمبر 2018، قسم الأبحاث والمعلومات، مؤسسة القدس الدولية، في: https://qii.media/index.php?s=8&cat=65&id=1130؛ وأعداد المقتحمين في 12/6 و12/9 أخذت من: أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2018، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وكالة وفا، في: https://info.wafa.ps/Pages/Details/32002

[44] أيام 11/29، و12/1، و12/2، و12/6 أخذت من: صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، في: https://t.me/AlQastalps؛ أما أيام 11/30 و12/5 فأخذت من: أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2021، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وكالة وفا، في: https://info.wafa.ps/pages/details/32005

[45] صفحة القسطل الإخباري | القدس، تلغرام، 2022/3/17، في: https://t.me/AlQastalps/64514

[46] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2023/12/14، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/35165

[47] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/1/2، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/41202

[48] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/12/22، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44933

[49] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/4/29، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/38031

[50] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/4/22، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/37934

[51] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/4/23، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/37945

ملاحظة: تمّ اعتماد سعر صرف الدولار مقابل الشيكل الإسرئيلي وفق معطيات "بنك إسرئيل" المركزي لشهر نيسان/ أبريل 2024، الذي بلغ في معدله 3.7433.

[52] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/4/28، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/38022

[53] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/4/29، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/38027

[54] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/4/25، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/37980

[55] زياد ابحيص، ملخص عدوان الذكرى العبرية لاحتلال كامل القدس، المركز الفلسطيني للإعلام، 2024/6/6.

[56] المصدر نفسه.

[57] موقع مدينة القدس، 2024/8/13، في: https://qii.media/news/43575

[58] Ben-Gvir disregards status quo and joins worshippers on Temple Mount, Ynet Global, 13/8/2024, https://www.ynetnews.com/article/r12nwou9c; and Ben-Gvir leads Israelis in storming Jerusalem's Al-Aqsa Mosque compound, site of The New Arab, 13/8/2024, https://www.newarab.com/news/ben-gvir-leads-israeli-storming-jerusalems-al-aqsa

[59] International outrage over Itamar Ben-Gvir's Temple Mount visit threatens hostage negotiations, *The Jerusalem Post*, 13/8/2024, https://www.jpost.com/israel-news/article-814598

[60] مقالة: ملخص اقتحام رأس السنة العبرية الخميس 2024/10/3، موقع هدهد الأقصى، 2024/10/3، انظر: https://hudhudal-aqsa.com

[61] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/8، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40228

[62] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/20، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40358

[63] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/20، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40367

[64] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/20، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40368؛ وصفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/21، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40376

[65] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/17، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40327

[66] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/17، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40326

[67] صفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2024/10/24، في: https://t.me/AlasimaN/33805

[68] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/24، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40437

[69] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/10/24، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40436

[70] من خلال تتبّع تطوّر فرض الطقوس وتاريخ ظهورها في المسجد الأقصى لأول مرة، بحسب ما تنشره منظمات المعبد ومنصات الإعلام المختصّة بشؤون القدس والمسجد الأقصى.

[71] ما هي نتائج وتداعيات عدوان الحانوكاه العبري على الأقصى؟، المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/1/2.

[72] المصدر نفسه.

[73] "معا": "منظمات الهيكل" تقدم التماساً للمحكمة العليا للسماح للإسرائيليين بالنفخ بالبوق داخل الأقصى، موقع قناة روسيا اليوم، 2022/9/12.

[74] صفحة بيت المقدس الإخبارية، تلغرام، 2025/1/1، في: https://t.me/JnewsA/46777

[75] ما هي نتائج وتداعيات عدوان الحانوكاه العبري على الأقصى؟، المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/1/2.

[76] صحيفة **الغد**، عمّان، 2023/1/2، في: https://alghad.com/story/1284841

[77] يتألّف هذا العيد في الأصل من يومين: الأول هو يوم "صيام إستير Fast of Esther"، ويُعدّ عشية العيد، ويليه يوم "البوريم Purim". لكن نظراً لأنّ القصة المروية في سفر إستير تُفيد بأنّ خبر نجاة اليهود فيه تأخّر يوماً إضافياً في بلوغ المدن المسوّرة الكبرى آنذاك، ولذلك يُؤجَّل الاحتفال به في القدس يوماً واحداً، ليُحتفل به في اليوم الثالث تحت اسم "شوشان بوريم Shushan Purim". وإذا صادف هذا اليوم يوم سبت، يُضاف للعيد يوم الأحد الذي يليه، ويُسمى "البوريم المثلث Purim Meshullash". وربما يكون هذا الظرف الخاص، الذي أطال في عمر العيد، أسهم في زيادة أعداد المقتحمين بشكل استثنائي حينها. للمزيد انظر:
Purim Meshulash 2025, site of Hebcal, https://www.hebcal.com/holidays/purim-meshulash-2025

[78] وكالة شهاب، 2025/3/17، في: https://shehabnews.com/p/141210

[79] صفحة بيت المقدس الإخبارية، تلغرام، 2025/4/13، في: https://t.me/JnewsA/49167

[80] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/4/17، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42307

[81] المصدر نفسه.

[82] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/4/17، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42299

[83] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/4/15، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42279

[84] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/4/15، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42273

[85] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/4/14، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42267

[86] صفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2025/4/14، في: https://t.me/AlasimaN/49594؛ وصفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2025/4/16، في: https://t.me/AlasimaN/49755

[87] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/4/16، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42287؛ وصفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2025/4/17، في: https://t.me/AlasimaN/49825

[88] صفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2025/4/16، في: https://t.me/AlasimaN/49765

[89] Ben Gvir hails 'huge' Temple Mount shift: 'What wasn't done for 30 years is being done on my watch', The Times of Israel, 17/4/2025, https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/ben-gvir-hails-huge-temple-mount-shift-what-wasnt-done-for-30-years-is-being-done-on-my-watch/

[90] صفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/AlasimaN/53166

[91] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42654

[92] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42641

[93] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42646

[94] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42651

[95] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42653؛ وصفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42648

[96] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42649

[97] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42640

[98] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/5/26، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42639

[99] الاحتلال يعلن عن "خطة لتقسيم الأقصى" بين المسلمين واليهود ومشروع استيطاني لفصل القدس المحتلة عن الضفة الغربية، **القدس العربي**، 2023/6/7.

[100] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43373

[101] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43361

[102] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43360

[103] In first, Ben Gvir openly leads prayers on Temple Mount, in violation of status quo, The Times of Israel, 3/8/2025, https://www.timesofisrael.com/in-first-ben-gvir-openly-leads-prayers-on-temple-mount-in-violation-of-status-quo/

[104] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43353

[105] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43354

[106] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43369

[107] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43367؛ صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43366

[108] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/8/3، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/43359

[109] الرسالة.نت، 2025/9/24، في: https://alresalah.news/p/306882

[110] وأعلن عنها بدايةً عبر صفحة الصحفي والناشط في منظمات المعبد أرنون سيجال Arnon Segal على منصة إكس (تويتر) في تغريدة في 2025/9/24، في: https://x.com/arnonsegal1/status/1970908417238949979?s=46 (باللغة العبرية)

[111] انظر مثلاً توثيقات صفحة شبكة العاصمة الإخبارية على منصة تلغرام طوال فترة العدوان هذه، ومثال عليها: صفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2025/9/23، في: https://t.me/AlasimaN/63685؛ وصفحة شبكة العاصمة الإخبارية، تلغرام، 2025/9/24، في: https://t.me/AlasimaN/63755

[112] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/1، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44048

[113] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/2، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44067

[114] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/13، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44202

[115] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/8، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44120

[116] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/8، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44125

[117] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/9، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44137؛ وصفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/9، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44141

[118] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/14، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44207

[119] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/10/13، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44204

ونصه الكامل منشور في عدة مواضع، منها: نداء استغاثة لإنقاذ المسجد الأقصى/ الحرم الشريف، شبكة "أخبار البلد"، 2025/10/13، في: https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/8851/

وعلى الرغم من تداول النداء على مواقع إخبارية عديدة بنصّه وصورته، وعدم صدور أيّ نفي من الأوقاف حتى كتابة هذه السطور، إلا أنّ البحث اللاحق عنه لم يُسفر عن وجود أي ذكر له، نصّاً أو صورة، على المنصات الرسمية لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أو وزارة الأوقاف الأردنية.

[120] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/12/22، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/44933

[121] مع انقضاء عيد الأنوار اليهودي.. أبرز انتهاكات المستوطنين بالأقصى، الجزيرة.نت، 2025/12/22، في: https://aja.ws/kt0qvy

[122] المرجع نفسه.

[123] Kedem Complex, site of The Arab Center for Alternative Planning (ACAP), 17/11/2023, https://www.ac-ap.org/en/article/605/Kedem-Complex

[124] The Western Wall Area: Ground-Level Excavations in the "Western Wall" Area "Beit Haliba", ACAP, 21/11/2023, https://www.ac-ap.org/en/article/610/The-Western-Wall-Area-Ground-Level-Excavations-in-the-Western-Wall-Area-Beit-Haliba

[125] Government plan for restored synagogue in Jerusalem's Old City fuels fear of Haredi takeover, The Times of Israel, 27/6/2025, https://www.timesofisrael.com/states-plan-for-restored-synagogue-in-jerusalems-old-city-fuels-fear-of-haredi-takeover/

[126] Authorities fast track plans to extend Tel Aviv-Jerusalem train into capital's center, The Times of Israel, 26/6/2023, https://www.timesofisrael.com/authorities-fast-track-plans-to-extend-tel-aviv-jerusalem-train-into-capital

[127] Cable Car Plan, ACAP, 17/11/2023, https://www.ac-ap.org/en/article/602/Cable-Car-Plan

[128] The construction plan for a cable car to the Old City of Jerusalem is being promoted, site of Peace Now, 13/12/2023, https://peacenow.org.il/en/the-construction-plan-for-a-cable-car-to-the-old-city-of-jerusalem-is-being-promoted

[129] ما الهدف من مخطط بناء مركز لشرطة الاحتلال بالقدس القديمة؟، الجزيرة.نت، 2024/11/4، في: https://aja.ws/l64x39

[130] Plan for Establishing the "Security Complex – Beit Hanina" – Old City Plan No. (100-5422438), ACAP, 8/9/2025, https://www.ac-ap.org/en/article/622/Plan-for-Establishing-the-Security-Complex-Beit-Hanina-Old-City-Plan-No-100-5422438

[131] Ibid.

[132] محسن محمد صالح، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2014–2015** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016)، ص 280. وانظر أيضاً:
Shlomit Ravitsky Tur-Paz and Hodaya Ben Ari, Explainer: "The Western Wall Law," site of The Israel Democracy Institute (IDI), 25/2/2026, https://en.idi.org.il/articles/63581

[133] The Protection of the Holy Places Law, 5727-1967, site of The Knesset, https://m.knesset.gov.il/EN/about/history/documents/kns6_holy_eng.pdf

[134] Shlomit Ravitsky Tur-Paz and Hodaya Ben Ari, Explainer: "The Western Wall Law," IDI, 25/2/2026.

[135] قانون ساحة البراق.. أداة تشريعية لتكريس سيطرة الاحتلال على المقدسات، الجزيرة.نت، 2026/3/1، في: https://aja.ws/pjzz41

[136] Silwan Tunnel (The Pilgrims' Way Tunnel, the Stepped Street), ACAP, 17/11/2023, https://www.ac-ap.org/en/article/603/Silwan-Tunnel-The-Pilgrims-Way-Tunnel-the-Stepped-Street

[137] Ibid.

[138] فريدمان وغرينبلات يشاركان بتدشين نفق أسفل منازل سلوان بالقدس، **العربي الجديد**، 2019/6/29.

[139] روبيو ونتنياهو يقتحمان موقعاً قرب المسجد الأقصى لافتتاح مشروع تهويدي، **العربي الجديد**، 2025/9/15.

[140] مبنى "رباط الكرد" مستهدف بتدخل مباشر من نتنياهو، **القدس العربي**، 2025/5/6.

[141] زياد ابحيص، التسامح بعيون استعمارية، موقع متراس، 2019/3/14، في: https://metras.co/?p=7082

[142] انظر: المرجع نفسه؛ وانظر:
Prime Minister Benjamin Netanyahu at Mamilla Pool, site of Prime Minister's Office, Israel, 26/5/2025, https://www.gov.il/en/pages/event-mamilla260525

[143] Hidden Heritage: A Guide to the Mamilla Cemetry, Jerusalem, site of Emek Shaveh, 22/9/2016, https://emekshaveh.org/en/hidden-heritage-a-guide-to-the-mamilla-cemetery-jerusalem/#_Toc460323389

[144] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/12/15، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/40967

[145] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/8/11، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/39449

[146] فاطمة السليطي، الإبراهيمي (الحرم–)، موقع موسوعة الآثار في سورية، في:
https://mail.arab-ency.com.sy/archeology/details/166549

[147] تقرير لجنة شمغار الإسرائيلية للتحقيق في مجزرة الخليل، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد 5، العدد 20، خريف 1994.

[148] الاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الإبراهيمي الشريف عام 2025، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وكالة وفا، في: https://info.wafa.ps/Pages/Details/35761

[149] Protocol Concerning The Redeployment in Hebron, 17/1/1997, Appendix 3 (Article 12), site of UN Peacemaker, https://peacemaker.un.org/sites/default/files/document/files/2024/05/il20ps970117protocol20concerning20the20redeployment20in20hebron.pdf

[150] الاحتلال يشرع بتنفيذ مشروع تهويدي يشمل تركيب مصعد كهربائي في المسجد الإبراهيمي، وكالة وفا، 2021/8/10، في: https://www.wafa.ps/Pages/Details/28928

[151] لجنة إعمار الخليل: مشروع المصعد الكهربائي مخطط إسرائيلي لتهويد الحرم الإبراهيمي، موقع قناة روسيا اليوم، 2021/8/16، في: https://ar.rt.com/r2l4

[152] الاحتلال يسحب صلاحية إدارة العمل بالحرم الإبراهيمي من الأوقاف الفلسطينية، الجزيرة.نت، 2025/2/26، في: https://aja.ws/l7952x

[153] الاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الإبراهيمي الشريف عام 2025، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وكالة وفا، في: https://info.wafa.ps/Pages/Details/35761

[154] الخليل: الاحتلال يصادق على سقف صحن الحرم الإبراهيمي وينتزع صلاحيات التخطيط، عرب 48، 2025/12/31، في: https://short.arab48.com/short/tusW

[155] مدير الحرم الإبراهيمي يروي تفاصيل إبعاده عن المسجد، الجزيرة.نت، 2026/1/20، في: https://aja.ws/xbofo7

[156] بن غفير يطالب بهدم قبر عز الدين القسام في حيفا، الجزيرة.نت، 2025/8/13، في: https://aja.ws/d4c4f4

[157] الاحتلال يعتدي على مقبرة القسام في حيفا، الجزيرة.نت، 2025/12/10، في: https://aja.ws/9npcqu

[158] مدير عام أوقاف غزة: الاحتلال دمر 93% من المساجد و70% من المقابر، الجزيرة.نت، 2025/8/25، في: https://aja.ws/ycicux

[159] أبرز المساجد والكنائس التي دمرها العدوان الإسرائيلي على غزة، الجزيرة.نت، 2025/1/31، في: https://aja.ws/3vib8r

[160] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2026/1/30، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/45303

[161] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/2/19، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/45547

[162] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/5/4، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/38074

[163] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2024/5/5، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/38089

[164] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/4/19، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42318

[165] صفحة القدس البوصلة، تلغرام، 2025/6/17، في: https://t.me/alqudsalbwsalah/42901

[166] *Palestine: Report and General Abstracts of the Census of 1922*, compiled by J.B Barron (Jerusalem: The Government of Palestine, 1922), p. 3.

[167] جرى الوصول إلى هذه النسبة من خلال اعتماد المصدر الوحيد في الإحصاءات الفلسطينية الذي يذكر أعداد المسيحيين، وهو تقرير التعداد، حيث لا ترد أيّ إشارة إلى الرقم في **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي** أو في الإحصاءات الأخرى. واعتماداً على ملخص: **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017**، وهو آخر إحصاء أجرته السلطة الوطنية الفلسطينية، ونشره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في شباط/ فبراير 2018، بلغ عدد المسيحيين في الضفة الغربية وقطاع غزة 46,850 من أصل 4,780,978 فلسطينياً، ما يجعل نسبتهم 0.98%. وباحتساب النسبة ذاتها على عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة المُقدَّر نهاية سنة 2025 بحسب تقرير: **الفلسطينيون في نهاية عام 2025** الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، والذي قدّرهم بـ 5.56 مليون نسمة، فإنّ عدد المسيحيين يُقدَّر بنحو 54,500 مسيحي. وإذا ما أضفنا لهم عدد المسيحيين في "إسرائيل" كما نشرته دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية في 2025/11/4، والذي يُفيد بأنّه مع نهاية سنة 2024 بلغ عدد المسيحيين 181,200، بمن فيهم مسيحيو القدس والمسيحيون غير العرب، ومع تطبيق نسبة النمو للمسيحيين في "إسرائيل" لآخر سنتين وهي 0.7%، فإنّ عددهم يُقدَّر بنحو 182,500.

في المحصلة، يبلغ عدد المسيحيين في فلسطين التاريخية نحو 219,240 بعد حذف 15,500 وهو العدد المُقدّر لمسيحيي القدس في سنة 2025، نتيجة تكراره بين تعداد السلطة الفلسطينية والإحصاءات الإسرائيلية، إضافة إلى حذف الرقم المعروف للمسيحيين غير العرب في القدس، والذي كان في سنة 2023 بحسب معهد القدس لبحث السياسات 2,230، ومع تحديثه وفق متوسط النمو السكاني السنوي للمسيحيين يُقدَّر بنحو 2,260 مع نهاية سنة 2025. مع بقاء احتماليّة أن يشمل هذا الرقم عدة مئاتٍ من المسيحيين غير العرب في الأراضي الداخلة في الإحصاء الإسرائيلي سوى القدس، والتي لم يتوفر ما يسمح بمعرفة عدد المسيحيين غير العرب فيها.

وبذلك تُقدَّر نسبة المسيحيين الفلسطينيين بنحو 3% من إجمالي الفلسطينيين في فلسطين التاريخية، والمُقدَّر عددهم بـ 7.4 مليون نسمة نهاية سنة 2025 وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ولمعرفة هذه النسبة من إجمالي سكان فلسطين بما يشمل المستوطنين اليهود، فإنّ عدد اليهود نهاية سنة 2024 كان 7,176,000، وبتطبيق نسبة النمو لليهود لآخر سنتين ومعدّلها 1.15%، فإنّ عددهم يُقدَّر بنحو 7,258,500 مع نهاية سنة 2025، ما يجعل مجموع الفلسطينيين والمستوطنين اليهود معاً يصل إلى نحو 14,658,500 نسمة، يُشكِّل المسيحيون الفلسطينيون منهم نحو 1.5%.

[168] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي 2025**، ص 156.

[169] في الذكرى الـ 76 للنكبة، موقع معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2024/5/14، في: https://www.arij.org/ar/latest-ar/nakbeh-2024-ar

[170] للسنوات 2022–2024، انظر: هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، **التقرير السنوي 2024** (رام الله: هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2025)، ص 41، في: https://www.cwrc.ps/file/attachs/3206.pdf

ولسنة 2025، انظر: هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، **التقرير السنوي 2025** (رام الله: هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2026)، ص 33، في: https://www.cwrc.ps/file/attachs/5324.pdf

[171] هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، **التقرير السنوي 2024**، ص 53.

[172] هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، **التقرير السنوي 2025**، ص 41.

[173] هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، **التقرير السنوي 2024**، ص 31–37.

[174] هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، **التقرير السنوي 2025**، ص 26–31.

[175] Intensified Israeli Settlement Expansion in East Jerusalem, A Case Study: "Atarot" Settlement, ACAP, July 2025, p. 4, https://www.ac-ap.org/en/files/userfiles/Atarot%20Eng.pdf

[176] مشروع "E1" الاستيطاني: وقائع يهودية على الأرض لدفن الدولة الفلسطينية، **العربي الجديد**، 2025/8/14، في: https://edgs.co/0als2

177 وكالة الأناضول، 2025/8/20، في: https://v.aa.com.tr/3664669

178 وكالة وفا، 2023/4/20، في: https://www.wafa.ps/pages/details/69776

179 التوسّع الاستيطاني حول القدس المحتلة، موقع دائرة شؤون المفاوضات، منظمة التحرير الفلسطينية، شباط/فبراير 2025، انظر: https://www.nad.ps/ar/

180 المرجع نفسه.

181 Operation 'Break the Wave:' Security forces brace for rising terrorism tide, *The Jerusalem Post*, 31/3/2022, https://www.jpost.com/breaking-news/article-702782

182 وكالة وفا، 2022/5/11، في: https://wafa.ps/Pages/Details/47532

183 Thousands of Palestinians flee Jenin refugee camp after major Israeli raid, *The Guardian* newspaper, 4/7/2023, https://www.theguardian.com/world/2023/jul/04/jenin-refugee-camp-west-bank-israel-military-operation

184 West Bank Monthly Snapshot - Causalities, Property Damage and Displacement | March 2026, site of United Nations office for the Coordination of Human Affairs - occupied palestinian territory (OCHA-opt), 21/4/2026, https://www.ochaopt.org/content/west-bank-monthly-snapshot-casualties-property-damage-and-displacement-march-2026

185 UNOSAT Comprehensive Damage Assessment and Security Analysis of Tulkarm, Nur Shams and Jenin Refugee Camps in Tulkarm and Jenin Governorates, West Bank, Occupied Palestinian Territory, site of United Nations Satellite Center (UNOSAT), 6/11/2025, https://unosat.org/static/unosat_filesystem/4216/OCHA-CBPF-OPT-034_UNOSAT_CE20231007PSE_WestBank_RefugeeCamps_CDA_SA_20251016.pdf

186 مخيّمات بلا هوية: أميركا وإسرائيل للفلسطينيين: هذه شروط العودة، **الأخبار**، 2025/9/25.

187 في تصعيد استعماري خطير... الاحتلال يقرر استئناف تسوية الأراضي بالضفة، وكالة وفا، 2025/5/11.

188 الكنيست يقر مشروع قانون لفرض السيادة الإسرائيلية على الضفة وغور الأردن، الجزيرة.نت، 2025/7/23، في: https://aja.ws/yzhvtv

189 وليد حباس، "تسوية الأراضي في الضفة الغربية": قراءة في قرار الحكومة الإسرائيلية وتداعياته على المنطقة المصنفة "ج"، موقع المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2026/2/23، في: https://www.madarcenter.org/images/taqder/2026_شباط_موقف_مدار_تقدير.pdf

190 المرجع نفسه.

191 West Bank - The Impact of Settler Attacks | January 2023 - December 2025, OCHA-opt, 27/4/2026, https://www.ochaopt.org/content/west-bank-impact-settler-attacks-january-2023-december-2025

192 Ibid.

193 Ibid.

194 West Bank - The impact of Settler attacks | January 2023 - December 2025, site of United Nations office for the Coordination of Human Affairs – occupied Palestinian territory (OCHA-oPt), 27/4/2026, https://www.ochaopt.org/sites/default/files/WB_SV_Displacement_Feb_2026.pdf

195 Data on Demolition and Displacement in the West Bank, OCHA-opt, https://www.ochaopt.org/data/demolition

196 Ibid.

197 Ibid.

198 Ibid.

199 Ibid.

200 Area C is Everything: Planning for the Future of Palestine, site of Norwegian Refugee Council (NRC), March 2023, p. 6, https://www.nrc.no/globalassets/pdf/reports/area-c-is-everything/area-c-is-everything-v2.pdf

[201] مناطق (ج) قلب الضفة الغربية الذي تخنقه إسرائيل، الجزيرة.نت، 2025/3/4، في: https://aja.ws/jgodra

[202] موجز بيانات مواطن الضعف في المناطق (ج)، موقع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية – الأرض الفلسطينية المحتلة (أوتشا)، 2014/3/5، ص 2، في:
https://www.ochaopt.org/sites/default/files/ocha_opt_fact_sheet_5_3_2014_Ar_.pdf

[203] Area C of the West Bank: Key Humanitarian Concerns, OCHA-opt, August 2014,
https://www.ochaopt.org/sites/default/files/ocha_opt_area_c_factsheet_August_2014_english.pdf

[204] CBS, *Statistical Abstract of Israel 2025*, no. 76, table 2.15,
https://www.cbs.gov.il/he/publications/DocLib/2025/2.ShnatonPopulation/st02_15x.pdf

[205] على أساس تقدير أعداد الفلسطينيين في الضفة الغربية بـ 3.43 بما يشمل القدس والمناطق (ج). انظر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **الفلسطينيون في نهاية عام 2025**، ص 15.

[206] المساحات وفق الإحصاء الرسمي الذي ينشره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، انظر: مساحة الأراضي في الضفة الغربية حسب تقسيم الاحتلال الإسرائيلي والمحافظة، 2017، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، في:
https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Land-use-table%202A-2019.html

[207] West Bank Access Restrictions Map | December 2025, OCHA-opt, 23/4/2026,
https://www.ochaopt.org/content/west-bank-access-restrictions-map-december-2025

[208] انظر مثلاً قرار المحكمة الإسرائيلية العليا في قضية بيت سوريك لتغيير مسار الجدار، في: قرار الحكم الصادر عن محكمة العدل العليا بخصوص قضية بيت سوريك، موقع منظمة بتسيلم – مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، 2011/1/1، في: https://www.btselem.org/arabic/separation_barrier/beit_surik_ruling؛ وكذلك قرارها بخصوص مسار الجدار في محيط مستوطنة "ألفيه ميناشيه"، وهو ذاته المقصود بـ"إصبع كيدوميم"، في: في قرار لم يسبق حدوثه، أمرت محكمة العدل العليا بإزالة مقطع مبني من الجدار الفاصل، منظمة بتسيلم، 2005/9/16، في: https://www.btselem.org/arabic/separation_barrier/alfe_menashe_ruling

[209] تظهر هذه المسارات بالخط الأحمر المتقطع في خريطة أوتشا، في:
West Bank Access Restrictions Map | December 2025, OCHA-opt, 23/4/2026.

[210] Fact Sheet: Movement and Access in the West Bank, OCHA-opt, April 2026,
https://www.ochaopt.org/sites/default/files/Factsheet_Movement_and_Access_April_2026_1.pdf

[211] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **الفلسطينيون في نهاية عام 2025**، ص 15.

[212] Fact Sheet: Movement and Access in the West Bank, OCHA-opt, April 2026.

[213] Ibid.

[214] Ibid.

[215] Hebron H2 – Background and Key Protection Issues, UNRWA, November 2022,
https://www.unrwa.org/sites/default/files/hebron_h2_briefing_note.pdf

[216] Fact Sheet: Movement and Access in the West Bank, OCHA-opt, April 2026.

The Palestine Strategic Report 2024-2025

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2024-2025



هذا التقرير

يسر مركز الزيتونة أن يقدم للقارئ الكريم التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2024–2025 الذي يصدر للمرة الرابعة عشرة على التوالي. وهو تقرير يستعرض بشكل علمي وموضوعي وشامل تطورات القضية الفلسطينية، في مختلف جوانبها، ويحاول تقديم آخر المعلومات والإحصاءات المحدّثة الدقيقة حتى نهاية سنة 2025؛ في إطار قراءة تحليلية واستشراف مستقبلي.

شارك في إعداد هذا التقرير أربعة عشر أستاذاً وباحثاً متخصصاً، وهو يعالج في ثمانية فصول الوضع الفلسطيني الداخلي، والمؤشرات السكانية والاقتصادية الفلسطينية، ويسلط الضوء على أوضاع القدس والمقدسات، ومسارات العدوان والمقاومة والتسوية السلمية، ويدرس المشهد الإسرائيلي سياسياً وسكانياً واقتصادياً وعسكرياً، كما يناقش العلاقات الفلسطينية العربية والإسلامية والدولية؛ وقد طبعت معركة طوفان الأقصى هذا التقرير بطابعها الخاص.

لقد أخذ هذا التقرير موقعه المتميز كمرجع أساسي من مراجع الدراسات الفلسطينية، لا غنى عنه لكل المهتمين بالشأن الفلسطيني. ويأمل مركز الزيتونة أن يكون هذا التقرير إضافة نوعية جادة في ميدان الدراسات الفلسطينية.

أ. د. محسن محمد صالح

ISBN 978-614-494-069-3

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 21 961+ | تلفاكس: 643 803 21 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net